جامعة العربي التبسي–تبسة–

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

التنافس الأمريكي الروسي في منطقة القوقاز" دراسة حالة جورجيا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص دراسات إستراتجية **L.M.D**

إعداد الطالبتين:

هدير عيساني

هندة سعايد

إشراف الأستاذة:

سمية بلعيد

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
رفيق بن حصير	أستاذ مساعد –أ–	رئيسا
سمية بلعيد	أستاذة مساعد –أ–	مشرفا ومقررا
محمود دريدي	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـان

أولا نحمد المولى عز وجل الذي وفقنا لهذا العمل

والصلاة على المصطفى قدوتنا

ثم نتوجه بشكرنا إلى الأستاذة الفاضلة سمية بلعيد التي لم تبخل

علينا بالتوجيه والمساعدة، و الشكر لكل أساتذة قسم العلوم

السياسية خاصة وكل زميلاتنا وزملاءنا الكرام.

خــطة البحــث

مقدمـــــــــة

الفصل الأول:ظاهرة التنافس الدولي:التأصيل المفاهيمي والنظري

المبحث الأول:التنافس:مقاربة مفاهيمية

المطلب الأول:مفهوم التنافس الدولي

المطلب الثاني:المفاهيم المشابهة لمصطلح التنافس

المبحث الثاني:التنافس من منظور العلاقات الدولية

المطلب الأول: التنافس حسب التصور الواقعي

المطلب الثاني: التنافس حسب التصور الليبرالي

المطلب الثالث:التنافس حسب التصور الماركسي

المبحث الثالث:التنافس من منظور نظريات الجيوبولتيكا

المطلب الأول:منظور الجيوبولتيكا للتنافس نظرية القوة البحرية لألفريد ماهان "1840_1914"

المطلب الثاني: نظرية قلب العالم لهالفورد ماكندر "1861_1947"

المطلب الثالث:نظرية الإطار لنيكولا سبيكمان"1893_1943"

الفصل الثاني: منطقة القوقاز في ظل التنافس الأمريكي الروسي

المبحث الأول: منطقة القوقاز:دراسة جيوبولتيكية

المطلب الأول:جغرافيا القوقاز:عناصر القوة والضعف

المطلب الثاني:دراسة إقتصادية لمنطقة القوقاز

المطلب الثالث:التنوع السكاني في إقليم القوقاز

المبحث الثاني: دواعي الإهتمام الأمريكي الروسي بالقوقاز

المطلب الأول: محورية القوقاز في العلاقات الأمريكية الروسية

المطلب الثاني:القوقاز بديل إضافي للطاقة الأمريكية

المطلب الثالث:القوقاز دائرة للنفوذ الروسي

المبحث الثالث: إستراتجية تحصيل المكاسب التنافسية في القوقاز

المطلب الأول:الإستراتجية الأمريكية المتبعة في القوقاز

المطلب الثاني:الإستراتجية الروسية المتبعة في القوقاز

الفصل الثالث:جورجيا كدراسة حالة للتنافس الأمريكي الروسي في منطقة القوقاز

المبحث الأول:جورجيا بين المخططات الأمريكية والسيطرة الروسية

المطلب الأول:مكانة جورجيا في منطقة القوقاز

المطلب الثاني:طبيعة العلاقات الروسية الجورجية

المطلب الثالث:قراءة في أبعاد العلاقات الأمريكية الجورجية

المبحث الثاني: روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في جورجيا :مكاسب متداخلة وإستراتجيات متباينة

المطلب الأول: المكاسب التنافسية لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في جورجيا

المطلب الثاني: إدارة العملية التنافسية في جورجيا من منظور روسيا وأمريكا

المبحث الثالث: تأثير التنافس الأمريكي الروسي على جورجيا والقوقاز

المطلب الأول:تأثير التنافس الأمريكي الروسي على جورجيا

المطلب الثاني:تأثير التنافس الأمريكي الروسي على القوقاز

خـــاتمـة

مقـــدمـــة

أدت نهاية الحرب الباردة وإنهيار الثنائية القطبية نتيجة تفكك الإتحاد السوفييتي إلى تحول إستراتيجي على مستوى التفاعلات الدولية الأمر الذي أدى إلى تغير في موازين القوى وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة ودولة قطب وحيدة في العالم ، وتراجع مكانة روسيا الأمر الذي نتج عنه ظهور جمهوريات مستقلة حديثا في آسيا الوسطى خاصة دول منطقة القوقاز التي فتحت مجالًا جديدًا للتنافس الدولي من أجل ممارسة النفوذ الإستراتيجي ولعب دور فعال فيها إنطلاقًا من الأهمية إقتصادية وإستراتجية وسياسية تتميز بها مما جعل منها ساحة تنافسية بين كل من روسيا الطامحة لإستعادة دورها الريادي على المستوى الدولي والولايات المتحدة الأمريكية الدولة العظمى عبر تبني كليهما إستراتيجيات متعددة الوسائل والأدوات لما يخدم مصالحهما في منطقة القوقاز عمومًا وجورجيا خصوصًا التي تمثل البوابة إلى القوقاز حسب صانعي الإستراتجية الأمريكية،والدائرة الأمنية الروسية ومنطقة نفوذ تقليدية، الأمر الذي جعلها منطقة تنافس محموم بين القوتين.

1-طرح الموضوع:

تشكل منطقة القوقاز بكل ماتتميز به من سمات وخصوصيات ميدانًا واسعًا للتنافس في إطار طموحات كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا،مع تأكيد وجود إختلاف في الأهداف ووسائل تحقيقها فبالنسبة إلى الجانب الروسي الذي يبدي إهتمام أكثر للقوقاز من الناحية العسكرية والإقتصادية والسياسية حيث تركز على محورين أساسيين الأول التوسع التدريجي للأراضي الروسية نحو الغرب،والثاني الروابط التاريخية والإجتماعية والسياسية والعسكرية والتي تبرز من خلالها أحقية روسيا في الهيمنة على المنطقة،أما الولايات المتحدة الأمريكية فهي ترى في المنطقة مميزات جيوبولتيكية وممرًا مهمًا لأنابيب النفط والغاز من بحر قزوين إلى تركيا،لذا أصبح موضوع السيطرة على منطقة القوقاز هدف إستراتيجي أهم بالنسبة للساسة الأمريكيين ،وتشترك القوتين في

إعتبار جورجيا مفتاحًا للسيادة على منطقة جنوب القوقاز ومنه القوقاز ككل مما يعني إعتبار جورجيا ساحة لإدارة الإستراتجيات التنافسية بين الولايات من جهة وروسيا من جهة أخرى.

2-أهمية الدراسة:

يأتي في سياق مواضيع الجيوبولتيك وهو التنافس الدولي الذي يعد من صميم الدراسات الإستراتجية ومالها من تأثيرات على الجانب الأمني خاصة إذا كانت الدول المتنافسة بقوى حجم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في منطقة تشكل أحد مكونات معادلة الأمن الطاقوي العالمي.

3-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1-إسقاط تفسيرات نظريات العلاقات الدولية والجيوبولتيكية على ظاهرة التنافس الدولي على التنافس الأمريكي الروسي.

2-التعرف على منطقة القوقاز وأهمية موقعها الإستراتيجي والجيوبولتيكي للمنطقة.

3-بيان أهم مجالات التنافس الأمريكي الروسي في منطقة القوقاز وتحديد مصالح وإستراتجيات كل منهما.

4-التعرف على أهم المكاسب التنافسية التي تطمح إليها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في منطقة القوقاز.

5-تخصيص الدراسة من خلال التطرق إلى جورجيا كدراسة حالة لتبين مكانتها في التنافس وأثره وإمكانية تعمم ذلك على المنطقة.

4-مبررات إختيار الموضوع:

تعود أسباب إختيارنا للموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تمثلت في:

أسباب ذاتية:

1-موضوع التنافس يندرج ضمن تخصص دراسات إستراتجية.

2-الرغبة في إثراء معلوماتنا في التعرف على منطقة القوقاز التي تمثل مسرحًا للتنافس الدولي في ظل وجود دول مسلمة فيها –عامل الدين-

أسباب موضوعية:

1-تبيان محورية القوقاز في العلاقات الأمريكية الروسية.

2-طرق إدارة القوى الدولية للعبة التنافسية في مناطق تعتبرها إستراتجية.

3-إستظهار تأثيرات التنافس على الأمن الإقليمي للقوقاز وجورجيا بشكل خاص.

5_حدود الدراسة: تناولت هذه الدراسة التنافس الأمريكي الروسي في منطقة القوقاز وجورجيا بالخصوص كمحدد مكاني للدراسة،في حين يرتبط المجال الزماني لفترة ما بعد الحرب الباردة وبداية روسيا الإتحادية في إعادة توسيع مناطق النفوذ في العالم مع الولايات المتحدة الأمريكية.

6-الإشكالية: تدور الإشكالية الرئيسية للدراسة حول: كيف ساهمت الأهمية الجيوبولتيكية لجورجيا في زيادة حدة التنافس الأمريكي الروسي في منطقة القوقاز؟

ولتوضيح الإشكالية قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1-كيف يمكن إستقراء أهمية القوقاز إنطلاقًا من نظريات الفكر الجيوبولتيكي؟

2-على أي أسس تبني كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا إستراتجياتها في تحصيل المكاسب التنافسية في القوقاز؟

3-كيف ينعكس التنافس الأمريكي الروسي على جورجيا ومنه القوقاز في ظل وجود إستراتجيات متناقضة؟

7-الفرضيات:

لمعالجة هذا الموضوع تم الإعتماد على الفرضيات التالية:

1-تعتبر مزايا الموقع الجغرافي للقوقاز عاملاً جاذبًا لزيادة مستوى التنافس بين الولايات المتحد الأمريكية وروسيا.

2-يعتبر الأمن الطاقوي الأساس لبناء الإستراتجيات التنافسية لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية.

3-تركيز كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على جورجيا نابعًا من إعتبارها مفتاحًا للسيادة على منطقة القوقاز.

8 –أدبيات الدراسة:

1–دراسة للباحثة فتيحة فرقاني المعنونة ب**الصراع الأمريكي الروسي في منطقة جنوب القوقاز "دراسة حالة جورجيا"** وهي رسالة ماجستير في العلوم السياسية والإعلام سنة 2010،قدمت فيها تحليلاً للتنافس الإستراتيجي الروسي الأمريكي في منطقة جنوب القوقاز وتسليط الضوء على جورجيا من خلال دراسة حالة الحرب الجورجية الروسية كمظهر من مظاهر الصراع ،أيضا تقديم إستراتجيات كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في الهيمنة على جنوب القوقاز.

2–دراسة للباحث عرجون شوقي بعنوان"**صراع والنفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في المنطقة جنوب القوقاز(2000–2010)**" وهي أطروحة دكتوراه في جامعة الجزائر3، قدم فيها مختلف النظريات الجيوبولتيكية وإسقاطها على المنطقة،كما تطرق بالخصوص إلى الإستراتجية الروسية من خلال التحول والثبات في المصالح الروسية في المنطقة وكذا المصالح الأمريكية مع توضيح نقاط تقاطع إستراتجيات كل من الطرفين.

3–دراسة لواتق محمد براك المعنونة ب" **التنافس الأمريكي الروسي في القوقاز" (الحرب الروسية الجورجية أنموذجا)**"،وهي مقالة في مجلة الأبحاث للدراسات الإقليمية "جامعة الموصل"،سنة 2009 تدور هذه الدراسة حول الأهمية الإستراتجية لمنطقة القوقاز وإعطاء جوهر التنافس لكلا الطرفين،من خلال إبراز المواقف الأمريكية والروسية تجاه قضايا منطقة القوقاز،و التخصيص في الحديث عن الحرب الروسية الجورجية وتأثيرها على هذا التنافس.

4-دراسة محمد النعماني "**آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم** "وهي مقالة تم تصفحها يوم 2018/04/04:،الرابط:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=382372 ، حيث تدور هذه الأخيرة حول ذكر الأهمية الإستراتجية للمنطقة من خلال الهيمنة الجيوسياسية والإقتصادية والتغلغل العسكري،أيضا نجد إلتماس حول أهداف هذه القوى الكبرى في المنطقة والسعي للحصول على مكاسبهم التنافسية فيها.

9-المنهجية المستخدمة:

1/المنهج التاريخي:هو المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي من خلال تحليلها وتفسيرها على أسس علمية منهجية دقيقة للتوصل إلى الحقائق وتعميمها، وتم توضيح ذلك في تتبع مراحل العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة، وتم إلتماسه في التطرق إلى طبيعة العلاقات الجورجية مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

2/المنهج الوصفي:هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع،ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا،حيث تم الإعتماد عليه في تحليل وتفسير بعض التعاريف الخاصة بالتنافس والمفاهيم المرتبطة به،ووصف موقع كل من منطقة القوقاز وجورجيا.

3/منهج دراسة حالة:يقوم هذا المنهج بدراسة حالة أو ظاهرة معينة،وفي هذه الدراسة فجورجيا مثلت منطقة نموذج لهذا التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الإتحادية.

10-هيكلة الخطة:

إقتضت الدراسة تقسيمها إلى ثلاث فصول أساسية كمايلي:

أ-الفصل الأول:تطرقنا فيه إلى ثلاث مباحث أساسية تناول المبحث الأول مقاربة مفاهيمية لمصطلح التنافس تم إستعراض بعض المفاهيم المرتبطة به في حقل العلاقات الدولية ،أما المبحثين الثاني والثالث فذكرنا فيهما أهم النظريات في العلاقات الدولية والجيوبولتيكية التي فسرت ظاهرة التنافس الدولي.

ب-الفصل الثاني:تضمن هذا الفصل دراسة جيوبولتيكية لمنطقة القوقاز مع تحليل خصائص ومميزات هذه المنطقة،وفي المبحث الثاني تحدثنا عن دواعي الإهتمام الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا بالقوقاز،وتخصيص المبحث الثالث في ذكر الإستراتجيات المتبعة لكلا الطرفين لتحقيق أهدافهم ومصالحهم في المنطقة.

ج-الفصل الثالث:إرتأينا إلى دراسة جورجيا كحالة للتنافس الأمريكي الروسي في منطقة القوقاز ضم المبحث الأول مكانة جورجيا في منطقة القوقاز وطبيعة العلاقات الجورجية مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا،تليها المكاسب التنافسية المتداخلة والإستراتجيات المتباينة لكلا الطرفين،وفي الجزء الأخير كان حول تأثير هذا التنافس وإنعكاساته على منطقة القوقاز عامة وجورجيا خاصة.

الفصل الأول:ظاهرة التنافس الدولي:التأصيل المفاهيمي والنظري.

المبحث الأول:التنافس:مقاربة مفاهيمية.

المبحث الثاني:التنافس من منظور العلاقات الدولية.

المبحث الثالث:التنافس من منظور نظريات الجيوبولتيكا.

يتناول هذا الفصل ظاهرة التنافس الدولي حيث تم التطرق إلى الجانب المفاهيمي ،ومنه إعتمدنا على بعض النظريات التي فسرت بها الظاهرة منها:" الواقعية – الواقعية الجديدة، الليبرالية –النيوليبرالية ،الماركسية – النيوماركسية "، وأيضا النظريات الجيوبولتيكية : "نظرية الماهان، نظرية ماكندر ونظرية الإطار لسبيكمان". إنطلاقا من مختلف التغيرات البارزة على الساحة الدولية .

المبحث الأول:التنافس :مقاربة مفاهيمية

تعتبر ظاهرة التنافس من الظواهر المرتبطة بالحالة الطبيعية للإنسان نتيجة سعي الأطراف إلى تحقيق مصالحهم وأهدافهم للوصول إليها، وهو بذلك يعبر عن النطاق السلمي في حين يأخذ التنافس منحى آخر نتيجة محاولة الأطراف الإنفراد بالمصالح والإحتفاظ بها ليتحول التنافس من توتر،أزمة، نزاع أو صراع، ومما قد يتداخل مصطلح التنافس مع بعض هذه المفاهيم ، لذلك سوف نقوم أولا بتحديد أهم التعاريف المتعلقة بمصطلح التنافس والتفريق بينه وبين المفاهيم المشابهة لها.

المطلب الأول: مفهوم التنافس الدولي

يعد مفهوم التنافس من المفاهيم البارزة في حقل العلاقات الدولية، وكذلك يعد من المفاهيم المتداخلة والمتشابهة، من حيث المعنى مع مفاهيم أخرى، وفي هذا المطلب سوف نتطرق إلى دلالة هذا المفهوم لغويا وإصطلاحيًا.

أولا: المفهوم اللغوي للتنافس الدولي

التنافس كلمة ترجع إلى الأصل اللاتيني curn.lunder، والتي تعني بالفرنسية jouer ensembl أما اللغة العربية تعني اللعب معا، فالتنافس تعرف في اللغة العربية بمعنى المنافسة وهي نزعة فطرية تدعو إلى الجهد في سبيل التفوق.[1]

ومنه فالتنافس لغويا يعني التسابق و التغالب وأصله من المنافسة بهدف بلوغ غاية معينة، كما ورد ذكره في القرآن الكريم في الآية 26 من سورة المطففين في قول الله تعالى : " ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون"[2] وحسب المعنى القرآني للتنافس فالتسابق في الخيرات هو منبع للنفع ومصدرا لتقدم المجتمعات.

ثانيا: الجانب الإصطلاحي للتنافس

التنافس (competetion): هو عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لإعداد القرار السياسي وهو نشاط يسعى من ورائه طرفان أو أكثر إلى تحقيق نفس الهدف، ولذا يتفاوت التنافس كمًا وكيفًا من مجتمع لآخر وفي داخل المجتمع الواحد.[3] و يركز هذا التعريف بإعتبار أن التنافس يفترض وجود طرفان أو أكثر لهما نفس الهدف الذي يسعيان للدخول في المنافسة بغية تحقيقه.

كما يستخدم مصطلح التنافس للتعبير عن التفاعل من أجل أهداف معينة، ويتسم هذا التفاعل بأنه منتظم معياري، فالتنافسية تعني محاولة كل فرد أو جماعة أو طرف للحصول على نصيب أكبر من الأشياء النادرة أو

---

[1] أحمد محمد محرز،"**الحق في المنافسة المشروعة** "،(مصر: القاهرة ، د د ن،1994)، ص07.

[2] قرآن الكريم، **سورة المطففين**، الآية 26.

[3] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،"**الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية** "عربي – انجليزي،(كتب عربية،www.kotobarabia.com)، ص 128.

الموارد المحدودة، فالشركات تتنافس على الأسواق المحدودة وكذلك الدول تتنافس على مناطق النفوذ والثروات في العالم.[1]

في هذا التعريف يركز على الجانب الاقتصادي والذي يعد شكلا من أشكال التنافس حيث يؤدي إلى تمتع طرف بالمصادر الإقتصادية المحدودة والبحث عن النصيب الأكبر.

أيضا التنافس هو مفهوم يشير إلى حالة من الإختلاف بين الدول لا تصل إلى مرحلة الصراع وتأخذ أبعاد إقتصادية أو سياسية لتحقيق مصالحها ومكانتها، أو هو التعبير عن عدم التوافق في المناهج والقيم والمعتقدات، والتي تأخذ أشكالا جديدة فتسبب فيها عملية التغيير في مواجهة الضغوط الموروثة.[2]

هذا التعريف يأخذ مختلف الأبعاد الإقتصادية والسياسية لتحقيق مصالح ومكانة الدول في الإطار الإقليمي والدولي.

التنافس أيضا هو وجود أطراف يتنافسون فيما بينهم حول مسألة أو هدف معين دون إدراكهم لهذا الأخير،عكس الصراع الذي يكون فيه وعي للتنافس، ولهذا نجد أن التنافس هو مستوى أقل من الصراع حيث أن الأطراف يتنافسون دون أن يسعى أحدهم إلى منع الآخر من تحقيق هدفه.[3] يشير هذا التعريف إلى مستوى التنافس حيث يسعى الأطراف لتحقيق المصالح دون الإضرار بالآخرين ومنه يبقى التنافس دون مستوى الصراع.

---

[1] يسرى دعبس،**معجم المصطلحات السياسية** ،(الإسكندرية:البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، 2009)، ص 69.

[2] حسين قادري،"**النزاعات الدولية:دراسة وتحليل**" ،(الجزائر: منشورات خير جليس، 2007)، ص 19.

[3] Stefan wolff."**ethinc conflict**".(newyork:oxford university press.2006).p26.

أما مصطلح الدولي international يعود في أصله إلى الفيلسوف الإنجليزي جيرمي بنتام" jermy benthan". الذي إستعمله خلال الثمانينات من القرن الثامن عشر 1780.[1]

وهو وصف مشتق من الدولة وجمعها الدول ،والدولي يستخدم للتأكيد على دور الدولة ووزنها كفاعل أساسي في الساحة الدولية.

بناءًا مما سبق يمكننا تعريف التنافس الدولي على أنه وضع وحالة تجمع طرفان دوليين أو أكثر لتحقيق مصالح توفرها بيئة معينة في النظام الدولي دون اللجوء إلى إستخدام القوة العسكرية،كما يقصد به الإختلافات الموجودة في المجتمع الدولي وهي إختلافات تأخذ صورة الصراع إذ لم تتم معالجتها، فالدول تسعى إلى تعظيم مكاسبها وفقا لمفهوم المصلحة الوطنية بشكل قد يتناقض مع مصالح دول أخرى مما قد يولد حالة من التنافس، وقد يشمل مجالاً محددًا ويتسع ليشمل مجالات عديدة كالمجال الاقتصادي والسياسي والحضاري.[2]

ومنه فالتنافس الدولي هو مجموعة من السياسات تتخذها القوى الإقليمية والدولية نتيجة لمقومات إقتصادية وجيوبولتيكية التي تتمتع بها الدول بهدف تحقيق مصالحها.

[1] مبروك غضبان،"**المدخل للعلاقات الدولية**"، (الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع،2007)، ص327.

[2] عبد الله فلاح عودة العضايلة،"**التنافس في أسيا الوسطى**" ،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية،(جامعة الشرق الأوسط:كلية الأداب والعلوم،قسم العلوم السياسية،2011)، ص04.

المطلب الثاني: المفاهيم المشابهة لمصطلح التنافس

تتداخل ظاهرة التنافس مع العديد من المفاهيم من بينها:

أولا: الصراع هو وضع إجتماعي يحاول فيه طرفان على الأقل الحصول على مجموعة من نفس الموارد المادية أو المعنوية، أو تحقيق أهداف أو مصالح متناقضة في لحظة واحدة ،وتكون هذه الموارد أو الأهداف غير كافية لإرضاء هذه الأطراف.[1]

كما يعرف الباحث في علم الإجتماع لويس كوسر"lwis kosar" الصراع بأنه تنافس على القوة والقيم والموارد، هدفه إيذاء أو تصفية أو تحييد الخصوم.[2]

وهناك بعض الإتجاهات تنصرف إلى التركيز على البعد التنافسي في تعريف الصراع باعتبار أنه أحد أشكال السلوك التنافسي بين الأطراف أو الجماعات، ويحدث عندما يتنافس طرفان حول أهداف غير متوافقة، والصراع هو عملية منافسة محتملة بين طرفين أو أكثر حول ظاهرة ما.[3]

نخلص من خلال التعاريف السابقة للصراع الذي يحوي إختلافا في القيم والمعايير أما التنافس يكون محكومًا من خلال مجموعة من القيم والمعايير المشتركة، أيضا يرمي التنافس للوصول إلى الهدف دون الإضرار بالطرف الآخر

---

[1] سامي إبراهيم الخز ندار،"**إدارة الصراعات وفض النزاعات**"، (قطر:دار العربية للعلوم ناشرون،مركز الجزيرة للدراسات،2014)، ص60.

[2] خالد المنيعي،"**الصراع الدولي بعد الحرب الباردة**"، (دمشق:دار كيوان للنشر والتوزيع، 2009)، ص05.

[3] منير محمود البدوي،"**مفهوم الصراع:دراسة في الأصول النظرية لأسباب والأنواع**"، مجلة دراسات مستقبلية،العدد3 ،(1997)، ص 36.

ويكـون في الغالـب باسـتخدام وسـائل مشـروعة حـول مسـألة أو هـدف معـين دون وجـود إدراك لهـذا التنافس،عكس الصراع الذي يكون هدفه الإضرار وإلغاء الطرف الأخر بوجود وسائل غير مشروعة .

ثانيا: النزاع (conflit) ظاهرة فريدة من نوعها حيث أنها تختلف عن بقية الظواهر في العلاقات الدولية، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى تنوع وكثرة أبعادها وكذا تعقد وتقاطع الأسباب المؤدية لها، فمسألة النزاع هي ظاهرة طبيعية في النظام الدولي مردها إلى طبيعة الإنسان الأنانية.[1]

ويتضمن النزاع أيضا خلافًا بين دولتين أو أكثر حول مسألة محددة مع وعي الطرفين بهذا التناقض أو الخلاف، لكن إمكانية التقارب ممكنة إذا ما أرادت الأطراف الإتفاق حول مسألة المتنازع عنها وبالتالي إنهاء النزاع.[2]

النزاع هو تناقض في المصالح وغالبًا ما يكون مفاجئة بين طرفين أو أكثر، يؤدي إلى التصعيد في الموقف بهدف الحفاظ على المصالح المهددة مع الإستعداد والإستخدام الفعلي لوسائل الضغط ومستوياته المختلفة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو عسكرية.[3]

ويعرفه كمال حداد بأنه خلاف حاد وتاريخي حول منافع محددة مثل: الحدود، المياه بين دولتين ،ويكون موضوعها أحد المصالح الحيوية ويتشعب النزاع أو يتقلص نظرًا لتدخل الخارجي فيه.[4]

---

[1] حسين بوقارة،"**تحليل النزاعات الدولية** "،(الجزائر:دار هومة،2008)، ص07.

[2] أحمد زكي بدوي،"**معجم المصطلحات السياسية والدولية**" انجليزي،فرنسي،عربي ،(الإسكندرية:منتدى،1989)، ص200.

[3] حسين بوقارة،**مرجع سابق**، ص 14.

[4] كمال حداد،"**النزاعات الدولية**"، (لبنان:دار الوطنية للدراسات والنشر،1997)، ص 27.

على ضوء مما سبق فالنزاع يأخذ أشكالًا عنيفة بينما التنافس يغلب عليه الطابع السلمي،أيضا النزاع يكون فيه قابلية للتسوية مع الحفاظ على مصالح كلا الطرفين،كما يشمل مسائل محدودة وواضحة، بينما التنافس يؤدي إلى توافق الأطراف ومنه غياب التسوية ليشمل مجالات أوسع ويمتد لفترة زمنية طويلة.

ثالثا:التوتر هي عملية مصاحبة للتغيير البنائي والتي تسمى التوتر البنائيstructural strain، وهي حالة يعجز فيها المجتمع على مواجهة المطالب المفروضة على تصوراته وعملياته القائمة،وحينما تشتد التوترات تنقلب إلى صراعات بين المجتمعات الموجودة في المجتمع إلى جماعتين أو أكثر.[1]

أيضا التوتر هو حالة سابقة على الصراع تتميز بالعداء والتخوف والشكوك المتبادلة بين طرفين أو أكثر. يذهب هولستي "holsti" في هذا إلى أن العداوة والشك لم تكن شروطًا كافية لحدوث أزمة أو صراع،أي أن التوتر قد لا يتحول إلى الصراع في حالة تمكن الأطراف الحد من شدة التعارض في المواقف.[2]

ويعرفه عبد العزيز جراد باعتباره أول مرحلة للنزاع بأنه:"حالة شيء يهدد بالقطيعة"،ويشير بذلك إلى حالة القلق وعد الثقة المتبادلة بين دولتين أو أكثر، ويكون التوتر سابقا وسببًا يؤدي إلى التنافس،ومن ثم النزاعات والأزمات الدولية أو نتيجة لهذه النزاعات ،حيث من الممكن أن تتصاعد حدة هذا التوتر لتصل إلى حد تتحول معه الأزمة إلى نزاع قد يكون مسلحًا إذا لم يتم إحتوائه بالطرق السلمية.[3]

---

[1] إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،**مرجع سابق**، ص163.

[2] إبراهيم بولمكاحل،"**سلسلة محاضرات مقياس تحليل النزاعات الدولية**"، تم تصفح الموقع يوم:2018/01/25الرابط: http://boulemkahel.yolasite,com/resources ،ص06.

[3] عبد العزيز حداد،"**العلاقات الدولية** "،(الجزائر:المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،1992)، ص 92.

من خلال ما سبق فإن التوتر يعبر عن حالة من الشكوك والعداء ،بينما التنافس يحدث نتيجة الرغبة في السيطرة ومنه فالتنافس يعبر عن علاقات تعاونية تجمع الطرفين ،بينما التوتر يكون بين أطراف تجمعها علاقات عدائية.

رابعا:الأزمة يعرفها تشارلز ماكيلاند بأنها:عبارة عن تفجيرات قصيرة تتميز بكثرة وكثافة الأحداث فيها،و تتميز أيضا بالسلوك المتكرر أي أن كل أزمة تأخذ مساراً مماثلاً لغيرها.

يعرفها تشارلز هيرمان charles herman بأنها :"تهديد كبير ومفاجئ في وقت قصير".[1] من خلال هذا التعريف نستنتج أن الأزمة لها ثلاث خصائص رئيسية:

- ✓ عنصر المفاجأة: يكون عنصر التهديد بدرجة كبيرة.
- ✓ عنصر الزمن: حيث صانع القرار لا يملك الوقت لاستعراض كافة البدائل المتاحة، وبالتالي يتميز بالتأثير على عقلانية القرار ،فالأزمة موقف مؤثر جداً في العلاقات بين الطرفين إذ لا يصل إلى مرتبة الحرب.

وتمر الأزمة عند حدوثها بعدة مراحل تختلف فيما بينهما من حيث الشدة والمدة التي تستغرقها، وتتميز كل مرحلة بخصائص معينة وهذه المراحل كالتالي:

- ✓ مرحلة التصاعد: هي المرحلة التي تزداد فيها حدة الأزمة وتبلغ درجة الخطر .
- ✓ مرحلة التناقص:فيها تنقص حدة الأزمة وتقل كثافتها.
- ✓ مرحلة الإستقرار:أي إستقرارها عند حد معين دون تعقيدها وبإنتضار تسويتها.

[1] إبراهيم بولمكاحل، **مرجع سابق**، ص07.

✓ مرحلة التلاشي: تنتهي الأزمة إما بالحل السلمي أو باللجوء إلى الحرب.[1]

إذن الأزمة تحدث بشكل مفاجئ وتكون ذات مدى قصير، وقد تتميز بالتهديد المباشر لوجود الصراع،بينما التنافس يكون محدد مسبقًا إذ يأخذ فترة زمنية طويلة فلا يتضمن أي شكل من أشكال التهديد، وإن وجدت تكون بدرجة أقل من الأزمة.

المبحث الثاني:التنافس من منظور نظريات العلاقات الدولية

تعتبر ظاهرة التنافس من الظواهر البارزة في العلاقات الدولية والتي عرفت إنتشارًا واسعًا خاصة بعد الحرب الباردة، وذلك من خلال العديد من النظريات التي إحتوت إفتراضات ومبادئ كانت أساسًا فكريًا لفهم مثل هذه الظاهرة، فمن خلال هذا المبحث سيتم التركيز على النظرية الواقعية والليبرالية والماركسية وكيف فسرت كل من هذه النظريات ظاهرة التنافس.

المطلب الأول: التنافس حسب التصور الواقعي

تمثل النظرية الواقعية النظرية الأكثر تأثيراً في العلاقات الدولية تنظيراً وممارسة فتفسير ظواهر الصراع والحرب هو الهدف الأسمى للواقعيين لذا تبدو أهمية التطرق إلى الإتجاه الواقعي بشقيه الكلاسيكي والجديد مرجعًا مهمًا في فهم ظاهرة التنافس بين الدول.

[1] قحطان حسين،غيث سفاح متعب الربيعي،"**ماهية الأزمة الدولية،دراسة في الإطار النظري**"، مجلة العلوم السياسية،العدد42،(جامعة بغداد: 2011)، ص 152.

أولا:الواقعية الكلاسيكية

تعود أصول الواقعية الكلاسيكية إلى عقود ماقبل الميلاد باعتبارها قائمة على فكرة القوة، ومن أبرز منظريها في القرن السادس عشر نيكولا ميكيافيلي "niccola machiavelli" الذي ركز على فكرة القوة في كتابه "الأمير"1532، بالإضافة إلى ميكيافيلي هناك، توماس هوبز"thom hobbes"الذي أكد في كتابه" the 1651leviatham"على أن القوة عامل حاسم في السلوك الإنساني[1] ،حيث وصف العالم في الوضع الطبيعي "أنه مصدر للغرائز النرجسية المغرورة للإنسان، وهنا حيث لا توجد قوة مشتركة، فلا وجود لقانون وحيث لا وجود لقانون فليس هناك من ظلم".وبالنسبة للواقعيين الكلاسيكيين فإن المجتمع الدولي مشكل من دول دون قوة مشتركة ،فهو فوضوي من الطبيعة.[2]ومن منظريها أيضا:هانس مورغانثو،كوينسي رايت وستانلي هوفمان.

وتعتمد الواقعية الكلاسيكية على مجموعة من الإفتراضات أهمها:[3]

- ✓ الدولة هي الفاعل الوحيد والمركزي في العلاقات الدولية وقدرتها تسمح بمعرفة أولوياتها.
- ✓ الشك في العلاقات بين الدول يعتبر عنصراً ثابتًا أي أن العلاقات بين الدول مبنية على غياب الثقة لأن كل دولة تبحث على تحقيق حد أقصى من القوة وبالتالي فهي تسعى للتسلح والدخول في صراع من أجل البقاء.

---

[1] عبد الناصر جندلي،"**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**"، (الجزائر:دار الخلدونية،2007)، ص 138.

[2] عامر مصباح،"**نظرية العلاقات الدولية:نظرية الحوارات الكبرى**"، (القاهرة:دار الكتاب الحديث،2008)، ص22.

[3] خالد موسى المصري،"**الوضعية ونقادها في العلاقات الدولية**"، مجلة للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد الأول، المجلد30، (جامعة دمشق:2014)، ص327.

- ✓ يؤكد الواقعيون على القيود التي تفرضها الأنانية الإنسانية على السياسة وغياب الحكومة العالمية(الفوضى).
- ✓ الصراع والحرب متجذران في الطبيعة البشرية ،بالتالي يؤكد الواقعيون الكلاسيكيون على دور رجال الدول وتحليل خصائص قوة الدولة أي أن الدول في تصادم مستمر.[1]

نستخلص مما سبق أن الواقعية الكلاسيكية تنطلق من مسلمة رئيسية تتمثل في الطبيعة الشريرة للأفراد،والتي تجعلهم يسعون لإمتلاك القوة وهذه الطبيعة تنتقل من الفرد إلى الدولة،وبالتالي فالنظرية الواقعية الكلاسيكية تفسر التنافس على أنه محور العلاقات الدولية ،التي تتميز بصراع مستمر نحو زيادة القوة بالطريقة التي تمليها عليها مصالحها وإستراتجياتها،أي بما يحقق في النهاية مصالح الدول وأهدافها،وهذا مايؤكد النظرة التشاؤمية للشؤون الدولية والتأكيد على النزعة التنافسية بين الدول،فالدول ومن أجل الحفاظ على بقاءها تبتعد عن مبادئ التعاون وتتجه دوما إلى التنافس والصراع،فمنطق الشك في نوايا الآخر يحدد الهدف الأساسي لإتجاه الدول إلى التنافس حسب المدرسة الواقعية الكلاسيكية.

ثانيا :الواقعية الجديدة(البنيوية)

ظهرت الواقعية الجديدة كإتجاه داخل الواقعية طوره كنيث والتز"k.waltz"وأطلق عليه إسم الواقعية البنيوية مضيفا بذلك العديد من الأسئلة التي لم تعن بها الواقعية الكلاسيكية،من أبرز ممثليها أيضا ستيفن كراسنر

[1] سكوت بروتشيل،اندرو لينكليتر وآخرون،ترجمة محمد صفار،"**نظريات العلاقات الدولية** "،(القاهرة:المركز القومي للترجمة،2014)، ص 54.

وروبرت كيوهن وجورج مود لسكي، وتقوم الواقعية الجديدة على مجموعة من الإفتراضات يمكن تحديدها فيما يلي:[1]

- ✓ الدولة كفاعل أساسي ووحيد وعقلاني في العلاقات الدولية.
- ✓ النظام الدولي هو فضاء يتحدد بواسطة الوحدات التي تتفاعل مع بعضها البعض ،بشكل مختلف وعادة بصورة أكثر كثافة من تفاعلها مع الوحدات خارج النظام.
- ✓ أن الفوضى كميزة أساسية في النظام الدولي تعني غياب سلطة فوق وطنية وذلك يؤدي إلى بقاء حالة الصراع والتنافس بدلا من استبدالها بحالة التعاون بين الدول.[2]

وبالتالي فإن إفتراضات التوجه الواقعي الجيد يبين لنا أن التنافس سمة وخاصية بارزة في العلاقات الدولية،ذلك نتاجًا للطبيعة الفوضوية للنظام الدولي ،التي تفرض على الدول الإتجاه إلى الذاتية بدل إعتمادها على مبدأ التعاون وذلك لتحقيق مصالحها قبل أي هدف آخر.

فالواقعية الجديدة تفضل إستمرار العلاقات الصراعية والتنافسية بين الدول، فالدولة التي تمتلك تضمن السيطرة على الآخر وهذا ما تميزه الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي،حيث أن للواقعية الجديدة فروع أخرى تتمثل في الواقعية الهجومية والدفاعية وهي بدورها تركز على الطبيعة الصراعية لتحقيق المصالح والأهداف،فالإتجاه الواقعي بشقيه الكلاسيكي والجديد يفسر التنافس كمرادف للصراع وضرورة بقاءه كسمة بارزة لضمان الدول لمصالحها والسيطرة على الطرف الآخر.

[1] عبد اللطيف الصباغ،"**العلاقات الدولية**"، (جامعة بنها:كلية الآداب،2014)، ص09.

[2] سكوت بروشيل،اندرو لينكليتر وآخرون،**مرجع سابق**، ص74.

المطلب الثاني: التنافس حسب التصور الليبرالي

تعد النظرية الليبرالية من النظريات الشائعة والمدارس الرئيسية في العلاقات الدولية ،وتسعى في أساسها الدول بكل الوسائل من اجل تحقيق السلام الدائم والتعاون في العلاقات الدولية فمن هذا المنطلق كيف تفسر النظرية الليبرالية التنافس بين الدول؟

أولا:الليبرالية التقليدية

هناك من يرجع جذور الليبرالية التقليدية إلى عصر التنوير في أوروبا في القرن الثامن عشر،أين عرض المفكرون والقادة السياسيون معنى أن العقل يمكن أن يستعمل في أن يجعل العالم أحسن مكان يمكن أن يعيش فيه الإنسان بسلام،حيث يمكن تلخيص أهم الإفتراضات الأساسية للنظرية الليبرالية التقليدية فيمايلي:

- ✓ الدول هي الفواعل الرئيسية للعلاقات الدولية ،لكنها ليست الفواعل الوحيدة في النظام الدولي وهذه الفواعل الأخرى يعبر عنها بالفواعل تحت الدولاتية.[1]
- ✓ النظام الدولي تغيب عنه السلطة المركزية ولكن هذا يقود الدول للتعاون وليس للصراع والتنافس كما يعتقد الواقعيون.
- ✓ تسعى الدول إلى زيادة قوتها المطلقة وليست النسبية،لأن الدول تفترض أن التعاون وليس التنافس يحقق مصالحها،فهناك جماعات ضغط تحاول التأثير في صناعة القرار، فهذا الأخير بالنسبة لليبراليين يأتي نتيجة مساومات وليست نتيجة حسابات عقلانية فقط كما يفترض الواقعيين.[2]

[1] عامر مصباح،**مرجع سابق**، ص 19.

[2] خالد موسى المصري،**مرجع سابق**، ص 333.

وعليه فهذه الإفتراضات للنظرية الليبرالية التقليدية تشير إلى أن التنافس ظاهرة سلبية قائمة على القوانين والأخلاق ،فتولي الليبرالية إهتمامًا كبيراً إلى التعاون الدولي بدل التنافس فذلك يوجهها إلى تحقيق أكبر لمصالحها في بيئة أكثر سلامًا وأكثر ديمقراطية.

ثانيا:النظرية الليبرالية الجديدة (الليبرالية المؤسساتية)

غالبا ما يطلق مصطلح الليبرالية الجديدة للدلالة على الليبرالية المؤسساتية والتي ظهرت مع نهاية السبعينيات وبداية الثمانينات، مع نهاية الحرب الباردة ومن أهم روادها آدم سميث Smith"Adam "والفيلسوف جيرمي بنتهام "jérmie Benthan "وتشمل مجموعة من الإفتراضات تمثلت في :

- ✓ الدول هي فواعل رئيسية للعلاقات الدولية ،لكنها ليست الفواعل الوحيدة في النظام الدولي.
- ✓ القوة العسكرية مهمة ولكن ليست هي كل شيء كما يقول الواقعيون والنظام لا يبرز من خلال توازن القوى ولكن من التفاعل بين العديد من الأعمدة الحاكمة للترتيبات والقوانين المصاغة والمعايير المتفق عليها والنظم الدولية والقواعد المؤسساتية والليبراليون لا يعتقدون أساسًا أن السيادة مهمة في الممارسة كما يعتقد الواقعيون بأهميتها.[1]
- ✓ أن التنافس الشديد بين الدول لا يمكن إنكاره بسبب التناقضات في المصالح وإستعمال العنف بينها بالطرق وأشكال عديدة ،وهي نفس طروحات مفكري الواقعية كريمون أرون ،وهانس مورغانثو إلا أنها

[1] مبروك غضبان،**مرجع سابق**، ص 338.

تختلف عن النظرة الواقعية عندما تقر بإمكانية وضع وبناء تعاون مثمر بين أطراف العلاقات الدولية التي تتناقض في الرؤى والمصالح.[1]

- ✓ أيضا تركز الليبرالية المؤسساتية على فكرة السلام الديمقراطي لإبراز الطروحات القائلة أن الدول الديمقراطية نادراً ما تحارب بعضها البعض بالرغم من أنها قد تدخل في حروب ضد دول أخرى.[2]

إذا فالتنافس حسب التصور الليبرالي يأخذ منحى آخر،فهذا التوجه يقر بوجود البناء الفوضوي للنظام الدولي،ومنه لا يعني غياب التعاون في بيئة دولية تتكون من مؤسسات ومنظمات قادرة على تحقيق مصالحها في ظل هذه الفوضى، فالسلام الديمقراطي والإعتماد المتبادل والحرية مفاهيم ركزت عليها الليبرالية الجديدة تحت مبدأ وجود التنافس بين الدول في ظل هذه المفاهيم.

وبالتالي فالتنافس حسب الليبرالية الجديدة لا يكون فقط بين الدول بل بين فواعل غير الدول كالمنظمات والمؤسسات وهي فواعل أهملتها الواقعية،وهنا يكمن الإختلاف الواضح بين النظريتين الواقعية والليبرالية في تفسيرهما للتنافس ، فالواقعية تقر بضرورة وجود الصراع والتنافس بين الدول وتعتبره مبدأ أساسيًا لتحقيق مصالحها بينما الليبرالية تعتبر أن التنافس قد يهدد تحقيق هذه المصالح، وتتجه إلى تبني مبدأ التعاونية وتحقيق الأهداف في بيئة تتسم بالسلام، مركزة على السلام الديمقراطي ،فهذا الأخير يجعل الدول تتنافس ولكن في وجود بيئة منظمة، وبدوره يؤدي إلى تحقيق أنجع للأهداف والمصالح بدلاً من الصراع والحرب.

[1] عامر مصباح ،**مرجع سابق**، ص 100.

[2] عامر مصباح،**مرجع نفسه** ، ص101.

المطلب الثالث:التنافس حسب التصور الماركسي

تعتمد النظرية الماركسية في تحليلها للدولة والمجتمع على تثقيل العنصر المادي من خلال ما أسمته بصراع الطبقات، وهي تقترب من الواقعية الجديدة في تحليل بنية النظام الدولي، فكيف يفسر التنافس حسب هذه النظرية بشقيها الكلاسيكي والجديد؟

أولا: النظرية الماركسية التقليدية

ظهرت الماركسية التقليدية كمذهب في القرن التاسع عشر في شرق أوروبا وسميت كذلك بنسبة لمؤسسها كارل ماركس(karl marx) والذي يبدأ حديثه عن الرأسمالية وحسب منظوره هي قائمة على الأساس الإقتصادي الذي يمكن للمجتمع المتحرر أن يبنيه، من أبرز مفكريها أيضا فريدريك إنغلز"Friedrich Englez" ، أما أهم المبادئ التي تنطلق منها الماركسية التقليدية هي:

- ✓ تركز على أن تاريخ المجتمع البشري هو تاريخ الصراع بين الطبقات.[1]
- ✓ ترفض وضع الاقتصاد ضمن ما يعرف في الواقعية بالسياسات الدنيا جعلته مرتكزها الأول.
- ✓ يعتبر الماركسيون أن المجتمع الدولي هو دول متساوية وذات سيادة والدول ماهي إلا عبارة عن ممثل للطبقة الاجتماعية السائدة في الدولة، والحروب والنزاعات والتنافس بين الدول ماهي في الواقع إلا صراعات بين الطبقات الاجتماعية الحاكمة.[2]

---

[1] مبروك غضبان،**مرجع سابق**، ص 67.

[2] عبد الرزاق بوزيدي،"**التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، "دراسة حالة الأزمة السورية 2010_2014م**" مذكرة ماجستير في العلوم السياسية،(جامعة بسكرة: قسم العلوم السياسية،2015)، ص 26.

وبالتالي فالرؤية الماركسية التقليدية تحصر مفهوم التنافس باعتباره صراعًا بين الطبقات نتيجة عوامل إقتصادية ،فالإتجاه الماركسي يحتوي على إتجاه آخر، وهو الماركسية الجديدة وقد تولي أهمية أكثر لفهم ظاهرة التنافس وهذا ما تلخصه لنا النظرية التبعية.

ثانيا:الماركسية الجديدة (نظرية التبعية)

كانت نظرية التبعية وليدة نهاية الستينيات من القرن العشرين،ثم تطورت تدريجيا ،ومن أهم روادها أندري جاندرفرانك(indri jandr frank)وبور باران(pol paran)،حيث تنطلق هذه النظرية من الإفتراضات المحورية تمثلت في:[1]

- ✓ أن النظرية التبعية تعبر عن تلك الظروف التي كانت تعيشها دول العالم الثالث، إنطلاقا من فكرة النظام الرأسمالي العالمي، مختصرة العلاقات الدولية في كونها علاقات سيطرة وتبعية بين أطراف غير متكافئة على جميع الأصعدة.
- ✓ تؤكد نظرية التبعية على فكرة أن بعض الدول أو الإقتصاديات هي مشروطة في تنميتها بإعتمادها على دول أخرى أو اقتصاديات أخرى،وهذه التبعية هي وأعمق من العلاقة المهيمنة بين المجتمعات التي تختلف في الحجم.
- ✓ أن الدول الغنية هي الدول المسيطرة والتي تشكل النظام الرأسمالي وهي العنصر الأساسي الذي تركز عليه نظرية التبعية.

[1] محمد الطاهر عديلة،"**تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية:،دراسة في المنظمات والأسس**"، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية (جامعة باتنة :2015)، ص285.

- ✓ الفكرة العامة التي يركز عليها أنصار النظرية التبعية ،هي أن ما تعانيه دول المحيط من تخلف هو ناتج عن العلاقة الإستغلالية من قبل دول القلب،المتمثلة في تحويل فائض الإنتاج من المحيط إلى القلب ، فالنظام الدولي ليس قائمًا على شكل من أشكال القطبية كما يرى الواقعيون،وإنما هو قائم على العلاقة الإستغلالية لدول المحيط وهو بدوره إنتقاد موجه للنظرية الليبرالية في تركز على الصراع بين الطبقات وليس صراعا بين الدول التي تنكر وجودها وضرورة زوالها.[1]

من خلال المنطلقات الفكرية التي جاءت بها النظرية التبعية نستخلص أن التنافس هو علاقة قائمة على الهيمنة والإستغلال نتيجة تناقض المصالح بين الدول،ومنه أصبح التنافس بين القوى الكبرى لا يخرج في مجمله عن هذه العلاقة" تبعية المحيط للمركز وهيمنة المركز على المحيط".

وهي ترى أن التنافس الدولي بعد الحرب الباردة يتحكم في توجيهه العامل الإقتصادي، وفق المنهج الرأسمالي دون إختيار للضوابط الأخلاقية أو القانونية،وهنا يظهر جليا أن التنافس بين الدول ينحصر بين القوى العالمية الكبرى أي التركيز على الدول المركزية التي كانت في السابق تمثل قوى إستعمارية إمبريالية ساهمت في نهب ثروات دول العالم الثالث وتجهيل مجتمعاته وإضعاف إقتصادياتها وإخضاعها بقوة السلاح.[2]

أما اليوم فقد تغيرت ميكانيزمات التنافس والتأثير في الآخر وبروز أدوات جديدة فرضتها معطيات النظام الرأسمالي العالمي الجديد، ومن هذه الأدوات والآليات نجد التبادل اللامتكافئ،تصدير رؤوس الأموال، تسلط المؤسسات الاقتصادية الدولية،الشركات متعددة الجنسيات، ومنه فالتنافس حسب المفهوم الماركسي يبقى

[1] عبد الناصر جندلي ،**مرجع سابق**، ص209.
[2] **مرجع نفسه**، ص 210.

ظاهرة صراع بين الطبقات ،وذلك من خلال هيمنة الطبقة البرجوازية وعلى المستوى الدولي من خلال سعي الدول الرأسمالية للتوسع العسكري والهيمنة في جميع المجالات،ومن ثم تفاقم ظاهرة الصراع والتنافس التي قد تؤدي إلى الإنتقال إلى النزاع والحرب.

المبحث الثالث: التنافس من منظور نظريات الجيوبولتيكا

يرتقي تفسير التنافس الدولي في حقل العلاقات الدولية إلى إعتبارات جيوبولتيكية من خلال تموقع منطقة التنافس وهذا ما يتضح من خلال إبراز أهم نظريات الجيوبولتيكية والمتمثلة في نظرية القوة البحرية لألفريد ماهان،ونظرية قلب العالم لهالفورد ماكندر ثم نظرية الإطار لنيكولاس سبيكمان.

المطلب الأول:منظور الجيوبولتيكا للتنافس نظرية القوة البحرية لألفريد ماهان "1840_1914"

ألفريد ماهان (Alfred Thayer Mahan) هو أميرال أمريكي طور من مفاهيم القوة البحرية ، حيث يعتبر أن القوة البحرية هي أساس قوة الدولة وأن أي دولة تريد السيطرة على العالم يجب أن يتحكم في القوة البحرية ومنه السيطرة على البحار، حيث يؤكد أن القوة البحرية في المحيطات لها اليد العليا في ترجيح الصراع في أي مشكلة عالمية،كما أعطى للموقع البحري ميزة سياسية إقتصادية بعيدة المدى بينما الموقع الحبيس يشكل عيبًا نسبيًا،فالدولة في نظره التي تقع على البحر يجب أن يكون لها قوة بحرية مدعمة بجيوش برية ليس في أراضيها بل في قواعد خارج حدودها، ويرى ماهان أن موقف الدولة ووضعها الجيوبولتيكي يقوم على عوامل أساسية متمثلة فيما يلي:[1]

[1] فايز محمد العيسوي،"**الجغرافيا السياسية المعاصرة** "،(مصر :دار المعرفة الجامعية،2003)، ص 300.

الموقع الجغرافي: حيث يؤكد على طبيعة الموقع من حيث عدد الجهات المائية المطلة على البحار والمحيطات ،ومدى سهولة عملية الإتصال بين هذه الجبهات ،وكذلك تحكمها في الطرق التجارية الرئيسية والتحكم في القواعد البحرية،والقدرة على التعرض بالهجوم.

طبيعة سواحل الدولة: يقصد به خطوط أعماق الدولة أو المنطقة الساحلية ،فالجبهة البحرية للدولة هي أحد تخومها وكلما كانت التخوم متصلة بما ورائها، كلما زاد ميل السكان إلى الإختلاط بغيرهم،فالدولة البحرية التي تتميز بخصائص ساحلية يمكن لها الإتصال والتواصل الحضاري والتجاري مع بقية الدول العالم.

خصائص الظهير القاري: يتمثل في ارض الدولة التي تقع خلف خط الساحل، حيث يتميز هذا الظهير بمساحة شاسعة وتربة خصبة ومياه وفيرة ومناخ معتدل،حيث يتمتع بثروات الطبيعية وفي هذه الحالة يكون الظهير القاري عاملاً لجذب السكان إليه ،ومنه يلعب الظهير القاري حسب ماهان دوراً طارداً أو جاذبا بالنسبة لسكان الدولة البحرية.

عدد السكان:كثرة عدد السكان يعد عامل أساسي لبناء القوة البحرية للدولة، حيث يمكن إستثمارها في بناء أساطيل البحرية وإستعمالها وتوظيفها في ميادين الحياة الاقتصادية والتجارية ، والسياسية والعسكرية.

الصفات والخصائص القومية لشعب الدولة البحرية:يرى ماهان أن الخصائص والسمات التي تتميز بها شعوب الدول البحرية تختلف عن غيرها من سمات الشعوب الأخرى حيث يكونون أكثر حبًا للمغامرة وركوب البحر وحياة التجارة والكسب المادي.

طبيعة النظام السياسي وتوجهات السلطة الحاكمة: هو الذي يخلق الثقافة السياسية والإستراتجية للتعامل مع المعطى أو المكون الجيوبولتيكي وحقيقته التاريخية في أن تكون الدولة البحرية قوية تجاريًا وعسكريًا أو لا تكون.[1]

فالنقاط المهمة في نظرية ماهان تتمثل في:

- ✓ أن التحكم في البحر ضرورة دولية للسيادة العالمية.
- ✓ ما من دولة تستطيع أن تكون قوة بحرية عظمى في آن واحد.
- ✓ آمن بالإمبراطورية أي التغلغل الاقتصادي في دول العالم من دون تكوين مستعمرات تقليدية.

على الرغم من أن النظرية لاقت قبولاً يؤكد على أن الموقع الجغرافي المطل على البحار ، والذي يعطي للدولة قوة تستطيع في آن واحد أن تعد جيشًا وقوة بحرية للتمتع بالسيادة العالم حيث وجهت لنظرية ماهان العديد من الإنتقادات خاصة وايتن ميلز"watten millis" حول مفهوم القوة البحرية،إذ يرى ميلز:[2]

- ✓ أن ماهان حاول إعطاء القوة البحرية طابعا مستقلا.
- ✓ يرى ميلز أن إستعمال مصطلح القوة البحرية يعد أمرا مغلوطا، كذلك صعوبة السيطرة على البحر،أيضا أثبتت العديد من الحروب أنه لا يمكن الاعتماد على القوة البحرية فقط بل بترابط القوة البحرية والجوية.

---

[1] عبد القادر محمد الفهمي،"**المدخل إلى دراسة الإستراتجية**"، (عمان :دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،2010)، ص ص 78_80.

[2] صبري فارس الهيتي،"**الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكة**"، (عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000)، ص 186.

على ضوء ما سبق فنظرية ماهان تفسر التنافس بين الدول قائم على سيطرة الدول على القوة البحرية كضرورة أولية للسيادة العالمية، فإعتبر ماهان الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بموقع جغرافي ممتاز ولها سواحل تطل على ثلاث مسطحات مائية (المحيط الهادي،الأطلنطي وخليج المكسيك) ،مما يؤهلها لأن تكون قوة بحرية كما تتمتع بظهير قاري واسع يضم ثروات كبيرة مما يجعلها جاذبًا نحو اليابس ، لذلك فهي تسعى إلى بناء أسطول تجاري تحقق من خلاله التوسع والسيطرة على المحيطات والبحار ، أما روسيا فماهان يرى بأنها تتمتع بالسيادة القارية في قلب آسيا ومنه فهي تسعى للوصول إلى ما يسمى بالمياه الدافئة لترتبط بالبحر ،ومن هنا يؤكد ماهان على أن القوة البحرية تلعب دورًا وعاملاً حاسمًا لهذا التنافس من خلال بسط نفوذ الطرفين المتنافسين وسيطرتهما على بحار العالم.

المطلب الثاني:نظرية قلب العالم لهالفورد ماكندر (1861_1947)

تأخذ ظاهرة التنافس اتجاها آخر للتفسير وهو المنطلق الجيوبولتيكي ضمن نظرية قلب العالم لهالفورد ماكندر(halford machinder)الذي يعد من مؤسسي الجيوبولتيكا في منطقة أوروبا ، أسس نظريته عن قلب الأرض معبراً عن إتجاه الجغرافية السياسية نحو دراسة الكتل الإقليمية كوحدة سياسية،فقد كان يرى أن الصراع النهائي للسيطرة على العالم سيكون من نصيب القوى التي تتركز في داخل القارات اليابسة وليس للدول البحرية، وقد جاءت نظريته عن قلب الأرض ضمن مقال نشره في عام 1904، فإن قلب الأرض حسب ماكندر :يضم المنطقة من حوض نهر الفولجا غربا حتى سيبيريا شرقا وقلب إيران جنوبًا، وبذلك يضم مساحة

كبيرة تصل إلى نحو 21مليون ميل مربع ويتميز بسهولة التضاريس والصرف الداخلي وسيادة الحشائش ،فهو يضم منطقة الأستيس الآسيوي. [1]

ويحيط بالجزيرة العالمية نطاق ساحلي أطلق عليه "الهلال الخارجي" ،وبين الهارتلاند والهلال الخارجي منطقة أطلق عليها "الهلال الداخلي" ،فقلب الأرض حسب ماكندر منطقة حصينة يصعب الوصول إليها، فإن الإحتمال بأن من يسيطر على القلب هو الذي ستكون له الغلبة في النهاية على شرق أوروبا ويبدأ تحليل ماكندر عندما يقسم في نظريته العالم إلى ثلاث مناطق: منطقة القلب ومنطقة الهلال الداخلي ومنطقة الهلال الخارجي ،وهكذا يصل ماكندر إلى نظريته في عبارته الشهيرة:[2] "أن من يسيطر على أوروبا الشرقية، يسيطر على قلب الأرض ، ومن يسيطر على قلب الأرض يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يمتلك هذه الجزيرة العالمية يسيطر على العالم".

وتشمل منطقة القلب أو قلب الأرض" heart land" جزءًا كبيراً من أوراسيا، وأن مركز القوة الذي يتحكم في العالم هو روسيا،ومنطقة القلب يحدها من الشرق الصين ومنشوريا ،ومن الشمال المحيط المتجمد الشمالي ، ومن الجنوب هضاب آسيا وجبال همالايا ، أما من الغرب فيحدها نهر الفولكا.

أما الهلال الداخلي الذي يحيط بقلب الأرض يتضمن أوروبا الغربية وجنوب غرب آسيا خارج الأراضي الإيرانية والهند وجنوب شرق آسيا ومعظم الصين.

---

[1] علي أحمد هارون،"**أسس الجغرافيا السياسية**"، (القاهرة:دار الفكر العربي،1998)، ص 25.

[2] بير سيليريه،ترجمة أحمد عبد الكريم،"**الجغرافية السياسية والجغرافية الإستراتجية**"، (دمشق:الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع،1988)، ص24.

الهلال الخارجي ويضم قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية واستراليا وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بريطانيا واليابان.[1]

فحسب نظرية ماكندر أن منطقة قلب الأرض تحتوي على مقومات وميزة جيوستراتجية تجعل الدول تدخل في صراعات ونزعة تنافسية للسيطرة على قلب الأرض،وبالتالي السيطرة على العالم. أيضا أن فكرة الهارتلاند ليست بالفكرة الثقيلة التي تعطي دورًا مهمًا للدول في الصراعات العامية ،فالإنتقاد الموجه لفكرة ماكندر أن قلب الأرض حسب معارضيه ليس نقطة ارتكاز قوية لتنافس الدول بل هناك نقاط إرتكاز أخرى قد تحيط بقلب الأرض وقد تبدو أكثر أهمية، ممثلة بذلك في منطقة الهلال الداخلي التي تحيط بقلب الأرض وقد تعتبر محفزًا أساسيًا لجعل الدول تتنافس لتحقيق مصالحها والسيطرة على العالم إنطلاقا من نقاط ارتكاز محيطة بقلب الأرض.

المطلب الثالث:نظرية الإطار لنيكولاس سبيكمان (1893_1943)

ينطلق سبيكمان من عدة استنتاجات معارضه لما جاء في نظرية ماكندر التي تأثر بها إلى حد ما فكيف يفسر هو الآخر ظاهرة التنافس؟

نيكولاس سبيكمان (Nicholas spykman) هو جيوستراتيجي هولندي أمريكي المعروف بلقب أبو علم الإحتواء ويعتبر أحد مؤسسي الواقعية الكلاسيكية في الخارجية الأمريكية ،ويهتم بالفكر السياسي لأوروبا الشرقية ،حيث ينطلق في تحليله من أن مركز الدولة في إطار السياسة الدولية لا يتوقف من الناحية

[1] محمد رياض،"**الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا**"، (القاهرة:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2014)، ص62.

الجيوبولتيكية على موقعها الثابت، وإنما يعتمد أيضا وإلا حد بعيد على علاقة هذا الموقع بمراكز القوى المؤثرة في السياسة الدولية.[1]

يرى سبيكمان أن من يحكم المناطق الساحلية التي تتماشى مع المواقع الجغرافية للهلال الخارجي هو الذي يستطيع السيطرة على الجزيرة العالمية ،ومن ثم العالم لذا إحتوت نظريته على النقاط التالية:

أن من يسيطر على الأراضي الهامشية يتحكم في أوراسيا ،ومن يحكم أوراسيا يتحكم في العالم.[2]

إختلف سبيكمان عن ماكندر حيث أنه لاحظ أن قلب العالم يحتل إقليمًا جغرافيًا لا يتمتع بصفات تؤهله لهذه القيادة أو المركز العظيم الذي وضعه فيه ماكندر ،ولهذا فان سبيكمان يرى أن الحافة التي تحيط بقلب الأرض(الهلال الداخلي) والتي سماها ماكندر المنطقة المتوسطية و تشمل الوطن العربي بمشرقه ومغربه وأوروبا عبر الإتحاد السوفييتي وإيران وأفغانستان وجنوب شرق آسيا هي أعظم من القلب نفسه،فالهارتلاند لا يتمتع في نظر سبيكمان بأي صفات تؤهله للقيادة افتقاره للموارد الطبيعية والطاقوية يقع أغلبه في مناطق باردة ومتجمدة أو صحراوية لذا فإن منطقة الثقل الرئيسية لا تتمثل في منطقة القلب الأرضي وإنما تتركز فيما يسميه بمنطقة الإطار أو حافة الريملاند وهي أكثر أهمية من الهرتلاند.[3]

فإجراءات السيطرة حسب سبيكمان تتمثل في بناء قوة عسكرية وأحلاف وتكتلات إقتصادية للدول التي تتعاطف مع الحضارة الغربية وأن هذه الإجراءات والتحالفات يجب أن تتوافق مع مناطق الهلال الخارجي أي المناطق الساحلية لأوروبا وآسيا وشمال إفريقيا كما أن هذه المناطق يجب أن تتميز بتطور وتنمية إقتصادية حتى

[1] عبد القادر محمد فهمي،**مرجع سابق**، ص 94.
[2] علي أحمد هارون،**مرجع سابق**، ص 215.
[3] محمد رياض،**مرجع سابق**، ص 79.

تبتعد عن رؤى المنطقة المركزية (الإتحاد السوفياتي) وهذا ما يعتبره نيكولاس سبيكمان كرأي عقلاني يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتبعه حتى تضمن بقاءها كقوة مسيطرة ورادعة للمنطقة المركزية ، وهذا ما تتبناه الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على منطقة القوقاز والتي سيتم التطرق إليها في الفصل الموالي.

بالتالي فالتنافس حسب سبيكمان هو الصراع على منطقة الريملاند فهي منطقة أهم من القلب نفسه الذي يعتبره قلبًا مهمشًا لأنه قليل الثروات، فأهمية الإطار لا تقع في قيامه كقوى موحدة بين أمريكا واليابان وبريطانيا والإتحاد السوفياتي ، فسبيكمان يختلف عن ماكندر فالأول يشير إلى التنافس على منطقة الريملاند والأخير يشير إلى منطقة الهرتلاند ويبقى الموقع الاستراتيجي الأكثر أهمية هو عامل أساس للتنافس بين الدول.

خاتمة الفصل:

من خلال ماجاء في هذا الفصل توصلنا إلى إستنتاجات التالية:

- ✓ أن ظاهرة التنافس ظاهرة يتعدد تحديد مفهومها من مستوى لآخر ،وهي متعددة الأطراف والهدف واحد وصول كل طرف إلى غايته المنشودة.
- ✓ يتداخل هذا المفهوم مع العديد من المفاهيم الأخرى ولكن يبقى مفهوم الصراع هو الأقرب المفاهيم المشابهة للتنافس فكلتا النظريتين نتيجة لتصادم مصالح وإيرادات الأطراف المتنافسة.
- ✓ أن هناك العديد من التوجهات النظرية للتنافس والتي تحاول تفسير هذه الظاهرة من مختلف المستويات ،فشملت الدراسة على الطرح الواقعي والليبرالي والماركسي كل بشقيه الكلاسيكي والجديد،فهذه النظريات جمعت إلى حد ما بين ظاهرتي الصراع والتنافس في العلاقات الدولية.
- ✓ النظريات الجيوبولتيكية هي الأخرى نظريات إهتمت كثيراً بظاهرة التنافس،حيث شمل التفسير الجيوبولتيكي الإطار الجغرافي للظاهرة، حيث تمثلت هذه النظريات في نظرية القوة البحرية لألفريد ماهان والتي حاول من خلالها إعطاء القوة البحرية طابعا مستقلا في ظاهرة التنافس.
- ✓ بالإضافة إلى نظرية قلب العالم لهالفورد ماكندر ومعادلته الشهيرة"أن من يسيطر على قلب الأرض يسيطر على العالم".
- ✓ ثم نظرية الإطار لنيكولاس سبيكمان والتي عدل فيها نظرية ماكندر وأعطى أولوية التنافس على منطقة الريملاند، التي إعتبرها المنطقة المحيطة بقلب الأرض وهي الأكثر أهمية من القلب نفسه لذلك نستعين

بهذه النظرية كونها الأنسب في تطبيقها على موضوع الدراسة،دون إهمال باقي المتغيرات وتطبيقها على باقي مراحل البحث.

الفصل الثاني:منطقة القوقاز في ظل التنافس الأمريكي الروسي.

المبحث الأول:منطقة القوقاز:دراسة جيوبولتيكية.

المبحث الثاني: دواعي الإهتمام الأمريكي الروسي بالقوقاز.

المبحث الثالث: إستراتجيات تحصيل المكاسب التنافسية في القوقاز.

تعتبر منطقة القوقاز من المناطق الإستراتجية ذات الأهمية التي تدخل ضمن النطاق الجيوسياسي والإستراتيجي لمنطقة أوراسيا،حيث تمثل المنطقة ساحة للتنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على بسط نفوذها والهيمنة من خلال تبني كليهما إستراتجية تؤثر على الأخرى،وذلك راجع إلى الطابع الجغرافي والإستراتيجي و الإقتصادي الهام للمنطقة التي باتت ميدانًا لهذه المنافسة.

ويتمحور هذا الفصل حول دراسة جيوبولتيكية لمنطقة القوقاز وأهميتها على كافة الأصعدة "الجغرافية و الإقتصادية والسكانية"،ثم إبراز أهمية المنطقة بالنسبة إلى كل من الولايات المتحدة وروسيا،والإستراتجيات المتبعة لتحصيل المكاسب التنافسية في القوقاز.

المبحث الأول:منطقة القوقاز:دراسة جيوبولتيكية

أصبحت منطقة القوقاز مطمعًا لعديد من القوى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر المنطقة ذات أهمية إستراتجية كبيرة لها من الناحية العسكرية أو الإقتصادية،وكذلك روسيا الذي يشكل القوقاز عاملاً مهمًا لأمنها الإستراتيجي من خلال حدودها الجنوبية وإطلالتها على البحر الأسود،وهذا ما يتضح لنا من خلال تقديم دراسة جيوبولتيكية للمنطقة،حيث يتضمن هذا المبحث:أهمية الموقع الجغرافي وبيان عناصر القوة والضعف للمنطقة ثم دراسة إقتصادية وسكانية لإقليم القوقاز

المطلب الأول:جغرافيا القوقاز:عناصر القوة والضعف

القوقاز أو القفقاس إقليم جبلي يقع بين البحر الأسود في الغرب وبحر قزوين في الشرق،ينقسم تقليديا إلى منطقتين"شمال القوقاز"ومنطقة "جنوب القوقاز"[1] ويضم الإقليم مساحة حوالي440194كيلومتر مربع،

أما اليوم يعد إقليم شمال القوقاز جزءاً من روسيا حيث يقسم إلى ثلاث مناطق"منطقة شمال الغرب"تضم جمهوريات أديغا وكراتشاي،شركسيا وأراضي منطقة كراسنودار، ومنطقة الوسط تضم جمهوريات كاباردينو-بالكاريا وشمال أوسيتيا-ألانيا وأراضي منطقة ستافروبول، ومنطقة "شمال الشرق"تضم جمهوريات الشيشان وأنغوشيا وداغستان،أما جمهوريات المستقلة حديثا هي "جورجيا،أرمينيا وأذربيجان"[2] كما يعد إقليم القوقاز نقطة اتصال بين قارتي آسيا وأوروبا وبذلك أصبحت المنطقة استراتجيًا مهمة من الناحية الجغرافية،حيث تشكل جبال القوقاز القلب الطبيعي للإقليم ويتفاوت ارتفاع السطح فيه من مستوى سطح البحر إلى حوالي 600متر فوق سطح البحر،وتمتد جبال القوقاز بصفة عامة من شمال الغربي إلى جنوب الشرقي حيث تكون سلسلتين القوقاز الكبرى (الشمالية) والقوقاز الصغرى (الجنوبية)،كما تعد جبال القوقاز أعلى جبال روسيا فيما بين البحر الأسود وبحر قزوين،ويعد جبل البروس أعلى قمة فيها وتعتبر أعلى القمم الجبلية في غرب آسيا إذ يبلغ ارتفاعها نحو6160متر.[3]

---

[1] **آسيا الوسطى والقوقاز :الأهمية الإستراتجية والواقع السياسي والاجتماعي**" (قطر :مركز الجزيرة للدراسات،24دسيمبر 2013)،تم تصفح الموقع يوم :2018/02/15 الرابط:http://studies.aljazeera.ne

[2] واثق محمد براك،**التنافس الأمريكي الروسي-الحرب الروسية الجورجية أنموذجا-**، مجلة الأبحاث، مركز الدراسات الإقليمية ، المجلد9،العدد2 ،(جامعة الموصل:2009)، ص303.

[3] جواد صندل،"**روسيا وجورجيا.النفط والإستراتجية:تطور (جغرافي سياسي)**"، مجلة ديالى،العدد 41،(2009) ، ص 08.

الخريطة رقم 01: تمثل الموقع الجغرافي لمنطقة القوقاز

المصدر :محمد عبد الرحمن،يونس العبيدي،"**سياسة تركيا الخارجية تجاه منطقة القوقاز (2002-2010)**"، مجلة الدراسات الإقليمية، (جامعة الموصل:قسم الدراسات التاريخية والثقافية)، ص 29.

ويعتمد القوقاز على مضيق داريال في الوسط حيث يجري فيه أحد روافد نهر (ترك) العليا وتشكل الغابات الكثيفة ارتفاع 1800متر وهي غنية بالأشجار وأغلبها دائمة الخضر كالصفصاف والصنوبر والبلوط،إذا يبلغ عرض المنطقة الغابية تقريبا حوالي25كم ،أما مناخ الإقليم فهو معتدل ورطب تهطل فيه أمطار غزيرة بمعدل 2000ملم بينما هبوب الرياح الغربية رطبة،أما الرياح الشمالية الشرقية على سهول القوبان حيث يكون الهطول مطريًا وثلجيًا غزيرًا.[1]

[1] القوقاز معلومات جغرافية وبشرية،تم تصفح الموقع يوم 2018/03/15 على الرابط:. http://www. forum adjastars. html

جدول رقم01:جمهوريات إقليم القوقاز الشمالي

الجمهوريات	الموقع	المساحة
أديغا	جنوب شرق أوروبا عند السفوح الشمالية لجبال القوقاز وتحدها السفوح من الشمال والمناطق الجبلية من الجنوب.	7.600كم2
أنغوشيا	شمال القوقاز الروسي تحدها جورجيا والشيشان وأوسيتيا الشمالية.	3.300كم2
داغستان	جنوب الجزء الأوروبي من روسيا الاتحادية في منطقة القوقاز على طول ساحل بحر قزوين.	50.3كم2
روستوف أوبلاست	تقع في الجنوب الغربي	100.800كم2
كراي ستافروبل	تقع في مقاطعة ياروسلافل على بعده(200)كم شمال موسكو.	66.500كم2
الشيشان	شمال شرق منطقة القوقاز تحدها من الشمال داغستان وإقليم ستافروبل ومن الشرق داغستان ومن الجنوب داغستان وجورجيا ومن الغرب جمهورية اوسيتيا الشمالية وجمهورية قبرطاي.	15.800كم2
قراتشاي-تشيركيسا	شمال غرب القوقاز،تحدها قبردينو-بلقاريا من الغرب وجورجيا من الجنوب وإقليم ستافروبل من الشمال.	14.100كم2
قبردينو-بلقاريا	شمال القوقاز من حوض نهر الترك في شمال جبال القوقاز.	12.500كم2

كراسنودار كراي	يحدها شمالا ستافروبل وشرقا اوسيتيا الشمالية وجنوبا جورجيا وغربا قراتشاي–شركس.	76,000كم2

المصدر: لبنى خميس مهدي.كرار عباس متعب فرج،"الأهمية الإستراتجية لإقليم القوقاز وفق المنظور الروسي"، **مجلة كربلاء العلمية**،(المجلد13،العدد الرابع)،ص07.

جدول رقم02:جمهوريات إقليم القوقاز الجنوبي

الجمهوريات	الموقع	المساحة
جورجيا	تقع على السفوح الجنوبية لجبال القوقاز،يحدها من الشمال داغستان والشيشان ،أنغوشيا وأوسيتيا الشمالية،قبردينو وبلغاريا ومن الجنوب الشرقي أرمينيا،من الجنوب أذربيجان،الجنوب الغربي:تركيا ومن الغرب البحر الأسود.	69.700كم2
أذربيجان	تقع في مفترق طرق بين أوروبا الشرقية واسيا الغربية،يحدها بحر قزوين إلى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران في الجنوب.	86.600كم2
أرمينيا	تقع بين البحر الأسود وبحر قزوين،ويحدها من الشمال والشرق جورجيا وأذربيجان ومن الجنوب والغرب إيران وتركيا.	29.800كم2
أبخاريا	تقع في الشمال الغربي من جورجيا على ساحل البحر الأسود.	8.600كم2

أوسيتيا الشمالية–ألانيا	تقع في النطاق الشمالي من جبال القوقاز،تحدها الشيشان وأنغوشيا من الشرق وقبردينو–بلقاريا من الغرب وجورجيا من الجنوب وباقي روسيا الإتحادية من الشمال.	8,000كم2
أوسيتيا الجنوبية	تقع في وسط جورجيا في الطرف الشمالي الجبلي.	3,900كم2

المصدر :واثق محمد براك،"**التوجهات الإنفصالية المعاصرة في القوقاز :أوسيتيا الجنوبية،أبخاريا،ناغوري،كاراباخ**"، العدد59 ،(الموصل:كلية آداب الرافدين،2010)، ص11.

ثالثا:أهمية موقع القوقاز النظريات الجيوبولتيكية

أ–عند ماكندر:

تتمتع منطقة القوقاز بموقع جيواستراتيجي جد هام هذا ما أكدته نظريات الجيوبولتيكية في توضيح أهميتها وتعزيز التنافس بين القوى الإقليمية والدولية في المنطقة، أهمها نظرية سبيكمان ونظرية ماكندر في تحليل الجيوبولتيكا منطقة حيث قدم ماكندر في نظريتهthe Geographical pivot of history أن ثلاثة أرباع الكرة الأرضية تغطيها مياه البحار وأن اليابسة لا تستغل سوى ربع مساحتها فقط ولاحظ أن القارات أوروبا وإفريقيا وأسيا هي الجزيرة العالمية التي أشار إليها بقلب الأرض (الهارتلاند) ،فحسب ماكندر تعتبر منطقة القوقاز عبارة عن منطقة عازلة بين قلب الأرض والهلال الداخلي لأوراسيا . ومنه تظهر أهمية القوقاز في الإستراتجية العالمية حسب ماكندر "من يسيطر على القوقاز يسيطر بالضرورة على قلب الأرض بالقرب الجغرافي.

الخريطة رقم 02: تمثل الهارتلاند وماكندر

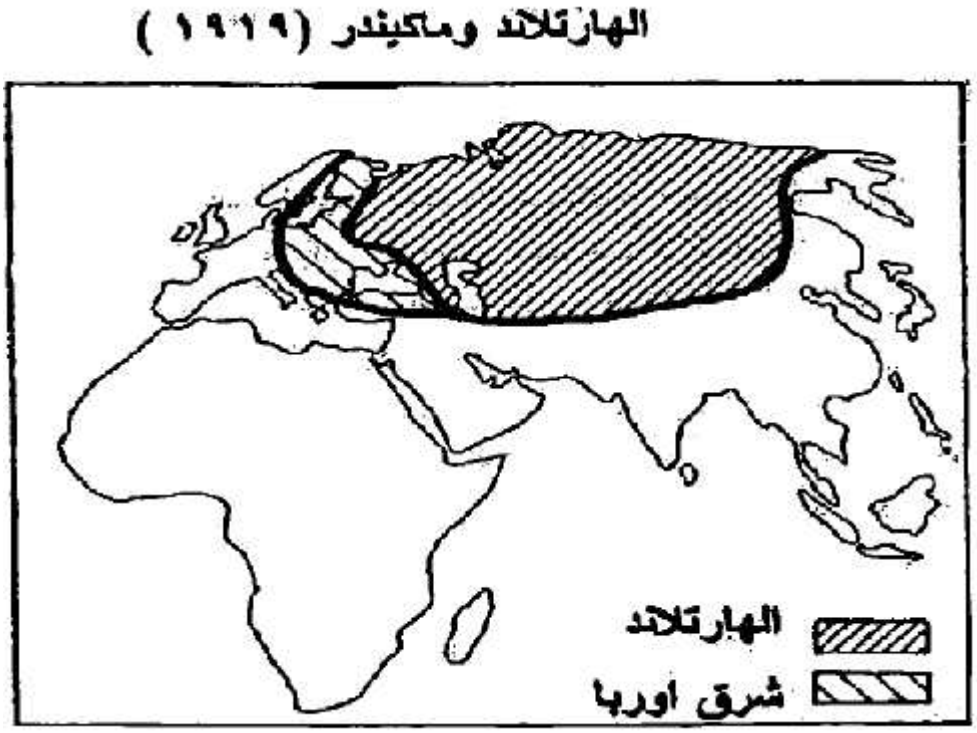

المصدر: محمد عبد الغنى السعودي،"**الجغرافية السياسية المعاصرة**"،(جامعة القاهرة:مكتبة أنجلو مصرية: منتدى سور الأزبكية،2010)، ص 232.

ب–عند سبيكمان:

سبيكمان في نظريته الجيوبولتيكية لأرض الهامشي التي أطلق عليها "rimland"التي يمتد كمنطقة حاجزة غنية بالموارد والسكان حول الهارتلاند ،فهو يرى بأن الهارتلاند لا يتمتع بأي صفات تؤهله للقيادة أي افتقاره للموارد الطبيعية والطاقوية وأن منطقة الثقل الرئيسية لا تتمثل في قلب الأرض وإنما تتركز فيما يسميها بمنطقة الإطار الهامشي "الريملاند"

الخريطة رقم03: تمثل الإقليم الهامشي عند سبيكمان

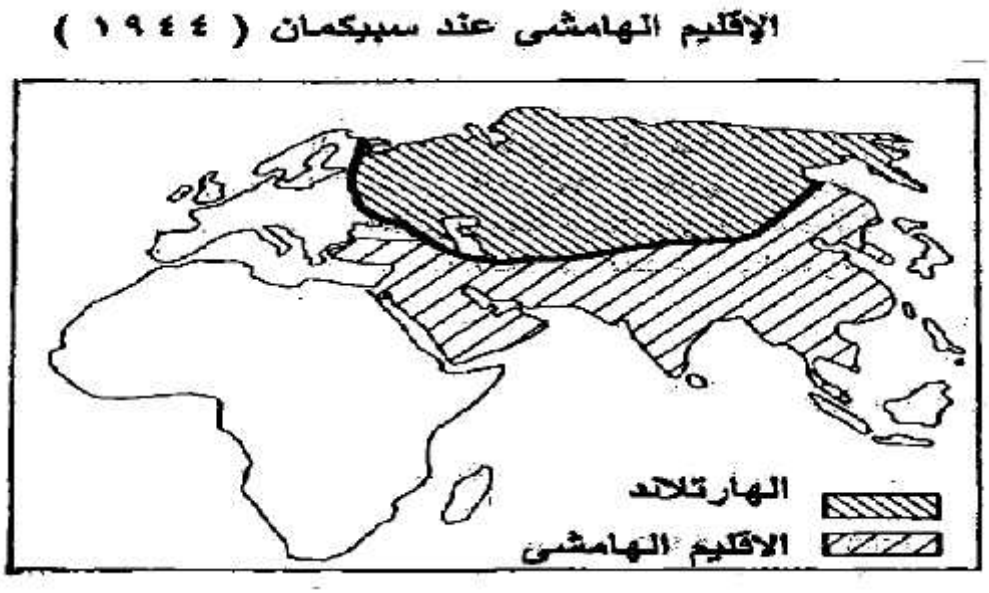

المصدر: محمد عبد الغنى السعودي،**مرجع سابق**، ص235.

كما يرى أن القوى الراغبة في تحقيق الهيمنة العالمية تنطلق في التوسع للوصول إلى بسط سيطرتها على الريملاند، ومنه فالتنافس سواء من جانب روسيا أو من جانب القوى البحرية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية هو السيطرة على النطاق الهامشي، لذلك تتجه الولايات المتحدة نحو السيطرة على دول النطاق خاصة منطقة القوقاز من أجل منع روسيا من السيطرة عليها.

الخريطة رقم 04: توضح القوقاز ضمن الإقليم الهامشي

المصدر: من إعداد الطالبة.عيساني هدير

يتضح من خلال الخصائص المكانية أن منطقة القوقاز تشكل حاجزًا طبيعيًا يفصل بين قارتي أوروبا وآسيا حيث تتمتع منطقة القوقاز بمزايا عديدة يمكن أن يتمتع بها من يسيطر عليها تتمثل أهمها في:[1]

- ✓ إتاحة موقعها لإطلالة الأكثر سهولة وأقل كلفة اتجاه أوروبا.
- ✓ التقرب إلى عمق روسيا من اتجاه الجنوب.
- ✓ إمكانية غلق مجال الأسطول البحري الروسي عند البحر الأسود وتعزيز هذا المجال لروسيا.
- ✓ الضغط على الدول المصدرة للنفط والغاز والمستوردة له، من خلال التحكم بخطوط نقل الطاقة المارة عبر المنطقة.
- ✓ تمثل أحد مفاتيح الحركة باتجاه آسيا وأوروبا.

[1] جواد صندل،**مرجع سابق**،ص23.

- ✓ يعد أهم مناطق العبور للهجرات القديمة، يضاف إلى ذلك أن منطقة القوقاز كانت طريقًا تجاريًا مابين الهند من جهة وأوروبا من جهة أخرى وحتى بعد التوسع في استعمال الطرق البحرية كنتيجة للكشوف الجغرافية واستخدام أوروبا لطريق رأس الرجاء الصالح فذلك لم يقلل من أهمية منطقة القوقاز ومكانته.[1]

من هذه يشكل إقليم القوقاز الحيوي نقطة ارتكاز جيواستراتيجي بحكم موقعه الذي يمكن توظيفه كركيزة أساسية مما يدفع بالولايات المتحدة الأمريكية نحوه قصد حرمان روسيا من إحدى ركائزها عبر الهيمنة على خطوط نقل الطاقة.

المطلب الثاني: الدراسة الإقتصادية لمنطقة القوقاز

تزخر منطقة القوقاز بالعديد من الثروات الإقتصادية والتي أكسبت هذه المنطقة مكانة وأهمية جيوبولتيكية جعلتها محط أنظار القوى الدولية، فمن المتوقع أن تتنافس قوتين دوليتين مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا للظفر بموارد هذه المنطقة.

الثروة الطاقوية في القوقاز:

تشكل منطقة القوقاز منطقة جوار لبحر قزوين، التي هي من المناطق الحيوية بما تمتلكه من ثروات، أهمها النفط والغاز وتأتي الأهمية الكبيرة للمنطقة بأنه جزءاً كبيراً من مخزون النفط لم تمتد إليه الأيدي بعد، هذا فضلا على أن خطوط نقل الطاقة تمر من بحر قزوين عبر دول إقليم القوقاز وجورجيا، هذا ما جعل القوقاز عامة

[1] محمود عبد الرحمان،"**تاريخ القوقاز .نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي**"،(بيروت:دار النفائس للطباعة للنشر والتوزيع،1999)، ص11.

وجورجيا بشكل خاص أكثر ارتباطًا بالسياسة الدولية، لذا أصبحت ثروة الطاقة (النفط والغاز القزويني) أحد عناصر التأثير الجيوسياسي والجيواقتصادي في المسألة القوقازية[1].

كما تحتوي هذه على ثروات أخرى مثل الحديد والمنغنيز والنحاس والرصاص والزنك.[2]وتشتهر هذه المنطقة بالعديد من الزراعات مثل زراعة وإنتاج الشاي، زراعة الفاكهة والحبوب وتربية الحيوانات والصيد البحري في بحر الخزر، لكن الثروة الطاقوية في القوقاز هي التي تحتل الصدارة في أنظار القوى الطامعة وهذا ما جعلها أرضية تنافس بين تلك القوى.[3]

أولا: النفط وتتمثل أهميته في بحر قزوين فهو الممكن الرئيسي للطاقة في القوقاز

أ/**أهمية بحر القزوين:** يعد بحر قزوين أكبر مسطح مائي مغلق على سطح الأرض إذ تصل مساحته إلى 373.000كيلومتراً مربعًا، وهو يقع بين دائرتي عرض 37و47شمالاً، وبين خطي طول 47و55شرقاً وتحده من الشمال الغربي روسيا وإيران من الجنوب وكازاخستان من الشمال الشرقي وتركمانستان من الجنوب الشرقي وأذربيجان من الجنوب الغربي، مما جعل المنطقة تمثل محوراً جيوسياسيًا متميزًا.[4]

---

[1] جواد صندل،**مرجع سابق**، ص13.

[2] محمود شاكر،"**قفقاسيا**"،(بيروت:مؤسسة الرسالة،1972)،ص43.

[3]محمد بشار الرفاعي،"**القفقاس أو القوقاز :الدليل التاريخي للمصور**"،(سوريا:دار ناشري للنشر الإلكتروني،2014)، ص39.

[4] حارث قحطان عبد الله،مثنى عبد المرعي،"**أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية الإيرانية**"،مجلة أداب الفراهيدي،(العدد19 ،2014)، ص275.

الخريطة رقم05: خريطة بحر قزوين

المصدر: بشار أحمد نرش،"**التنافس الدولي في آسيا الوسطى بعد إنهيار الإتحاد السوفييتي**"، مذكرة ماجستير في العلاقات الدولية، (جامعة دمشق:2010)، ص138.

بالتالي يمكننا القول إن بحر قزوين بثرواته الهائلة جعل من منطقة القوقاز منطقة تتكالب عليها القوى الدولية، فبحر قزوين ينتمي إلى منطقة قلب الأرض التي وصفها هالفورد ماكندر في نظريته "أن من يسيطر عليها يسيطر على العالم، فهو يعتبر كمصدر قوة لمنطقة القوقاز".

ب/تقديرات حجم الطاقة في بحر قزوين:

يضم بحر قزوين 4أحواض تريسيبية للهيدروكربون تحوي معظمها خزان للنفط والغاز الطبيعي،[1] حيث أن الإحتياطات البترولية لبحر قزوين حسب EIA(إدارة معلومات الطاقة الأمريكية):"energy information administration تصل إلى 200مليار برميل أي ما يعادل16%من الإحتياطي

[1] ماجد منيمنة،"**بحر قزوين البديل للنفط الخليج**"، تم تصفح الموقع يوم2018/03/20، الرابط: http://marocbleau.com/nerres=6138. html

العالمي للبترول،حيث أن الإحتياطي المؤكد يتراوح مابين 18و31بليون برميل أما الإحتياطي المحتمل يتراوح مابين 250و270بليون برميل وتمثل هذه الإحتياطات ثلث إحتياطي الشرق الأوسط وتفوق الضعف الإحتياطي لبترول بحر الشمال البالغ 17بليون برميل،كما تفوق الإحتياطات المؤكدة للولايات المتحدة الأمريكية التي تصل إلى 22بليون برميل ،[1]كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم 03: إحتياطي النفط في بحر قزوين

الدولة	إحتياطي النفط المؤكد	إحتياطي النفط المحتمل	إجمالي الإحتياطي
أذربيجان	1.2	32	33.2
القطاع القزويني لإيران	0.1	15	15.1
كازاخستان	5.4	92	97.4
القطاع القزويني لروسيا	2.7	14	16.7
تركمنستان	0.6	80	80.6
الإجمالي	10	233	243

المصدر:"إدارة معلومات الطاقة الأمريكية" 201

[1] مصطفى دسوقي كسبة،"ثروات آسيا الوسطى قزوين من البتول والغاز "،**مجلة أمتي في العالم**،(مركز الحضارات للدراسات السياسية)،ص 954.

إذن من خلال معرفة تقديرات حجم الطاقة في بحر قزوين من النفط والغاز الطبيعي يمكن القول إن نفط قزوين أو الثروة القزوينية هي أساس جذب أنظار القوى الدولية لتتنافس على هذه الثروة التي تعتبر مصدر قوة للحائز عليها.

ثانيا: الغاز الطبيعي وهو بدوره من ثروات بحر قزوين بالغة الأهمية حيث قدرت هيئة EIA أن إحتياطي الغاز الطبيعي في بحر قزوين يبلغ نحو170 تريليون قدم مكعب والإحتياطي المحتمل حولي243، 248 تريليون قدم مكعب.[1] كما هو مبين في الجدول التالي:

[1] **المكان نفسه.**

جدول رقم04: إحتياطي الغاز في دول قزوين

الدولة	إحتياطي الغاز المؤكد	إحتياطي الغاز المحتمل	إجمالي إحتياطي الغاز
أذربيجان	4.4	35	39.4
القطاع القزويني لإيران	0	11	11
كازاخستان	65	88	153
القطاع القزويني لروسيا	لا توجد بيانات	لا توجد بيانات	لا توجد بيانات
تركمنستان	101	159	200
الإجمالي	170.4	293	463.4

المصدر "إدارة المعلومات الطاقة الأمريكية" 2010

فالقدرات الطاقوية لبحر قزوين تبقى غير ثابتة وحتى التقارير المقدمة عبارة عن إحتمالات لدى الوكالة الطاقوية المتخصصة،ويبقى الرهان مفتوحًا حول تحديد القدرات الطاقوية لبحر قزوين في حين أن تقديرات المثبتة للنفط تقدر ب9.2إلى4%من الإحتياط العالمي،أما الغاز المسال فيقدر ب6.7إلى 9.2ترليونات متر مكعب،وذلك حسب تقرير وكالة الطاقة الدولية لعام2012،أما الإحتياطات النفطية القابلة للإستخراج فتقدره ب70مليار

برميل.[1] وعليه فالثروة الطاقوية في بحر قزوين هي محل إهتمام وتنافس القوى الدولية لمالها من أهمية خاصة روسيا والولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثا: خطوط أنابيب نقل النفط في القوقاز

توجد هناك 3خطوط رئيسية لتصدير النفط والمرور بمنطقة القوقاز وهي:

1-خط أنابيب باكو_تبليسي_جيهان: والمعروف ب Btc لنقل النفط الخام لمسافة 1776كم من حقل نفط جيراك كوتشلي في بحر قزوين إلى البحر المتوسط،طول الخط داخل أذربيجان 440كم وجورجيا 260كم وتركيا 1076كم وهناك ضخ على طول الخط، حيث يمر خط الأنابيب بباكو عاصمة أذربيجان، تبليسي عاصمة جورجيا وجيهان الميناء التركي على البحر المتوسط ومن هنا أتت التسمية، وهو ثاني أطول خط أنابيب في العالم ،ولكن بالرغم من الإيجابيات التي يمتاز بها هذا الأنبوب مثل إمتلاكه لمرافئ عميقة للرسو وتوافر وسائل التخزين اللازمة إلا أن له سلبيات،يمر عبر مناطق جبلية معقدة.[2]

[1] عاطف عبد الحميد،"**أبعاد الصراع على نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين**"،مجلة السياسة الدولية ،العدد 164،(القاهرة: أفريل 2006)، ص 76.

[2] أمال عربيد،"**نفط قزوين ينافس نفط الخليج في الألفية الثالثة** "،تم تصفح الموقع يوم: 2018/03/21 الرابط: http://www.ktuf.org/alamel/ =2575html

2-خط باكو_نوفوروسيك: على البحر الأسود عبر الأراضي الروسية، طول هذا الخط يبلغ 830كلم وسعته100.000برميل يوميا ويمتد من محطة سانجشال ليصل إلى مدينة نوفوروسيك الروسية والمطلة على البحر الأسود.[1]

3-خط أنابيب باكو_سويسا: حيث ينقل هذا الخط145000 برميل يوميا وطوله250كلم ويمتد من باكو إلى سويسا في جورجيا على البحر الأسود وتديره شركة البترول البريطانية وهو ملك للشركة الأذرية الدولية لإستغلال النفط.[2]

ومن المعلوم أن خطوط الأنابيب هي الناقل للسلعة الإستراتجية العالمية وهي النفط، أحد أهم العناصر المهمة في العلاقات الدولية فإن تتبع المسارات الجغرافية لخطوط الأنابيب يعكس الإتجاهات السياسية للعلاقات بين الدول المنتجة والدول المستهلكة وكذلك الدول التي تجتازها خطوط الأنابيب كما توضحه

[1] فتيحة فرقاني،"**الصراع الأمريكي الروسي حول منطقة جنوب القوقاز" دراسة حالة جورجيا**"،مذكرة ماجستر علوم سياسية ،(جامعة الجزائر.2010)،ص76.

[2] لبنى خميس مهدي،سرار عباس متعب فرج،**مرجع سابق**،ص221.

الخريطة رقم6: خطوط أنابيب النفط والغاز في القوقاز

المصدر: بشار أحمد نرش، **مرجع سابق**، ص140.

وبناءا على الدراسة الإقتصادية لمنطقة القوقاز يمكن الإشارة إلى أن المنطقة تحتوي على ثروات جعلتها تتميز بوجود جانبين من نقاط القوة والضعف يمكن تلخيصها فيمايلي:

أن ما تتمتع به هذه المنطقة من ثروات هي مصدر قوة للمسيطر عليها ومنها الضغط على الدول المصدرة للنفط والغاز المستورد لها من خلال الإستفادة بخطوط نقل الطاقة المارة عبر المنطقة، أيضا تمثل أحد مفاتيح الحركة بإتجاه آسيا وأوروبا ،لاسيما إذا كانت ولاتزال تمثل واحدة من الطرق الترانزيت المهمة في العالم، فالإقتصاد الطاقوي في القوقاز هو إقتصاد متميز وأمن طاقوي عالمي،كما تعتبر هذه المنطقة سوق تجارية مهمة للإستثمارات وسوق مفتوحة للمنتجات،بالإضافة إلى أن هذه الثروات مآخذ فهي ملك لغيرها خاصة روسيا و بهذه الثروة الإقتصادية معرضة للتنافس الشديد بين قوى تريد السيطرة عليها، بالتالي يرتقي هذا التنافس إلى

درجة الحروب مما يؤدي إلى جعل هذه المنطقة بؤرة للنزاعات التي تهدد المقومات الإستراتجية للمنطقة،فهذه الثروة أصبحت وبالاً على المنطقة.

المطلب الثالث: التنوع السكاني في إقليم القوقاز

تعد منطقة القوقاز من المناطق التي تعتبر مهدًا ومصدرًا للجنس الأبيض، فهذه المنطقة ينسب إليها معظم سكان آسيا وأوروبا ويعرفون بالجنس القوقازي فهي منطقة مختلفة الأجناس.

فهل للتنوع السكاني في القوقاز تأثير على استقرارها؟

أولا/عدد سكان القوقاز: يبلغ عدد سكان القوقاز حسب الإحتياطات الروسية الحديثة 33مليون نسمة، حيث يتوزعون في هذه المنطقة بشكل مختلف ومتفاوت، ويعرف سكانها بالسلالة القوقازية وأول من أطلق هذه التسمية هو العالم الألماني بلومن باخ "1752_1840م "حيث يعرف بدراسة شعوب القوقاز وأكد أنها مصدر الكثير من الشعوب التي نسميها بالبيضاء أو الأوروبية.[1]

ثانيا/ التنوع السكاني في منطقة القوقاز

ينقسم سكان القوقاز الذين هم من الجنس الأبيض وفق أصولهم إلى:[2]

1-القوقازيين الشماليين: ويقطنون القسم الشمالي من القوقاز وهم:

[1] دياري صالح مجيد،"**حرب القوقاز وعسكرة البحر الأسود**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/03/22 الرابط: http://www.alhewar.org/debacs/show art=148790.html

[2] محمود عبد الرحمان،**مرجع سابق**، ص13.

الأديغة: بقبائلهم الشابسوغ والقبردي والأبزاخ وغيرهم وهم اثنتا عشرة قبيلة رئيسية

الشيشان: وهم الشيشان والأنغوس حاليا.

الوبيخ: عددهم قليل حاليا.

الأبخاز: ومنهم الأباضة وقسم من قبائل داغستان ومنهم الأوار.

2_القوقازيين الجنوبيين: ويقطنون القسم الجنوبي من القوقاز وهم:

الأوسيتين: ولهم الآن جمهوريتان أوسيتيا الشمالية وأوسيتيا الجنوبية.

الكرج: وهم الجورجيون حاليا.

الأرمن: وهم في أرمينيا حاليا.

من خلال ذلك يمكن القول إن موقع الجغرافي لمنطقة القوقاز قد أثر في التكوين البشري لشعوبها مما أدى إلى تنوع اثني متعدد كان سببا في تعريض المنطقة لضغوط الخارجية مستغلة هذا الانقسام واعتباره كعامل مهم في السيطرة على المنطقة.

أما اللغات القوقازية فتنقسم حسب أصولها إلى:[1]

[1] **بلقنة القوقاز :سلسلة أحدث جارية**"،(حزب البعث الإشتراكي:مكتبة الأمانة العامة،جانفي 2008)، ص 45.

اللغات الشركسية، لغات شمال القوقاز، الأديغة، الشيشانية، الأبخارية، الوبخية وغيرها، فخليط القوميات في القوقاز جعل شعوبها تتحدث بلغات مختلفة وتدين بديانات مختلفة منها: الإسلامية، اليهودية، المسيحية ولهم ثقافات متنوعة

خريطة رقم07: الجماعات الإثنية واللغوية في القوقاز

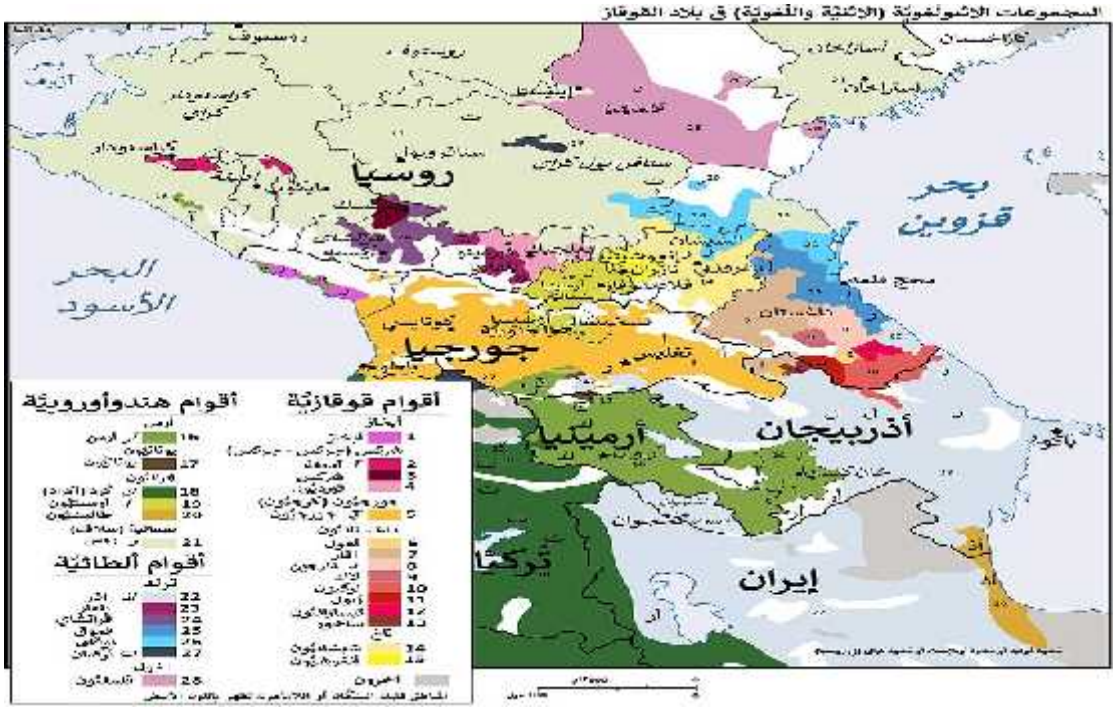

المصدر: أمال بلغام «**حكومة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز**"، **(النزاع الأبازيم الجورجي ب عد1992انموذجا)**، **مذكرة** ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، (جامعة باتنة.2016/2015)، ص68.

إذن فدراسة التنوع السكاني في منطقة القوقاز أثبتت لنا أن هذه المنطقة هي مصدر لخليط من الشعوب والقوميات والثقافات والديانات واللغات وهذا التباين أثر بطبيعة الحال على إستقرار المنطقة مما ساعد القوى الطامعة بهذه المنطقة على إستغلال هذه الخاصية لتفريق شعوبها،وبالتالي يسهل إختراقها بالإضافة إلى أن

العامل الديني ساعد هذه القوى في إستغلالها كسلاح لتهجير شعوب المنطقة وزيادة حدة النزاعات بينهم وهذا لتحقيق غاية السيطرة على المنطقة بتهديد إستقرارها وإنسجامها المجتمعي، بالتالي تهديد الإستقرار السياسي الذي عرفت من خلاله المنطقة أنظمة حكم عديدة مما ساعد على تأجيج الصراعات وقيام الحروب مثل الحرب الروسية الجورجية 2008،بالتالي فالتنوع السكاني في منطقة القوقاز يعتبر عامل ضعف للمنطقة وتهديد لإستقرارها،لكن يبقى ذلك مرتبطًا بهيمنة طبيعة الإستراتجية المتبعة من قبل الأنظمة الحاكمة في القوقاز التي تتميز بظاهرة التنوع.

المبحث الثاني: دواعي الاهتمام الأمريكي الروسي بالقوقاز

عرف تاريخ العلاقات الأمريكية الروسية تباينًا مابين صراع وتنافس وشراكة إلى غاية تفكك الإتحاد السوفيتي الذي أدخل توجهات جديدة على البيئة الدولية، وسيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على التفاعلات الدولية بجوانبها، مما انعكس ذلك على طبيعة العلاقة ومحاولة روسيا مواجهة هذه الهيمنة بعيدا عن الصراع، لذلك فهي تنظر إلى علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية أنها دولة منافسة لها، فأصبح التنافس هو السمة المميزة للعلاقات بينهما.

المطلب الأول: محورية القوقاز في العلاقات الأمريكية الروسية

مرت العلاقات الأمريكية الروسية بمراحل عدة غلب عليها طابع الصراع والتنافس أكثر من التعاون، حيث أدخلت عليها عوامل إقليمية ودولية ساهمت في تحجيم وتحديد العلاقة بين الطرفين.

أولا: نبذة تاريخية عن العلاقات الأمريكية الروسية

حيث يمكن تحديد العلاقة الأمريكية الروسية من خلال مستويين:

المستوى الإقليمي: قد خسرت روسيا الإتحادية الكثير من مجالها الحيوي والإقليمي أثناء الحرب الباردة، أما بعد الحرب الباردة فاتجه هذا المحيط لصالح سياسة الإحتواء الأمريكية، وإستقلال جمهوريات السوفيتية أفقدها عمق إستراتيجي والجغرافي والكثير من ثرواتها خاصة وأن هذه الجمهوريات دخلت ضمن صراع وتنافس دولي خاصة في قطاع الطاقة، أيضا على موقعها المتميز وسط آسيا لذلك فإن علاقات روسيا مع دول الجوار مفعمة بكثير من الأزمات.[1]

بالنسبة إلى روسيا فهي تدرك تماما أن نقطة الإنطلاق نحو دور عالمي هو محيطها الإقليمي،لذلك فهي تسعى إلى إستمرار إرتباط هذا المحيط بسياستها الخارجية وتقوية العلاقات معها، سيما وأن سيره العلاقات الأمريكية الروسية تقضي إلى وجود نية إبرام إتفاق وموافقة غربية وأمريكية بالنفوذ الروسي الإقليمي في آسيا،مقابل إعتراف وقبول روسي بالزعامة الأمريكية،ويمكن أن توصف العلاقات بينهما أنها تتأرجح بين التنافس على الدور والنفوذ في قيادة قضايا إقليمية وعالمية،على عكس الولايات المتحدة الأمريكية التي تتبنى سياسة عالمية وكونية تقوم على مقومات فكرية وسياسية و إقتصادية وعسكرية شاملة،وهذه المقومات تعد مرتكزات مهمة لبناء سياسة خارجية أمريكية تنظر إلى الإطار الإقليمي على أنه مكمل ومحقق لأهدافها العالمية، وبإختلاف توجهات كلا الطرفين سواء الإقليمية أو الدولية فإن الولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن مصالحها العالمية

[1] هالة خالد حميد، "**العلاقات الأمريكية الروسية بعد2002-المسار والمستقبل**"، (جامعة بغداد :كلية العلوم السياسية)، ص 07.

مستغلة المكانة والهيمنة ،أما روسيا فهي تبحث عن مكانة توظف فيها قدراتها الإقتصادية والسياسية والعسكرية.[1]

المستوى الدولي: البيئة الإقليمية التي نمت فيها العلاقات الأمريكية الروسية كان لها دوراً في إفراز علاقات أمريكية روسية متميزة رغم الأزمات نحو السعي لأن ترتقي إلى مستوى الشراكة، فلقد أثرت متغيرات البيئة الدولية في العلاقات بين الطرفين، حيث اعتبرت أن قضايا الخلاف هي ذاتها قضايا تعاون خاصة وأن كلا الإدارتين الأمريكية والروسية تتصف بالإعتدال والتوازن في حل المشكلات الدولية ويمكن إجمالها في:[2]

مكافحة الإرهاب: شكلت قضية الإرهاب ومكافحته جانبًا من جوانب الإلتقاء في العلاقات الأمريكية الروسية، حيث مثلت الحرب على الإرهاب عاملاً توحيدياً في رؤية كل من روسيا والولايات الأمريكية، ومنه التقت مصلحة كلا الطرفين في القضاء عليه، فالولايات المتحدة الأمريكية تحتاج لروسيا كقاعدة للإنطلاق في آسيا أما روسيا فهي بحاجة إلى معالجة ورقة حقوق الإنسان في الشيشان ومنه يمكن تحديد الأهداف الروسية كالتالي:

- ✓ الإعتراف بالنفوذ الروسي في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز.
- ✓ الإشتراك في المنظومة الأمنية الغربية كعضو فاعل.
- ✓ التعامل مع روسيا كشريك في صناعة القرارات الدولية حول لأي تحرك عسكري سواء كان في أفغانستان أو آسيا.

---

[1] **مرجع نفسه**، ص09.

[2] محمود محمد الكركي،"**العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي فلاديمير بوتين وجورج بوش الأب"2000،2008**"،رسالة ماجستير في العلاقات الدولية قسم العلوم السياسية،(جامعة مؤتة:2009)، ص28.

التسلح النووي: على عكس الولايات المتحدة الأمريكية لا تنظر روسيا إلى البرنامج باعتباره تحديا كبيرا، حيث يرى أنه في إمكانية التعايش مع إيران النووية طالما أن مساعيها توظيف الطاقة النووية للأغراض السلمية، ولكن مع التطور الذي أصاب العلاقات الروسية الأمريكية أحدث إنفراجًا نتج عنه توجه الموقف الروسي نحو الإعتدال والإقتراب من وجهة نظر الأمريكية.

أزمة التسلح في كوريا الشمالية: تتميز العلاقات الروسية مع كوريا الشمالية تعود إلى الحقبة السوفيتية ورغم اختلاف وتغيير الإيدلوجيات للبلدين إلا أن استمرار العلاقات الجيدة كانت هي السمة السائدة بينهما،والذي تمثل من خلال الموقف الروسي الذي يشبه إلى حد بعيد موقفها من التجارب النووية الإيرانية فقد راهنت على أن الغرب وأمريكا سيرضخون عاجلا أم آجلا إلى حل تلك الأزمة بالمفاوضات المباشرة، فقد دعت مرارًا وتكرارًا إلى اعتماد منهج المفاوضات المباشرة ورغم المعارضة الأمريكية وبعض من الدول الأوربية لتلك النداءات في البداية ،وبالنظر إلى أن الأزمة الكورية مع الأمريكان قد تعدت التهديدات العسكرية إلى أعلى المستويات بين الزعيم الكوري والرئيس الأمريكي وذلك من خلال إظهار خصمهما بحالة ضعف ،ومنه يتضح إختلاف الموقف حول الأمة الكورية الشمالية ،فروسيا تدعو إلى إجراء مفاوضات مباشرة وغير مباشرة لغرض التخلص من أسلحة الدمار الشامل أما الولايات المتحدة الأمريكية تعمل على تلويح بإستعمال القوة في ردع كوريا الشمالية.[1]

[1] محمد أفندي اوغلو،"**الموقف الروسي من أزمة السلاح لكوريا الشمالية**"،ثم تصفح الموقع يوم:2018/03/23 ،الرابط: **https://www.raialyoum.com**

كما تعتبر الأزمة السورية من بين القضايا العالمية التي عبرت عن إختلاف الرؤى بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، حيث تمثل الوقوف الروسي إلى جانب القضية الروسية لأسباب التالية:

سوريا واحدة من حلفاء روسيا الأكثر أهمية في العالم.وتعتبر دمشق واحدة من الشركاء التجاريين في موسكو ولا سيما في مجال التكنولوجيا، كما أصبحت روسيا قلقة من المعارضة السورية التي قد لا تستطيع المساومة معها فقادة المعارضة يميلون نحو الغرب.

التدخل العسكري الروسي في سوريا: تمثل في وجود2400مقاتل روسي في صفوف داعش وبالتالي أعلنت دخولها الحرب ضد الإرهاب لحماية نفسها، فكانت الإمدادات الروسية مكثفة إلى سوريا، فروسيا ترى أن القوة الوحيدة الكفيلة لمواجهة "داعش"هي الجيش الروسي، وبالتالي فالتواجد العسكري الروسي في سوريا سيكون دعما لنظام الأسد وقد ينقذه من أي ضربات خارجية لكنه من نفس الوقت يضمن لموسكو مصالحها ونفوذها في المنطقة وسيجعل منها محورا أساسيا في صياغة نظام جديد في الشرق الأوسط.[1]

أما الموقف الأمريكي من الأزمة السورية فقد كان متذبذبا في تعامله وتردده في إتخاذ قرارات حاسمة تجاه نظام بشار الأسد حيث مر بمراحل:[2]

[1] زهرة حمادي،"**التدخل الروسي بسوريا ينذر لتصعيد الصراع**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/13 الرابط:http://www.eljazera.net/nerrs/arabic/20150910.html

[2] طارق أحمد بلاك،"**نطاق الانعطاف بمسار الصراع بسوريا**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/13 الرابط: http://www.eljazera.net/nerrs/arabic/22092015.html

المرحلة الأولى منذ بداية 11مارس2011واستمرارها لستة أشهر قد كان الموقف الأمريكي لم يتعدد ديناميكية واعتبر أوباما أن على الأسد أن يقود إلى الديمقراطية أو أن يفسح الطريق"،أما المرحلة الثانية والتي استمرت 6أشهر من 2012حيث بدأ العمل العسكري الثوري في سوريا ،وتحميل الأسد مسؤولية مقتل السوريين في حين المرحلة الثالثة تمثلت في حرب الإستنزاف أي استمرار الثورة دون أن تنتصر وإستمرار النظام أما المرحلة الرابعة تمثلت في دعمها لمشروع بديل يضمن مصالحها والذي ظهر في جنيف الأولى والثانية والذي قادها إلى مرحلة جديدة والتي استمرت إلى 2015،حيث قررت فيها الولايات المتحدة الأمريكية بقصف جوي على المراكز الحساسة في النظام وتدخل كل من إيران وروسيا كحليفة للنظام السوري، أما المرحلة السادسة والتي كانت فيها عدة أهداف تمثلت في:التعاطي الأمريكي مع الأزمة السورية خاصة تشكل حلف دولي للقضاء على "داعش"و تفاقم موجات الهجرة واللاجئين بالإضافة إلى اعتماد إسرائيل على بقاء الأسد فغير ذلك تهديد لأمن شمال إسرائيل.

أما حاليًا فالموقف الأمريكي تغير مع ترامب الذي يطمح من أجل الحصول على وجود عسكري مباشر للولايات المتحدة في سوريا، وكذلك الحق في إستخدام القوة العسكرية هناك، أما أوباما فلم يتجرأ على فعل ذلك، لأنه أدرك أن مثل هذا التدخل العسكري الأمريكي يمكن أن يؤدي إلى تصعيد يتعذر السيطرة عليه، وترامب أيضا يعرف جيدا ذلك ولكن كان من الضروري له أن يُظهر نفسه بأنه أقوى وأشد حسما من أوباما. [1]

[1] **ترامب يريد حصته في سوريا**،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/13،الرابط: https://arabic.rt.com

ثانيا: القوقاز في العلاقات الأمريكية الروسية

فيما يخص الولايات المتحدة الأمريكية فبعد إنتهاء الحرب الباردة رفعت هذه الأخيرة شعار الدعوة لنظام عالمي جديد وتأسيس وضع طبيعي في العلاقات الدولية،فكانت للولايات المتحدة الأمريكية إنطلاقة غرائز أهمها **منطقة القوقاز**،حيث يقول أحد الدبلوماسيين الأمريكيين" أنه في هذه المنطقة يمكننا أن نثبت أننا مازلنا القوة البارزة في العالم فروسيا والصين وأوروبا وإيران والآخرون يتدخلون بمجريات أحداث القوقاز".فوقعت الولايات المتحدة الأمريكية عدة إتفاقيات خاصة بما يتعلق بممرات النفط للحصول عليها في هذه المنطقة،أما فيما يخص روسيا فمحورية القوقاز جعلت علاقات روسيا تنهار مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب في سبيل تحقيق المصالح أهمها الحفاظ على أمنها القومي،فكان للقوقاز أهمية في العلاقات الروسية الأمريكية التي تميزت بعقد العديد من الإتفاقيات والمعاهدات العسكرية التي تضمن مصالح الطرفي في هذه المنطقة.[1]

المطلب الثاني: القوقاز بديل إضافي للطاقة الأمريكية

تعد منطقة القوقاز ذات أهمية إستراتجية كبيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وهدف إنتزاع القوقاز من روسيا يحمل في طياته العديد من الغايات الأمريكية التي تسعى لتحقيقها لإضعاف منافسيها والسيطرة على هذه المنطقة.

[1] واثق محمد براك،"التنافس الأمريكي الروسي في القوقاز" الحرب الروسية الجورجية أنموذجا"،**مرجع سابق**،ص 302.

المصالح الأمريكية في القوقاز

لقد كان لانهيار الاتحاد السوفييتي السابق وتفككه دورا كبيرا في فتح المجال الجغرافي الواسع والمتمثل في منطقة القوقاز وآسيا الوسطى أمام تطلعات الولايات المتحدة الأمريكية لبسط نفوذها وهيمنتها على هذه المنطقة الحيوية من العالم، حيث أن سياسات الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة القوقاز تمثلت في العديد من المصالح الإستراتجية يمكن تلخيصها على النحو التالي:

أولا: مسألة تأمين النفط الأمريكي حيث يعد العامل الإقتصادي المحرك الأساسي للجانب الأمريكي تجاه منطقة القوقاز وذلك من خلال:

- ✓ أن هذه المنطقة تشكل ممرات عبور متواصلة للنفط والغاز وبصورة خاصة إذا ما حصل تهديد بقطع الإمدادات النفطية من منطقة الخليج العربي.[1]
- ✓ ارتبطت أهمية المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية من خلال قياس حجم إستثمارات الشركات الأمريكية فهي التي دفعت بشكل مكثف نحو دول القوقاز ومنها على سبيل المثال: شركة شيفرون الأمريكية أهم مستثمر لنفط تركمنستان وأذربيجان، أيضا ثروة بحر قزوين دفعت العديد من المسؤولين الأمريكيين لإعتبارها بأنها أهم بؤرة لإنتاج الحروب والأزمات في القرن الحادي والعشرين وأن أضخم المناورات والصراعات في العقود المقبلة سوف تتم حول منطقة بحر قزوين.[2]

[1] **المرجع نفسه**، ص 305.

[2] صفاء حسين الجبوري،**مرجع سابق**، ص14.

- ✓ أيضا فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى من الناحية الإقتصادية إلى التنويع الجغرافي لمصادر الطاقة والذي يعد خطًا موجهًا للسياسة الخارجية الأمريكية، فالولايات المتحدة تنظر إل منطقة القوقاز على أنها إمتدادًا جيوستراتيجي لمنطقة الخليج العربي وأنها المخرج المثالي للإقتصاد الأمريكي من عثراته خاصة وأن المنطقة تعاني من تدني مستوى الإنتاج وتتطلب رؤوس أموال ضخمة للإستثمار.[1]

وستستمر عملية الخنق الأمريكي للأقطاب العالمية من خلال التحكم في نفط آسيا الوسطى والقوقاز بعدما سيطرت على نفط الخليج والشرق الأوسط، ووفقا لبيانات وزارة الطاقة الأمريكية يبلغ حجم الإنتاج الأمريكي من النفط الخام وسوائل الغاز نحو 5.7 مليون برميل يوميًا وهو ما يشكل حوالي 9.8% من الإنتاج العالمي كما تبلغ الإحتياطات الأمريكية المؤكدة من النفط نحو 30.4مليار برميل بنسبة تبلغ 2.9%من الإحتياط العالمي، ومن المتوقع أن يزداد الطلب الأمريكي للنفط نحو 17. 29 مليون برميل يوميا عام 2025 بزيادة سنوية تبلغ 1.7%مما يعني أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تضطر إلى تأمين أكثر من ثلثي إحتياجاتها وتحديدا 68%منها بحلول 2025، فمن المعلوم أن تهتم الولايات المتحدة الأمريكية بمناطق تعتبرها مصدر ثروتها الطاقوية ومنها منطقة القوقاز وذلك لضمان أمنها الطاقوي خاصة إذا حدث تهديد فيما يخص تدفق نفط الخليج العربي.

وخلاصة القول إن الولايات المتحدة ترى في بحر قزوين البديل الإضافي للطاقة الأمريكية الذي يتلخص في الهدف الأمريكي الجديد وإستراتجية "أمن الطاقة" وهو ما يمنح للولايات المتحدة وضعية الدولة المهيمنة على آسيا الوسطى والقوقاز.

[1] أمال عربيد،**مرجع سابق.**

وعليه من خلال ماتم التطرق إليه فيما يخص المصالح الأمريكية في منطقة القوقاز ،يبرز دور النظرية الواقعية الكلاسيكية التي يعتبر هانس مورغانثو من أهم مؤسسيها ،وهي النظرية التي ركزت على فكرة المصلحة والقوة،فالمصلحة في إطار هذه النظرية تتحدد في إطار القوة،بالتالي فما تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه منطقة القوقاز هو تحقيق لمصالحها،مما يزيد ذلك في قوتها مجسدة بذلك فكرة التأثير والسيطرة ،وتعتبر ذات أهمية اقتصادية لما تحتويه من ثروات خاصة النفطية،هذا ما يجسد فكرة الواقعيين الجدد في أن الدول تتضارب مصالحها حول هدف مركزي إلى درجة يقود بعضها إلى الحرب،أيضا يبرز هنا دور النظرية اللبرالية المؤسساتية في تجسيدها لفكرة أن الدول هي الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية ولكن توجد فواعل أخرى مهمة مثل المؤسسات والمنظمات غير الحكومية،وذلك من خلال الحديث عن دور الشركات الأمريكية في إحتواء النفط القزويني وإعتباره ركيزة للسيطرة عليه،أيضا من خلال تشجيع الديمقراطية والطرق الدبلوماسية لحل النزاعات من خلال تعزيز الدور الأمريكي في منطقة القوقاز ومحاولة تحجيم الدور الروسي في هذه المنطقة،ومنه ندرك أن منطقة القوقاز بثروات مهمة وجيواستراتجية هي حلبة الصراع القدم بين العديد من القوى العالمية.

المطلب الثالث: القوقاز دائرة للنفوذ الروسي

أولا: الموقع الجغرافي

منذ مطلع القرن الثامن عشر ودول منطقة القوقاز تحظى بأهمية خاصة عند روسيا، بإعتبارها دول الجوار الجغرافي وإمتداد لحضارتها العريقة، ويعود أيضا الإهتمام الروسي بالمنطقة لعدة أسباب هي:

مجال التوسع الرئيسي للإمبراطورية الروسية* مقارنة بحدودها من الغرب والشمال والشرق، كما أنها منطقة عمق جغرافي مهم ضد الغزوات القادمة من الشرق والغرب، أيضا تعتبر منطقة تماس مع تركيا وإيران وأفغانستان وبقية

الشرق الأوسط، ولذلك عمل القادة الروس على إزاحة القوى المتنافسة وتوسع نفوذها نحو الجنوب.[1] وبعد انهيار إمبراطورية روسيا في الثورة البلشفية في 1917،توحدت جمهوريات جنوب القوقاز في كيان سياسي واحد التي شكلت في 1922تتكون من جورجيا وأرمينيا وأذربيجان، تم حلها 1936 وأصبحت جمهوريات سوفيتية إشتراكية، أما شمالي القوقاز فقد إتحد خلال الثورة البلشفية في "جمهوريات شمال القوقاز الجبلية"،ولكن هذه الجمهوريات لم يستمر بقاءها طويلا وأخذت هذه الجمهوريات في التفكك وبعد فترة طويلة من الهيمنة الروسية على شمال القوقاز عامة والشيشان خاصة،دخلت القوقاز حروبًا جديدة،من قبل الشيشان لهدف نيل الحرية وحق تقرير المصير،حيث أدى بالإتحاد السوفييتي إلى إنتهاج إستراتجية التقسيم العشوائي لجمهوريات إقليم ومناطق القوقاز.[2]

حيث كان لانهيار الإتحاد السوفييتي دورًا في السماح لمجموعة كبيرة من الدول التي كانت تشكل جزءًا لا يتجزأ من تكوينه والسعي للحصول على إستغلالها الوطني،وبادرت دول منطقة القوقاز للاستفادة من التغيرات التي رافقت تفكك الإتحاد السوفييتي،حيث إعتبر القادة الروس الشعور بالخطر الذي طرأ على إقليم القوقاز وعلى مصالحهم الإستراتجية،ووضح الرئيس الأسبق بوريس يلتسن*(1991_1999) أن المنطقة تنطوي على خطر الإنفجار،وأنها تتقاطع فيها مصالح دول عديدة حيث بين بقوله:"النفوذ الروسي يضمحل في هذه

*دولة دستورية شيوعية سابقة شملت أغلب مساحة منطقة أوراسيا في الفترة مابين(1922-1991)،تكونت في البداية من أربع جمهوريات سوفييتية إلا إن عام 1956 أصبح الاتحاد السوفييتي يمثل كيانا لخمسة عشر دولة اتحادية.

[1] عامر علي راضي،"**التوجهات الإسرائيلية تجاه دول القوقاز،جورجيا أنموذجا(2000-2009)**"، العدد14،(الجامعة المستنصرية:كلية العلوم السياسية، 2010)، ص206.

[2] لبنى خميس مهدي،**مرجع سابق**، ص04.

*أول رؤساء الإتحادية بعد تفكك الإتحاد السوفييتي السابق (ولد في فيفري23/1931أفريل2008) وهو من الحزب الشيوعي السوفييتي السابق ينظر إلى :ليونيد مليتشن،تر:طه الولي،"**تاريخ روسيا الحديثة من يلتسن إلى بوتين**"،(دار علاء الدين للنشر،2001)، ص15.

المنطقة وأصبحت سلامة روسيا على المحك"[1] لذلك عمل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين* على ولادة روسيا الجديدة الوريثة للإتحاد الروسي في منطقة القوقاز المطلة على البحر الأسود،كي تعود روسيا إلى قلب اللعبة الدولية من خلال هيمنتها على القوقاز.[2]

لذا تحاول روسيا أن تبقى إقليم القوقاز في فلكها، كما كان في الحقبة السوفيتية وترى أن مصالحها في المنطقة لأصبحت أكثر ضرورة وأنها باتت على إستعداد لمواجهة إنهيار علاقاتها مع الولايات المتحدة والغرب في سبيل تلك المصالح.

إذن إقليم القوقاز كإقليم جغرافي له مكانة إستراتجية وأهمية بإعتباره مرتكزًا إستراتجيًا مهمًا لكل قوة دولية صاعدة وعلى رأسها روسيا التي تعد إقليم القوقاز مجالا حيويا بها وجزء من إرثها التاريخي والسياسي وإعتباره جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومي الروسي.

ثانيا: الجانب الإقتصادي

يعد إقليم القوقاز مجالا مهما للمصالح الإقتصادية الروسية حيث يعود إلى إمتلاكها ثروات طاقوية ضخمة، سوف يزيد من النفوذ الروسي في هذه المنطقة الحيوية من خلال السيطرة عليها ووضعها في دائرة الإهتمام الإستراتيجي الروسي، لأنها تعتبر مصدراً للنفط والغاز ومعبراً لشبكة نقل الطاقة إلى العالم، وهذا ما أظهرته

[1] ناظم عبد الواحد الجاسور،"**حدود النفوذ الروسي في أسيا الوسطى والقوقاز**"، دراسات سياسية ،العدد10،(بيت الحكمة، 2002)، ص ص24_25.

[2] لمى مضر الإمارة،"**التوجهات السياسية الروسية في ظل الرئاسة الجديدة**"، المجلة السياسية والدولية،(جامعة النهرين: 2008)، ص14. 15.

صحيفة أزفتاي (Izvestia) الروسية بأن التحكم في خطوط الأنابيب سيكون أهم عوامل النفوذ الجيوسياسي والإقتصادي في منطقة القوقاز خلال القرن القادم.[1]

فضلا عن ذلك يعد كل من مشروع خط أنابيب نفط (باكو_تبليسي_جيهان) BTCومشروع خط أنابيب غاز(باكو_تبليسي_أرزميو)BTE وكذلك خط أنابيب (باكو_جرزوني_نوفورسيك) الذي تركز عليه روسيا لمنافسة الخط الأمريكي لنقل النفط الأذربيجاني عبر هذا الأنبوب.[2]

ومن هنا ينبع الإهتمام الروسي لإقليم القوقاز في كونه يمتلك أهمية إقتصادية خاصة في النفط والغاز وشبكة الأنابيب النفطية لتحقيق مجموعة أهداف روسية تسعى لتحقيقها كالتالي:[3]

- ✓ تأسيس دور للصناعة النفطية الروسية في القطاعات الخاصة بتطوير النفط والغاز.
- ✓ السيطرة على النشاطات الخاصة للمنافسين الغربيين وخاصة منها النشاطات الأمريكية.
- ✓ جني الحد الأقصى من العوائد المالية لأجل الصناعة النفطية الروسية فضلا عن تحقيق الحد الأقصى من السيطرة على الصادرات النفطية لتلك المناطق.

---

[1] صفاء حسين علي الجبوري،**مرجع سابق**، ص17.

[2] محمد دياب،"**الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز**"، مجلة الشرق الأوسط، العدد 105،(بيروت: مركز الدراسات الإستراتجية،2002)، ص153.

[3] دياري صالح مجيد،"**التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين**"، دراسة في الجغرافية السياسية،(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية،2010)، ص62.

*تأسست في 8ديسمبر 1991،من قبل جمهوريات بيلاروسيا(روسيا البيضاء) وروسيا الإتحادية وأوكرانيا لتكون بديلا عن الإتحاد السوفييتي،حيث إنظمت إلى المنظمة بقية الدول في القوقاز وآسيا الوسطى .

ومنه يعتبر إقليم القوقاز بالنسبة لروسيا هو المحرك الرئيسي في المجال الإقتصادي والنفطي من خلال مجالها الحيوي، بسبب جوارها لبحر قزوين الذي يعطيها أهمية كبرى لإقتصاد القوقاز لما يحتويه من كميات هائلة من النفط والغاز، حيث تعتبر روسيا بقاء هذه المنطقة تحت سيطرتها إقتصادياً من أولويات إستراتجيتها.

ثالثا: القوقاز كمجال للنفوذ السياسي الروسي

تعد أراضي القوقاز المجال الحيوي الدفاعي للأمن القومي الروسي بمثابة الحزام الأمني المحيط بها حيث تعد دول المنطقة أعضاء في دول الكومنولث الروسي*،فروسيا تنظر إلى سواحل القوقاز على أنها إطلالتهم البحرية المهمة على البحر الأسود والمنفذ الفعال الوحيد لإنطلاق قوتهم البحرية نحو العالم،حيث أن المنافذ البحرية الأخرى لروسيا بعيدة نسبياً عن مناطق التأثير العالمي،وأغلبها يطل على بحار متجمدة ذات صلاحية محدودة للملاحة،لذلك تصر القيادة العسكرية الروسية على الإحتفاظ بتواجد عسكري في هذا الإقليم تحت أي ذريعة وفي أي طرف[1].

فإقليم القوقاز يشكل أهمية عسكرية وأمنية بالغة لدى التفكير الإستراتيجي الروسي تاريخياً وحاضراً ومستقبلاً، ومنه يعتبر وقوع هذا الإقليم خارج نطاق هيمنتها تهديداً لأمنها القومي الروسي، فهو يشكل أهمية بالغة في الجوانب كافة "الجغرافية والإقتصادية والعسكرية" وهو منطلق الإستراتجية الروسية عبر تاريخها.

[1] صفاء حسين ،علي الجبوري،**مرجع سابق**،ص19.

المبحث الثالث: إستراتجية تحصيل المكاسب التنافسية في القوقاز

تعتبر القوى الدولية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا أن منطقة القوقاز ذات أهمية إستراتجية كبيرة، لذا فحتمية التنافس حول هذه المنطقة أمر لاجدال فيه فكل من الطرفين يسعى لتحقيق مصالحه في هذه المنطقة ولكل طرف إستراتجية الخاصة في سيطرته عليها وبسط نفوذه عليها، فهي تحتوي على ثروة نفطية يمكن اعتبارها مركز السيطرة على العالم، فماهي إستراتجية كل طرف للسيطرة على منطقة القوقاز والاستفادة بثرواتها؟

المطلب الأول: الإستراتجية الأمريكية المتبعة في القوقاز

دفعت العديد من العوامل والرغبة في الوصول إلى مجموعة من الأهداف الطرف الأمريكي في منطقة القوقاز إلى إتباع إستراتجية تهدف من ورائها إلى إضعاف الدور الروسي في هذه المنطقة من جهة والحفاظ على مصالحها في هذه المنطقة من جهة أخرى، فتمثلت الإستراتجية الأمريكية في منطقة القوقاز فيما يلي:

أولا: الإستراتجية الإقتصادية:

- ✓ زيادة التغلغل السياسي والإقتصادي والعسكري في شؤون منطقة القوقاز من خلال إدماج إقتصاد دولها تدريجيًا في الإقتصاد العالمي وبخاصة بعد أن وقعت شركات أمريكية مثل شركة شيفرون النفطية عقدًا مع كازاخستان 1993م قيمته20مليار دولار لمدة 20عامًا لإستكشاف النفط كما وقعت عقود وصفقات مع عدة دول في تلك المنطقة وفعلت الشيء نفسه عدة دول وشركات غربية.[1]

[1] هيثم الكيلاني، "**دراسة جغراستراتجية لمناطق وسط آسيا والقوقاز وقزوين**"،(دمشق:التحديات السياسية الراهنة على السياسة الدولية)، ص482.

- ✓ سعت الولايات المتحدة إلى ترسيخ الاحتكارات النفطية، فقامت شركة "إكسون موبيل" مع شركة النفط الحكومية الأذربيجانية بقيمة 2مليار دولار إلى جانب حقول إستثنائية للشركات الأمريكية تضم إجراءات حول إستغلال بعض الحقول في جنوب بحر قزوين، وقد أحدثت هذه الحقول ردود فعل غاضبة من جانب روسيا أذربيجانية لاستثمار حقول كابار على بحر قزوين.[1]

وهدف السيطرة على منطقة القوقاز أيضا عملت الولايات المتحدة الأمريكية بكل قوة على حرمان روسيا من ثلاث ركائز هي:أوكرانيا،أوزباكستان،أذربيجان فأوكرانيا تطل على البحر الأسود الذي يؤدي إلى المضايق التركية،ويقف النفوذ الأمريكي حائلاً أمام النفوذ الروسي ومساعيه لنشر الأساطيل وفي هذا الشأن تسعى أمريكا عبر الأبواب الخلفية لإقناع تركمانستان بقبول بناء خط ترانزخزر المتجه لشواطئ الأذربيجانية لكي تقلل من الفوائد الروسية وتقلص فرص نجاح موسكو في السيطرة على مصدر حيوي مثل الغازات،أما أوزباكستان فهي دولة بالغة الأهمية في آسيا الوسطى،و أذربيجان فهي تطل على بحر قزوين ودولة جوار لروسيا التي تطل على البحر الأسود[2]، ومن ثم فالوجود الأمريكي في أوكرانيا وأذربيجان هو في حقيقة الأمر وجود على البحر الأسود الذي يمثل منفذ لروسيا إلى البحر المتوسط.

---

[1] عبد الناصر سرور،"**الصراع الإستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة1991-2008**"، مجلة جامعة الأزهر بغزة، العدد الأول،(سلسلة العلوم الإنسانية،المجلد11، 2009)، ص60.

[2] فصيح بدرخان،"**بحر قزوين في السياسة الدولية**"، مجلة الدراسات الإستراتجية،العدد 12،(مركز البحرين للدراسات والبحوث، ،2008)، ص104.

ثانيا: الإستراتجية السياسية

- ✓ تحقيق العزل الجيوستراتيجي لإيران التي ستجد نفسها بحسب الخطة الأمريكية أما خيارين: إما الرضوخ لإملاء واشنطن ومواجهة محيط معاد لها، أي إحتواء مزدوج لكل من إيران وروسيا معا.[1]
- ✓ تشجيع التسويات السلمية للصراعات الإقليمية ومحاولة إبراز أهمية الدور الأمريكي في حل مختلف مشكلات المنطقة مع تهميش الدور الروسي عن المشاركة فيها والعمل على إنشاء علاقات ودية بين دول القوقاز أو المواطنين الروس المقيمين بها، والأمن الإقليمي ودعم الديمقراطية وسيادة القانون حسب الرؤى الأمريكية.[2]
- ✓ أيضا تسعى الولايات إلى منع قيام حلف قاري إستراتيجي تقوده روسيا في المنطقة لذلك تعمل على توسيع مظلة حلف شمال الأطلسي السياسية والأمنية وذلك تحديدا للسياسة الروسية تجاه هذه المنطقة.[3]

ثالثا: الإستراتجية الأمنية العسكرية

- ✓ إزاحة النفوذ والوجود الروسي من هذه المنطقة كليا، وذلك بإنشاء البنية التحتية كما تسميه واشنطن"التعددية الجيوستراتجية" في منطقة القوقاز، ويندرج في إطار مخطط أمريكي شامل بدأ بتوسيع حلف شمال الأطلسي نحو التخوم الغربية لروسيا.[4]

---

[1] فتيحة فرقاني،**مرجع سابق**، ص121.

[2] فصيح بدرخان،**مرجع سابق**، ص04.

[3] واثق محمد براك،"التنافس الأمريكي الروسي–الحرب الروسية الجورجية،أنموذجا"،**مرجع سابق**، ص 310.

[4] **المكان نفسه.**

- ✓ الهدف العسكري الإستراتيجي الأمريكي وهو تكريس انتزاع القوقاز من روسيا الإتحادية وإضعافها وتحجيم دورها، كما أن هذه المنطقة توفر ممرات جوية للطائرات الأمريكية الحربية التي تنطلق من قواعدها المنتشرة في أوروبا للوصول إلى أفغانستان، وذلك للحفاظ على أمن الموارد.[1]
- ✓ العمل على التدخل في صراعات القوقاز من طرف المخابرات المركزية الأمريكية، وذلك بهدف إخراج الروس من مناطق القوقاز.
- ✓ بروز القوقاز كمكون حاسم للمخططات الأمنية الأمريكية والأوروبية وذلك لتأمين نقل الطاقة في أوراسيا.[2]

حيث طورت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتجيتها لمنافسة الطرف الروسي في منطقة القوقاز ضمن توجهين: تحاشي إشراك إيران في أي مشروع في المنطقة، وتجنب تعزيز أي دور روسي في مشروعات مناطق آسيا الوسطى والقوقاز وبخاصة أن الإدارة الأمريكية لا تزال تقوم الوضع في هذه المناطق بأنه في حالة سيولة وهو ما يساعد على إعادة تنظيم تلك المناطق وفقا للمصالح الإستراتجية الأمريكية.[3]

---

[1] جورج حداد،"**جورجية:قبضة خنجر في خاصرة روسيا**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/03/23 على الرابط:.http://www.nazim/org/html

[2] **المكان نفسه.**

[3] لزهر وناسي،"**الإستراتجية الأمريكية في آسيا الوسطى وإنعكاستها الإقليمية بعد أحداث 11سبتمبر 2001**"، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية،(جامعة لخضر باتنة،2009)، ص114.

معيقات الإستراتجية الأمريكية:

والتي تتمثل في:[1]

- ✓ المشكلات السياسية والعرقية التي تعاني منها دول المنطقة مثل المطالبة بالإستقلال عن جورجيا وإقليم ناجورنو بين أرمينيا وأذربيجان والخلافات التركية الكردية.
- ✓ عجز الدول عن توفير تكلفة مالية كافية لتطبيق عملية نقل البترول إلى أراضيها.
- ✓ هذه العوائق تمثل قيود واضحة على النفوذ الأمريكي في منطقة القوقاز وبحر قزوين قد تنذر باحتمالات صراع جديد قادم، يحمل في طياته الهدف النهائي وهو ضمانه السيطرة والهيمنة الأمريكية على مصادر القوة الإقتصادية العالم.

إجمالا فأهمية المنطقة تفرض تخطيط إستراتيجي أمريكي محكم لإزاحة الطرف الروسي وتحقيق الهدف المنشود في الظفر بثروات هذه المنطقة.

المطلب الثاني: الإستراتجية الروسية في منطقة القوقاز

خلال مرحلة الحرب الباردة استند الفكر الإستراتيجي السوفييتي على مفهوم العقيدة العسكرية، وتحديد المصالح ذات الأولوية والتعبير عن المواقف في إطار التأكيد على الأولويات والأدوات السياسية لتعزيز الأمن وتبني إستراتجية دفاعية.[2] حيث تمثلت الإستراتجية الروسية فيمايلي:

[1] هيثم الكيلاني،**مرجع سابق**، ص484.

[2] عبد الناصر سرور،**مرجع سابق**،ص24.

أولا: إقتصاديًا

- ✓ التحكم في إمدادات النفط والغاز وخطوط الأنابيب إلى أوروبا ومنه السيطرة على المجال الإقتصادي من خلال التحكم بمقدرات أوروبا.
- ✓ تطوير الموارد النفطية وتصديرها من بحر قزوين فهو يعد مكسبا لروسيا وعدم فسح المجال للنفوذ الغربي بالتواجد في المنطقة.
- ✓ محاولة روسيا إستعادة التوازن الإقتصادي في منطقة القوقاز، الإستفادة من الترسبات البترولية في أذربيجان والسعي إلى تفكيك القوة الأمريكية في المنطقة.
- ✓ الهيمنة والسيطرة الجيوسياسية لتلك الدول من خلال نشر معدات تكنولوجيا فائقة التطور ومتعددة الأغراض على الحدود مع كازاخستان وأوكرانيا وجورجيا وأذربيجان على الخصوص.[1]

ثانيا: سياسيًا وأمنيًا

- ✓ تطوير العلاقة مع خصوم الغرب سواء النفوذ الغربية كالشرق الأوسط أو مناطق المجال الإقليمي الأمريكي.
- ✓ إعادة تشكيل المنظمات الدولية والتوازنات العالمية بشكل يسمح بدور أكبر لروسيا ودور أقل للغرب.[2]

[1] عبد الحكيم سليمان وادي،"**الأمن القومي الروسي**"،تم تصفح الموقع يوم 2018/03/27 على الرابط:http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/286641.html

[2] باسم خفناجي،"**روسيا ومواجهة الغرب...أزمة القوقاز وأثرها على العالم الغربي والمسلم**"،(القاهرة:مركز العربي للدراسات الإنسانية،2008)، ص87.

- ✓ إعطاء مفهوم جديد للأمن القوقازي من خلال وضع تحركات جديدة ومخططات إستراتجية وفقا لإعادة بناء مكانتها الجيوسياسية العالمية التي أفقدتها بانهيار الإتحاد السوفييتي.
- ✓ سيطرتها على الموارد الطاقة في المنطقة والذي بدوره يؤدي إلى تفاقم النزاعات الإقليمية الموجودة وبالتالي التدخل في المنطقة بهدف تحقيق الأمن القومي الروسي ومنه الأمن القوقازي.
- ✓ إستعادة التوازن السياسي لروسيا فضلا عن سعي الولايات المتحدة للإنفراد بقيادة العالم ومحاولة جذب بعض دول الكومنولث الروسي للإنظمام لحلف الناتو بهدف تطويق روسيا الاتحادية جغرافيا وعسكريا وحرمانها من تحقيق مكاسب الإستراتجية.
- ✓ الإمتداد السكاني لروسيا في هذه المناطق وتقديم الدعم لها لما يخدم مصالحها الخاصة في المنطقة.

ثالثا: عسكريًا

- ✓ إقامة قواعد عسكرية على حدود روسيا من خلال النظر إلى العمل العسكري كإحدى أوراق الضغط لحماية مصالحها الإقتصادية الحيوية في المنطقة ومنه تأمين القوقاز.
- ✓ إنشاء قيادة حيوية للدفاع الإقليمي في أرمينيا للدفاع عن منطقة بحر قزوين ومنه توثيق علاقاتها الإستراتجية مع جمهوريات القوقاز وتوقيع عددا من المعاهدات خاصة مع أرمينيا.
- ✓ ترسيخ روسيا وجودها في أذربيجان عبر تمديد محطة جابالا الذي يعد أمرًا ضروريًا لإبقاء أهميتها الإستراتجية والعمل على تعزيز مركزها في الإقليم.

- ✓ تعتبر بعض دول وسط آسيا والقوقاز وقزوين بحاجة إلى مساعدة القوات المسلحة الروسية لمعالجة المشكلات الإقليمية والحدودية خاصة أن بعض هذه الدول لا تملك قوات مسلحة خاصة بها.[1]

[1] هيثم الكيلاني،**مرجع سابق**،ص 481.

خاتمة الفصل:

على ضوء ماجاء في هذا الفصل توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ منطقة القوقاز منطقة ذات أهمية إستراتجية جغرافية مما أدى إلى اعتبارها منطقة ساخنة وساحة تنافس بين القوى الدولية.
- ✓ تحتوي منطقة القوقاز على ثروات طبيعية في غاية الأهمية خاصة النفط والغاز الطبيعي مما دفع بروسيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى الإهتمام بها والسيطرة على ثرواتها.
- ✓ يتكون إقليم القوقاز من شعوب وقوميات متعددة ولغات متباينة، مما يساعد القوى الطامعة بهذه المنطقة على إستغلال هذه الخاصية لتفريق شعوبها وبالتالي سهولة إختراقها.
- ✓ تعتبر منطقة القوقاز مصدر آخر للطاقة الأمريكية وذات أولوية أساسية لدى المصالح الأمريكية وبصورة خاصة إذا ما حصل تهديد بقطع الإمدادات النفطية من منطقة الخليج العربي.
- ✓ تعتمد الإستراتجية الأمريكية في منطقة القوقاز على التعامل مع روسيا بمبدأ أن خصمها التقليدي لايزال غير قادر على مواجهتها، ومنه التوصل إلى استراتجيات إخراج روسيا من القوقاز متبعة بذلك العديد من الوسائل خاصة إقصائها من عملية تأمين أنابيب النفط وتطويقها بقواعد عسكرية.
- ✓ يعتبر إقليم القوقاز منطلق الإستراتجية الروسية عبر تاريخها فهو يعد عمقا لروسيا ومحط أنظارها منذ القدم ومدخلا إلى البحار المفتوحة التي تربط روسيا بالعالم الخارجي.

الفصل الثالث: جورجيا كدراسة حالة للتنافس الأمريكي الروسي في القوقاز.

المبحث الأول: جورجيا بين المخططات الأمريكية والسيطرة الروسية.

المبحث الثاني: روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في جورجيا: مكاسب متداخلة وإستراتجيات متباينة.

المبحث الثالث: تأثير التنافس الأمريكي الروسي على جورجيا والقوقاز.

تشكل جورجيا الساحة التي اندفع إليها الطرفان الروسي والأمريكي لجعلها ملعبا للمواجهة في منطقة القوقاز،فروسيا من جهة هي دولة تسعى نحو العودة إلى الساحة العالمية كدولة كبرى ومن جهة أخرى تسعى الولايات المتحدة الأمريكية لإزاحة خصمها التقليدي،فما حدث في منطقة القوقاز وبالأخص في جورجيا هو بمثابة الحرب الباردة السابقة بين الطرفين،فروسيا ترى أن طموحات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القوقاز وخاصة جورجيا لا حدود لها والتصدي لها، فجاءت الدراسة في هذا الفصل لتبيان ماهي مكاسب الطرفين في جورجيا،وأهم إستراتجيات أطراف التنافس لتحقيق هذه المكاسب،وكيف أثر هذا التنافس على جورجيا خاصة ومنطقة القوقاز بشكل عام؟

المبحث الأول: جورجيا بين المخططات الأمريكية والسيطرة الروسية

تعد جورجيا من خلال موقعها الإستراتيجي على غرار غيرها من دول القوقاز أكثر أهمية للولايات المتحدة الأمريكية وروسيا فكل له أهدافه تجاه هذه الدولة، مما جعل من هذه الأخيرة بؤرة تنافس بين الطرفين أدى ذلك إلى بروز عدة محطات في علاقتها مع الطرفين، وهذا ما سيتم توضيحه في مختلف مراحل المبحث.

المطلب الأول: مكانة جورجيا في منطقة القوقاز

تحظى جورجيا بموقع جغرافي استراتيجي في منطقة القوقاز، فهي إحدى جمهوريات جنوب القوقاز الذي يتواجد في أوراسيا مما جعلها أولى الإهتمامات بالنسبة إلى كل دولة تسعى للهيمنة على القوقاز خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

أولا: الموقع الجغرافي لجورجيا

تقع جورجيا في جنوب القوقاز تطل على البحر الأسود من الغرب، يحدها الإتحاد الروسي من الشمال والشمال الشرقي وأذربيجان من الجنوب الشرقي وأرمينيا وتركيا من الجنوب[1] تبلغ مساحتها حوالي 69.700 كيلومتراً مربعًا وتشكل الجبال والمرتفعات 85%من مساحتها[2]. كما توضحه:

الخريطة رقم08: الموقع الجغرافي لجورجيا

المصدر:"**خريطة جورجيا.لؤلؤة القوقاز**"، تم التصفح الموقع يوم2018/03/27: على الرابط:

htpp://wwwgeorgianet.org/georgia-map.html.

[1] محمد بن ناصر العبودي،"**بلاد العربية الضائعة**"،(الرياض:مطابع التقنية في الرياض،1999)، ص18

[2] محمد بشار الرفاعي،**مرجع سابق**، ص39.

تضم جورجيا الأقسام التالية:[1]

أ/أبخازيا: تقع في الشمال الغربي على ساحل البحر الأسود، عاصمتها سخو والأخباز من العناصر الشركسية، أغلبهم مسلمون وهي مقاطعة ذاتية الحكم، مساحتها حوالي 8600كيلومترا مربعا.

ب/أدجاريا: تقع في الجنوب الغربي من جورجيا على البحر الأسود عاصمتها بأطوم التي تعتبر المرفأ الأول في جورجيا ويقطن بها حوالي مليون نسمة، مساحتها حوالي 3000كيلومترا مربعا.

ج/أوسيتيا الجنوبية: تقع في وسط جورجيا في الطرف الشمالي الجبلي، سكانها من المسيحيين يبلغ عدد سكان ربع مليون نسمة.

1-أهمية موقع جورجيا:

أصبح موقع جورجيا مصدراً لثروتها وليس لما في باطنها، وذلك لما هيأته لها إمكانيات الثروة من خلال تقديم الخدمات داخل حيزها الجغرافي لتسهيل إستثمار الثروة الموجودة خارج حدود رقعتها الجغرافية، فجورجيا دولة أتاح لها موقعها ممارسة الدور الذي تطلبه القوى الكبرى، فهي تحتاج أن يكون لها منفذًا نحو البحر المفتوح لتحريك مواردها الكامنة وتصبح قوة لها وللدول البعيدة وهذا أصبح موقعها مصدر ثروتها ومتقدمًا على خصائصها الأخرى[2].

[1] محمود شاكر ،**مرجع سابق**،ص700.

[2] محمد السيد سليم،"**دول الكومنولث المستقلة**"،(جامعة الكويت:2005)، ص12.

2-أهمية البحر الأسود:

يتمتع البحر الأسود بأهمية إستراتيجية اقتصادية وعسكرية كبيرة فهو الطريق البحري الوحيد لبلغاريا ورومانيا والطريق البحري الوحيد الناجي من التجمد في معظم أيام السنة فيما يتصل بروسيا الاتحادية وأوكرانيا ومن خلاله تتصل الدول المحيطة به فيما بينها، وتنفذ إلى دول أوربا الشرقية ، وقد أبرمت عدة معاهدات بين الدول المحيطة به تنظم أمور الملاحة فيه عبر المضائق التي تصله بالبحر المتوسط كانت أولها معاهدة أدريا نوبل 1829 ثم اتفاقية لوزان 1932، وآخرها وأهمها اتفاقية مونترو 1936 التي حظرت دخول السفن الحربية الغريبة إليه، ويعدُّ البحر الأسود منتجعاً صيفياً بفضل المناخ اللطيف والينابيع المعدنية والشواطئ الجميلة ولاسيما في شبه جزيرة القرم وسواحل القوقاز والرمال الذهبية في بلغاريا وماميا في رومانيا والمناظر الخلابة في تركيا. كما يشتمل البحر على مواقع صيد أسماك جيدة تحظى روسيا الاتحادية وأوكرانيا بنحو ثلثي كمية الصيد، ومن أهم موانئه أوديسا ونوفو وسيسك وبأطومي وبوتي وسوتيش على السواحل الشمالية والشمالية الشرقية وبوغاز وفارنا في بلغاريا وكنستانا في رومانيا وإسطنبول ومصون وطرابزون في تركيا.[1]

[1] نادر صيام،البحر الأسود،"**الموسوعة العربية**"،(التاريخ والجغرافيا والآثار،المجلد الثاني)،ص458.

الخريطة رقم 09: موقع بحر الأسود

المصدر: البحر الأسود،"**المعرفة**"، تم صفح الموقع يوم:2018/03/27 على الرابط:

https://www.marefa.org

ثانيا: دراسة إقتصادية لجورجيا

أ/في مجال الزراعة: تتعدد المنتجات الزراعية في جورجيا إلى الحمضيات وذرة حيث يقدر إنتاجه ب 347.200طن والقمح حوالي 50.200طن والشعير 31.500طن، بالإضافة إلى إنتاج الشاي حوالي 3.300لسنة 2014، كما تزرع التبغ وهو من الأصناف الجيدة والأنواع المشهورة في جورجيا.[1]

[1] جورجيا..الإحصائيات الزراعية ،**منظمة الأغذية والزراعة**،2015.

ب/في مجال الطاقة والصناعة: تستورد جميع إمداداتها اللازمة من الغاز والمنتجات النفطية ولديها سعة طاقة كهرومائية كبيرة، توفر حاليا أكثر من إحتياجاتها من الطاقة وقد تغلبت جورجيا على أزمة نقص الطاقة وانقطاع إمدادات الغاز الطبيعية، من خلال تجديد إمدادات **الطاقة الكهرومائية** والإعتماد بشكل متزايد على واردات الغاز الطبيعية من أذربيجان بدلا من روسيا.[1]

أما عن الصناعات في جورجيا فتتمثل في الحديد والصلب وصناعة عربات السكك الحديدية والأدوات الكهربائية بالإضافة إلى صناعة الأسلحة وإنتاجها للمنغنيز والفحم.[2]

مما تقدم فالإقتصاد الجورجي لا يحتل درجة كبيرة في الإنتاج أو الثروة الإقتصادية نظراً لافتقار الدولة لعدة ثروات طبيعية خاصة النفط والغاز لكن موقعها الجغرافي جعلها ممراً طاويا عالميا لبحر قزوين، هذا ما جعل القوى الكبرى تتخذ منها ملاذاً لتحقيق مصالحها وأهدافها وهذا ما توضحه الخريطة رقم:

خطوط أنابيب نقل النفط من بحر قزوين عبر جورجيا إلى العالم:

ثالثا: الخصائص السكانية في جورجيا

يبلغ عدد سكان جورجيا3.729.500مليون نسمة، حيث تبلغ الكثافة السكانية 61.1نسمة لكل كيلومتر مربع، وذلك حسب إحصائيات عام 2014.[3] ويتألف المجتمع السكاني فيها من الجوريين

---

[1] **أبعاد التدخل الروسي في جورجيا** ،تم تصفح الموقع يوم:2018/03/28، الرابط:
http://www.ecsso.com/print/lang=0955html

[2] **المكان نفسه.**

[3] إبراهيم محمد الحجي،"**جورجيا لؤلؤة القوقاز (الطريق إلى تبليسي)**" ،تم تصفح الموقع 2018/04/01 الرابط:http://www.future georgia.com

ونسبتهم83.7%من السكان ومن بعض الأقليات كالأدريين ونسبتهم 6.5%والروس نسبتهم1.5%والأرمن نسبتهم 5.8%كما تتكون من أقليات أوكرانيين والأوسطيين والأخباز والأشوريين، واليهود الجوريين والقرطاجي والشيشان والأكراد واليونانيين والتتار والصينيون والأتراك.[1]

أما ديانة السكان فيدين أغلبيتهم بالديانة المسيحية الأرثوذكسية وتبلغ نسبتهم 81.9%كما يدين أقلية من السكان بالديانة الإسلامية' فهي متنوعة من حيث الأقليات.

إذن فمكانة جورجيا في منطقة القوقاز ذات أهمية بالغة حيث تقع في إقليم يتسم بأنه الرابط بين بحر مغلق بشكل مختزن للثروة وهو في الوقت نفسه منتج لها وهي ثروة إستراتجية للقوى العظمى بالإضافة لموقعها المميز كدولة فاصلة بأطول حدود بين روسيا الإتحادية وتركيا وبين دول آسيا الوسطى وهي أيضا الممر الأهم لأنابيب النفط والغاز من بحر قزوين إلى تركيا، وبالتالي حرمان روسيا الإستفادة منه وهذا ما وجدته المخططات الأمريكية في جورجيا منفذًا لتحقيق أهدافها في إبعاد روسيا من القوقاز.

المطلب الثاني: طبيعة العلاقات الجورجية الروسية

شهد تاريخ العلاقات التي شكلها جورجيا بإعتبارها كجزء من الإمبراطورية الروسية وفيما بعد جزءًا من الإتحاد السوفييتي (روسيا حاليًا)، حيث نلاحظ ذلك من خلال تقاسم الشعبين الروسي الجورجي نفس الثقافات والتاريخ لما يقرب من قرنيين من الزمن، ومن جهة فجورجيا في القرنين 19و20تعتبر روسيا بأنها الباب إلى أوروبا بالارتباط بالثقافة الأوروبية، لكن هذه التصورات المشتركة تغيرت بعد إعلان جورجيا استقلالها عام 1991' العلاقات الجورجية الروسية هذه التغيرات في تحديد مستويات متعددة إقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا.

[1] محمد بن ناصر العبودي،**مرجع سابق**،ص19.

أ/سياسيًا: تمثلت العلاقات السياسية الروسية الجورجية في:

- ✓ إدراك النخب السياسية والعسكرية الروسية بخطورة إنظام جورجيا إلى رابطة الدول المستقلة بإعتباره يشكل خطورة على مصالح الحيوية الروسية في المنطقة.
- ✓ إدراك المناورات الروسية لتوظيف الإختلافات الإثنية في جورجيا حيث كان واضحا له أن جورجيا تحتاج لروسيا أكثر من حاجة روسيا إلى جورجيا.
- ✓ النظر إلى أهمية التعامل مع التهديدات الداخلية والفوضى في ظل تفكك الدولة الجورجية وضعف حكومتها وعدم إهتمام المجتمع الدولي بالقوقاز.
- ✓ إقامة علاقات مع حكومة يلتسن وكانت أولى نتائج العلاقات الروسية الجورجية وقف إطلاق النار في أوسيتيا الجنوبية.[1]
- ✓ مساعدة روسيا لجورجيا على وقف الحرب والسيطرة على أبخازيا وهو ما حدث عام1993وفي 1994بدأت العلاقات الروسية الجورجية بالانخفاض تدريجيًا نتيجة توجيه الاتهامات بمحاولة اغتيال شيفرنادزة في 1995 وتدهور العلاقات الروسية الجورجية في النصف الثاني من التسعينات والتي استمرت مرة أخرى نتيجة لهجمات أبخازيا في1998.[2]

---

[1] **المكان نفسه.**

[2] عاطف معتمد عبد الحميد،"**عودة الصراع الدولي في القوقاز..أبعاد جغرافية لحرب أوسيتيا وأبخازيا**"،تم تصفح الموقع
يوم:2018/04/01،الرابط
http://www.scc.gov.eg/legan.elon%20egtemaeya/legan.elon%20egtmaeya_gyograpgic/russia.html.

- ✓ اشتعال العلاقات الجورجية الروسية مع الحرب الشيشانية الثانية، بعد أن اتهمت روسيا بالسماح للشيشان باستخدام منطقة بالكيسي الجورجية كقاعدة عمليات كما فرضت روسيا نظام التأشيرات على الجوريين.
- ✓ قيام روسيا بعملية الإرغام على السلام في المنطقة والتي استمرت حتى عبور القوات الروسية حدود إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية ودخولها الأراضي الجورجية والذي نتج عنه عواقب سياسية ودبلوماسية تمثلت في خروج جورجيا من رابطة الدول المستقلة واعتراف روسيا باستقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية ومنه قطع العلاقات الدبلوماسية بين روسيا وجورجيا، وعودة موسكو إلى الساحة الدولية كقوة عسكرية تفرض الأمر الواقع في حال المساس بمصالحها.[1]
- ✓ وبعد مرور سبعة أعوام على الحرب، لم تعد العلاقات إلى سابق عهدها حتى اليوم، على الرغم من انخفاض مستوى التوتر بين موسكو والسلطة الجديدة التي تلت مرحلة الرئيس الآتي من "ثورة الورد" ميخائيل ساكا فيلي (2004-2013) كما أن القيادة الجورجية برئاسة غيوري مارغفيلاشفيلي، أطاحت بكل رواسب حقبة ساكاشفيلي المعادي لروسيا بشدة والموالي للغرب بالدرجة نفسها.[2]

[1] رامي القليوبي،"**8سنوات على إجتياح جورجيا...المحطة الأولى للتوسع العسكري الروسي**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/01،الرابط:https://www.alaraby.co.uk/.../78581e49-4c60-4306-b85e-910883b

[2] منذر بدر حلوم،"**روسيا تعود إلى جورجيا من بوابة المناورات**"،تم التصفح يوم: 2018/04/02،الرابط: *http://www.alaraby.co.uk* home/readmore/9f48bcd0.../mob /

ب/إقتصادياً: تذبذبت العلاقات المتوترة بين روسيا وجورجيا بشكل واضح من خلال:

- ✓ انخفاض مستوى التعاون الاستثماري بين جورجيا وروسيا إلى حد كبير وذلك ما يفسره الوضع السياسي والاقتصادي والمالي، وذلك راجع إلى العديد من المؤشرات كمنطقة عالية المخاطر في الاستثمارات حيث لم يكن هناك رأس مال نشط في جورجيا.
- ✓ تراجع الحضور الاقتصادي في المنطقة وتعرضها إلى المنافسة واسعة في ظل العولمة الاقتصادية.
- ✓ سعي موسكو رغم الخلافات السياسية إلى الحفاظ على جورجيا كمنطقة نفوذ إقتصادية.[1]
- ✓ التركيز على تنمية العلاقات الإقتصادية الثنائية على التعاون في مجال الطاقة وصناعة الغاز.
- ✓ توقيع عام2003على إتفاق بين شركة غاز بروم ووزارة الطاقة الجورجية على التعاون الإستراتيجي لمدة 25سنة، من خلال تعزيز موقف هذه الشراكة الروسية في احتكار تصدير الغاز فيها وتطوير مشاريع مشتركة على نظام العبور لنقل الغاز وتقديم المعدات اللازمة.
- ✓ الحركات الإنفصالية كان لها دور في ركود العلاقات الإقتصادية لكن بعد الثورة الوردية 2003إستعادت العلاقات الجورجية مع روسيا لاسيما الإقتصادية لفتح صورة جديدة.[2]

[1] بلقنة القوقاز ،**مرجع سابق**، ص58.

[2] أحمد عبد الحافظ فواز،"**القوقاز بعد ربع قرن من تفكك الإتحاد السوفييتي :خريطة القوى والتفاعلات** "، تم تصفح الموقع يوم:2018/04/02، الرابط: http://democrotic.de/?p=35126

ج/عسكريًا: تمثلت في:[1]

- ✓ إقامة قواعد عسكرية روسية على الأراضي الجورجية، إضافة إلى ثلاث قواعد عسكرية رئيسية في فازياني، أخالكالاي وباتومي.
- ✓ توقيع عام1994على معاهدة الصداقة وحسن الجوار مع روسيا من خلال تقديم تنازلات في موانئ البحر الأسود والوجود العسكري الروسي وخطوط السكك الحديدية التي تمر إلى أرمينيا وأحقية حماية الحدود الجورجية التركية من طرف القوات الروسية.
- ✓ التخلص من قوات حفظ السلام الروسية وكذلك القواعد العسكرية، حيث اعتبرت جورجيا أن التهديد الخارجي الرئيسي هو روسيا وتعزيز علاقاتها مع الغرب.
- ✓ وصلت جورجيا وروسيا عام1999إلى إتفاق في قمة منظمة الأمن والتعاون في إسطنبول والتي تنص على موافقة روسيا على إخلاء ثلاث قواعد عسكرية في 2001 وبداية انسحاب هذه القواعد، وفي 2007سحبت روسيا كل قواتها من جورجيا.
- ✓ لقد شهدت العلاقات الروسية الجورجية منذ الانفصال على بداية التحرك للخروج من دائرة النفوذ الروسي، وإقامة علاقات وثيقة مع الدول الأخرى المجاورة والغربية وبعد الثورة الوردية 2003جعلت من جورجيا إحداث تغيرين تمثل الأول في بناء الدولة الجورجية والثاني في إستمرار السياسات العدائية مع روسيا.

[1] شوقي عرجون.**مرجع سابق**، ص292.

- ✓ بعد سبع سنوات على الاجتياح الروسي لجورجيا في 2008 عاد الحراك الأمني إلى هذه النقطة من القوقاز مجدداً بعد بدء مناورات "الدائرة العسكرية الجنوبية" الروسية، من أجل اختبار فاعلية وسائط الدفاع الجوي في منطقة جنوب القوقاز.[1]

المطلب الثالث: قراءة في أبعاد العلاقات الأمريكية الجورجية

عرفت العلاقات الأمريكية الجورجية العديد من التوجهات السياسية والإقتصادية ومنها العسكرية كالتالي:

أ/سياسيًا: من خلال:

- ✓ يمكن اعتماد تاريخ بداية العلاقات الأمريكية الجورجية سنة 1994من خلال فك الارتباط الروسي الجورجي والتي تمثلت في سعي شيفرنادزة لفتح علاقات دبلوماسية لجورجيا مع القوى الغربية الكبرى، فالولايات المتحد الأمريكية لم يكن لها إستعداد لإقامة علاقات إستراتجية معها، فإستراتجية جورجيا كانت قائمة على إقامة علاقاتها معها لكسر النفوذ الروسي.[2]
- ✓ محاولة الولايات المتحدة الأمريكية لضم جورجيا إلى برنامج الشراكة من أجل السلام لحلف الناتو.
- ✓ تطور العلاقات من حلال تعزيز التعاون بين الدولتين خاصة في القضايا الأمنية وتعاظم التعاون الدفاعي الثنائي منذ 1998، من خلال توقيع اتفاقية التعاون الأمني والذي أتاح لجورجيا مساعدة أمريكية في مجالات عدة بما في ذلك تمكين السيطرة على المجال الحيوي.

---

[1] رامي القليوبي، **مرجع سابق**.

[2] رياد خوري،"**آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى**"،تم تصفح الموقع يوم 2018/04/02 الرابط.http://katehon.com/ar/article/asy.html

- ✓ إهتمام الحكومة الجورجية بالانضمام إلى حلف الأطلسي في محاولة لبناء علاقات قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية الرئيسية الأخرى.
- ✓ أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر جورجيا حليف لها في صد محاولات الهيمنة الروسية وتوسيع الحلف ليشمل أعضاء جدد كانوا جزءًا من الإتحاد السوفييتي أو تحت نفوذه ولقد كانت جورجيا وأوكرانيا جزءًا من منظومته وتصبح الحدود الجنوبية لروسيا تماس مع حدود قوات الناتو، ومنه إمكانية تطويق وعزل روسيا.[1]

ب/اقتصاديا: تمثلت العلاقات الثنائية بين الطرفين فيمايلي:[2]

- ✓ تأمين الطاقة وطرق إيصالها وتقليص سيطرة روسيا وتحكمها في إنتاج النفط والغاز وتصديره إلى أوروبا من خلال إنشاء خطوط نقل بديلة تمر عبر جورجيا من أذربيجان وتركمنستان وغيرها كبدائل محتملة.
- ✓ تعزيز العلاقات الإقتصادية من خلال تقديم مساعدات مالية مباشرة وجورجيا من بين الدول التي لاقت حجم مساعدات مالية من خلال إعلان مؤسسة تحدي الألفية واعتبار جورجيا كدولة مؤهلة للحصول على هذه المساعدات.
- ✓ إعطاء فرصة توثيق الروابط مع دول حلف الناتو وخصوصا تركيا والولايات المتحدة الأمريكية من خلال رسوم وضرائب العبور النفطي وفرصة لتحقيق دفعة إقتصادية للتملص من النفوذ الروسي.

---

[1] "روسيا وحلف الشمال الأطلسي"،**نشرة تقديرات إستراتجية**،العدد16،(دار العربية للدراسات والنشر، القاهرة: 1995)، ص33.

[2] سعد السعيدي،**مرجع سابق**، ص108.

- ✓ تمكن الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق استقلالية نسبية في نقل الطاقة عبر الحلفاء الجدد وذلك لبناء علاقات قوية لجورجيا مع الولايات المتحدة الأمريكية ووضعها في موقع أفضل للاستفادة من الخصومات الجيوبولتيكية.

ج/عسكريا:

- ✓ تسارعت العلاقات الأمريكية الجورجية من خلال إجراء تدريبات عسكرية مشتركة سنة1998، إضافة وجود عسكري أمريكي عبر حجة مكافحة الإرهاب.[1]
- ✓ سعي الولايات المتحد الأمريكية لإنهاء القواعد العسكرية الروسية في جورجيا.
- ✓ توسيع عضوية حلف الناتو لتسهيل نشر قواعد عسكرية لهذا الحلف في 2008، حيث أسرعت جورجيا بخطوة أكبر لتوطيد علاقاتها مع الولايات المتحد الأمريكية بتعيين سفيرها السابق لدى واشنطن(تيروغياريدزه)سكرتيراً لمجلس الأمن القومي.[2]

ومنه فالعلاقات الجورجية الأمريكية علاقات واضحة منذ استقلال جورجيا كدولة وتوجهها نحو الغرب ومن أجل زيادة التغلغل الأمريكي في المنطقة وفقا ما تلاءم مع مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] جواد صندل،**مرجع سابق**،ص30.

[2] واثق محمد براك، "االتوجهات الإنفصالية المعاصرة في القوقاز :أوسيتيا الجنوبية،أبخاريا،ناغوري،كاراباخ" ، **مرجع سابق**، ص10.

المبحث الثاني: روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في جورجيا: مكاسب متداخلة وإستراتجيات متباينة

جورجيا من أكثر المناطق الجيوبولتيكية في منطقة القوقاز كما قد سبق الذكر،فذلك لموقعها الإستراتيجي في هذه المنطقة التي تتقاطع فيها مصالح دول عديدة خاصة روسيا والولايات المتحدة الأمريكية،وقد تتداخل هذه المصالح بدرجة أولى في العامل الإقتصادي فكل طرف يسعى لتنمية ثرواته من خلالها فهي منطقة عبور إستراتجية لأنابيب النفط والغاز،ومن أجل الحصول على مكاسب حيوية في المنطقة يتبع كل طرف إستراتجية في ذلك،كما كانت الحرب الروسية الجورجية سنة 2008بمثابة إستراتجية بارزة لكلا الطرفين،فستوضح ذلك في هذا المبحث من خلال التطرق إلى مكاسب الأطراف المتنافسة في جورجيا وإستراتجيات تحصيل هذه المكاسب.

المطلب الأول: المكاسب التنافسية لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في جورجيا

تلاؤم جورجيا مع أهداف الطرفين جعلها أرضية للتنافس حول مكاسب كان العامل الإقتصادي فيها الأكثر تداخلا، وذلك لأن هذا الأخير تجد فيه القوى المتنافسة أهدافها لزيادة قوتها والتصدي للطرف الآخر.

أولا: المكاسب الروسية في جورجيا تعددت المكاسب الروسية في جورجيا من مكاسب سياسية إلى إقتصادية وأخرى أمنية:

أ/المكاسب الإقتصادية: تمثلت فيمايلي:[1]

- ✓ السيطرة على توزيع الطاقة في آسيا الوسطى وبحر قزوين وذلك من خلال المحافظة على المصالح الروسية المرتبطة بموارد الطاقة وممرات نقلها، لتحقيق انتصار اقتصادي فمن المعروف أن خطbbcالمار عبر جورجيا هو الخط الذي مثل الإمكانية الوحيدة لأذربيجان لتلافي السيطرة الروسية على نفطها ونقله إلى السوق العالمية، لذلك فعدم الإستقرار في جورجيا قد يقلل من فاعلية هذا الخط وبالتالي سيطرة روسيا على توزيع مصادر الطاقة في آسيا الوسطى وبحر قزوين.
- ✓ تأمين خطوط نقل النفط والغاز من بحر قزوين، وقد يفسر هذا حرص روسيا على الوجود العسكري طويل المدى في جورجيا، أو إظهار جورجيا على أنها دولة غير مستقرة عسكريا وهو ما يؤثر بالتالي على ثقة المستهلكين من دول أوروبا في جدوى إستخدام هذا الخط.
- ✓ الإهتمام بالمجال الحيوي لجورجيا في إطاره الإقتصادي، فروسيا تدرك أن جورجيا تحتل موقعًا انتقاليا بين دول الإنتاج الحبيسة في الشرق والبحر الأسود ومن ثم البحر المتوسط في الغرب، وهذا المجال يسمح لجورجيا بإمكانية نقل الطاقة في عدة اتجاهات مما يثير حفيظة روسيا للسيطرة على مجالها الحيوي بما يخدم المصالح الروسية.[2]

---

[1] بلقنة القوقاز ،**مرجع سابق**، ص107.

[2] محمد النعماني،"**آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/04،الرابط:.http:www.alhewar.org/s.asp?aid=38237

ب/المكاسب السياسية في جورجيا: تمثلت في:[1]

- ✓ فك إرتباط جورجيا مع التوجه الغربي، وذلك بالتأثير على العلاقات الإقتصادية السياسية والعسكرية لجورجيا مع التوجه الأوروبي الأطلسي فهذه العلاقات تشكل خطرا على الارتباط الجورجي بروسيا ويهدد مصالحها.
- ✓ صنع قيادة سياسية موالية لها في جورجيا من خلال التأثير على شعوب الأقاليم الإنفصالية فيها فذلك يضمن وجود دور روسي مؤثر في جورجيا.
- ✓ منع جورجيا من الانضمام إلى الحلف الأطلنطي، لأن هذا الانضمام تعتبره روسيا بمثابة تهديد غربي واضح وفعال على مصالحها في جورجيا.

ج/المكاسب الأمنية العسكرية: تتلخص المكاسب الأمنية والعسكرية لروسيا في جورجيا فيمايلي:[2]

- ✓ روسيا تعتبر أن جورجيا أرضية للردع العسكري ضد نشر الدرع الصاروخي الأمريكي، فذلك تهديد مباشر على أمنها القومي، بالتالي يجب وضع حد لتمادي الخصوم إزاء روسيا.
- ✓ تأمين جورجيا عسكريا فروسيا تدرك الموقع الجورجي المهم الذي يطل على البحر الأسود والذي يدخل في دائرة الحزام الأمني الروسي، مما يعني أن تعرض هذه المنطقة للاختراق من قبل قوة أجنبية إقليمية كانت أم دولية من شأنه أن يعرض الأمن القومي الروسي إلى الخطر المباشر.

---

[1] عاطف معتمد عبد الحميد،"**جورجيا.القوات الأمريكية الروسية وجها لوجه**"،تم تصفح يوم:2018/04/04 الرابط:.http.//archine.islamonline.net/?p=9519

[2] **المكان نفسه.**

- ✓ إبقاء القوات الروسية في جورجيا بهدف إضعاف جورجيا وتأديبها للمعارضة روسيا خاصة فيما يتعلق بقضية الانضمام إلى الحلف الأطلسي.[1]
- ✓ تحقيق الحلم الروسي في الوصول إلى المياه الدافئة، لذا فالقوات الروسية لن تتخلى عن التواجد في جورجيا فهذا الحلم في نظر روسيا لن يتحقق إلا بالأسلوب العسكري خاصة مع جورجيا التي امتدت اتجاهاتها إلى الحليف الأمريكي المعاد لروسيا.[2]

مما سبق نستنتج أن المكاسب الروسية في جورجيا في مجملها هي مكاسب للدفاع عن قوتها ونفوذها في منطقة القوقاز وبالأخص في جورجيا ومنع الغرب من السيطرة على المنطقة واتخاذها حليفا كما أن العامل الإقتصادي له دور كبير في الأهداف الروسية في المنطقة خاصة في تأمين خطوط نقل الطاقة.

ثانيا: المكاسب الأمريكية في جورجيا تتلخص المكاسب الأمريكية في جورجيا في عدة جوانب سياسية إقتصادية وأمنية تتلخص في:

أ/المكاسب الإقتصادية: وهي مكاسب مشتركة مع المكاسب الروسية نظرا للاشتراك في الهدف وهو الهدف الإقتصادي الطاقوي وهي:[3]

- ✓ الخطط الأمريكية في جورجيا تهدف قبل كل شيء للسيطرة على النفط القزويني وجورجيا تعتبر منطقة عبور له، فهي تعمل على إحتواء هذه المنطقة لإبقاء السيطرة على الشروات العابرة فيها خاصة بناء

[1] محمد أبو الفضل،"الصراع النفطي في آسيا الوسطى"، **مجلة السياسة الدولية**،العدد131،(القاهرة: 1998)، ص277.

[2] **المرجع نفسه**، ص278.

[3] باسم خفاجي،**مرجع سابق**،ص98.

خط أنابيب بإتجاه الغرب عبر دولتين صغيرتين مواليتين للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القوقاز وهما جورجيا وأذربيجان.

- ✓ تنويع مصادر الطاقة الأمريكية لتأمين إقتصاد الأمريكي الهزات المفاجئة،[1] حيث تعتبر جورجيا بوابة الأمن الطاقوي الأمريكي بما تحتويه من خطوط نقل.

ب/المكاسب السياسية: وهي عبارة عن مكاسب تستهدف روسيا من الجانب السياسي عن طريق جورجيا وتتمثل في:[2]

- ✓ تعد منطقة القوقاز وخصوصا جورجيا في الفكر الجيوبولتيكي الأمريكي كمنطقة ارتطام crus zoome وبما أن روسيا هي بمثابة الظهر الخلفي لمنطقة الارتطام فإنها سوف تسعى للوصول إلى الدول المعادية لأمريكا عن طريق التوغل في جورجيا وهو الهدف الأساسي الذي تطمح إليه السياسة الأمريكية خاصة إيران.
- ✓ كسب الثقة الجورجية والسعي لضمها إلى حلف الناتو لاستهداف الدور الروسي فيها.
- ✓ تشويه الآراء الروسية ضد جورجيا بهدف الحفاظ عليها كحليف إستراتيجي لأمريكا.

[1] جواد صندل،**مرجع سابق**،ص26.

[2] سعد السعيدي،**مرجع سابق**،ص101.

ج/المكاسب الأمنية العسكرية: تتمثل في:[1]

- ✓ خلو جورجيا من القوات الروسية.
- ✓ إدخال روسيا في معارك وحروب لإرهاقها واستنزاف قوتها خاصة من خلال التخطيط للحرب الروسية الجورجية.
- ✓ إيجاد الذريعة المناسبة لنشر الردع الصاروخي استكمال محاصرة روسيا.
- ✓ الحفاظ على المصالح الأمريكية في جورجيا ضد أي تهديد روسي لذلك تسعى الولايات المتحدة إلى البقاء المستمر في جورجيا خاصة عسكريا وذلك يضمن لها ممارسة إستراتجية لأهدافها في هذه الدولة.[2]
- ✓ مكافحة الإرهاب وعسكرة البحر الأسود لتأمين خطوط نقل الطاقة عبر جورجيا.

إذن نلخص إلى أن الهدف الرئيسي للولايات المتحدة الأمريكية في جورجيا هو هدف اقتصادي يتمثل في تأمين الطاقة لأن النفط من مصادر القوة الأمريكية ومن هذا المكسب تأتي مكاسب النفوذ على مناطق أخرى وإضعاف الدور الروسي وإبقائه تحت السيطرة.

[1] علي حسين باكير،"**الإنتشار العسكري الأمريكي في محيط البحر الأسود ودلالاته الإستراتجية**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/10 على الرابط:.http://www.alasur.us

[2] **المكان نفسه.**

المطلب الثاني: إدارة العملية التنافسية في جورجيا من منظور روسيا وأمريكا

يتعلق التنافس الأمريكي الروسي في منطقة القوقاز وتحديدا جورجيا بعدة أهداف ومصالح إستراتجية بين القوتين، وهذا عبارة عن تصرف خارجي للدولتين تضبطه قواعد محددة تتمثل في إستراتجيات يتبعها كل طرف لتحقيق غايته مقارنة مع الطرف الآخر.

أولا: الإستراتجية التنافسية الروسية في جورجيا

- السيطرة على البحر الأسود:يتعلق الإهتمام الروسي بجورجيا في أهمية البحر الأسود للإقتصاد الروسي خاصة فيما يتعلق بتصدير النفط من خلاله إلى السفن التي ترسو في موانئ روسيا المهمة هناك كميناء نوفروسيسك،فقد وجدت روسيا أنها لابد وأن تعمل على إدامة نوع من السيطرة العسكرية على هذا الساحل،والتفكير جيدا في كيفية هذه السيطرة لتشمل الساحل الجورجي على البحر الأسود فمن الطبيعي أن تبحث روسيا عن السبل الكفيلة لمحاولة التخلص من موقعها الجغرافي شبه المغلق لذا فهي تسعى بكل الوسائل الممكنة إلى التشبث بإطلالتها البحرية عن طريق البحر الأسود.[1]
- إبقاء جمهورية جورجيا ضعيفة: وغير متماسكة داخليا وذلك لتواجد المصالح الروسية الحيوية في هذا المجال، إضافة إلى جهود روسيا في صنع قادة سياسيين مواليين لها في جورجيا فهي تعمل كلما دعت الحاجة إلى تحريك مشاكل جورجيا مع أقاليمها الإنفصالية الثلاث: أوسيتيا الجنوبية، أبخازيا وأدجاريا،

[1] معتز محمد سلامة،"الصراع على الساحل الشرقي للبحر الأسود"،**مجلة السياسة الدولية**،العدد115،(القاهرة: 1994)، ص101.

إذ يلعب الإقليمين الأخيرين دورا هاما في إستراتجية روسيا تجاه البحر الأسود نظراً لموقعها الساحلي عليه.[1]

- منع جورجيا من الانضمام إلى حلف الناتو: وذلك بوضع شتى العراقيل أمام جورجيا وحليفها الأمريكي خاصة التركيز على حالة الاستقرار الأمني في جورجيا.[2]
- منع الولايات المتحدة من إنشاء الدرع الصاروخي التي أعلن عنها البنتاغون سنة2007، ثم منع توسيع حلف شمال الأطلسي واعتبار بلدان كومنولث الدول المستقلة خطوطا حمراء يؤدي دخولها في هذا الحلف إلى إشعال فتيل حرب مدمرة تستعمل فيها روسيا كل ما أوتيت من قوة.[3]

الإستراتجية العسكرية: والتي كانت أكثر وضوحا في حرب 2008: حيث بدأت هذه الحرب في 2008/08/08 وذلك بتبني هجومات جورجية على إقليمي أوسيتيا الجنوبية وأخبازي للانفصال عن جورجيا، فكان الرد الروسي بإخراج القوات الجورجية من أوسيتيا الجنوبية حيث انبثقت عن هذه الحرب جملة من الإستراتجيات تبعتها روسيا لتحقيق أهدافها تمثلت في:

- إستخدام القوة العسكرية للتمسك بطموح أن تصبح روسيا قوة دولية مؤثرة.
- التحكم في إمدادات النفط والغاز وخطوط الأنابيب إلى أوروبا ما أمكن.[4]

---

[1] دياري صالح مجيد،**حرب القوقاز وعسكرة البحر الأسود**،تم التصفح الموقع يوم:2018/04/11 على الرابط:.http://www.ahewar.org

[2] **المكان نفسه.**

[3] خالد خميس عبد السلام السحاتي،"**التدخل العسكري الروسي في جورجيا عام2008-دراسة في الأسباب والنتائج**"،مجلة العلوم والدراسات الإنسانية،العدد 36،(2007) ، ص29.

[4] وليد شملال،"**دور المتغير الطاقوي في التنافس بين القوى الكبرى بحوض بحر قزوين لفترة ما بعد الحرب الباردة**"،مذكرة ماجستر في العلوم السياسية،(جامعة الجزائر3 ،2014)، ص199.

- توطيد العلاقات مع خصوم الغرب سواء في مناطق النفوذ الغربية كالشرق الأوسط أو مناطق المجال الإقليمي الأمريكي كأمريكا الجنوبية.
- إعادة تشكيل المنظمات الدولية والتوازنات العالمية بشكل يسمح بدور أكبر لروسيا ودور أقل للولايات المتحدة الأمريكية.[1]

من خلال هذه الأهداف يمكننا القول إن هذه الحرب كانت هدفا وإستراتجية في نفس الوقت من الطرف الروسي لتطويق جورجيا وجعلها راضخة للأحكام الروسية دون غيرها.

ثانيا: الإستراتجية الأمريكية في جورجيا والتي تمثلت في عدة أسباب أهمها:

- إستراتجية مد الأنابيب النفطية: تعتبر الأراضي الجورجية هي الخيار الأمثل لدى الأمريكيين لنقل الطاقة، لذا فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على ترسيخ جهودها في جورجيا، فقد توجت جهود واشنطن برعاية إتفاق وقع في نوفمبر1999 بين كل من تركيا، أذربيجان وجورجيا لمد خط أنابيب نقل بترول بحر قزوين من باكو إلى ميناء جيهان التركي عبر العاصمة الجورجية "تبليسي"، إذ يحقق هذا الخط الأهداف الأمريكية بحيث يتجنب المرور عبر الأراضي الروسية، كما يتجنب نهائيا الأراضي الإيرانية وهذا يعتبر مكسبًا كبيراً لأمريكا.[2]
- إستراتجية المساعدات الإقتصادية والعسكرية واللوجستية: فقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سياسة المساعدات المالية والعسكرية للحد من دور روسيا وإبعادها من القوقاز وجورجيا، حيث قدم

[1] أشرف تيسير إبراهيم عكه،"**علاقة روسيا بحلف الناتو "1991-2008"** ،مذكرة ماجستير في الدراسات الدولية،(جامعة بيرزيت فلسطين، 2011) ،ص17.

[2] **المكان نفسه.**

الأمريكيون حوالي 1.3مليار دولار مساعدات لجورجيا بما فيها المساعدات العسكرية بالإضافة إلى أساليب التدريب العسكري والمعدات، فالرقم المعلن للقوات الأمريكية في جورجيا يتراوح ما بين 500و1000خبير عسكري لذلك فقد قال سكافيي يوما بأنه"ليس هناك بلد وقف إلى جانب جورجيا مثل أمريكا".[1]

- إستراتجية نشر الديمقراطية والنهج الليبرالي في الدول التي كانت خاضعا للإتحاد السوفييتي سابقا وذلك بحدوث انقلابات بيضاء بدعم وتدبير كامل من الاستخبارات الأمريكية داخل هذه الدول بهدف إخراجها من فلك الإتحاد السوفييتي وهي إستراتجية صادمة ومبدأ تطويق لروسيا.[2]
- إستراتجية توسيع حلف الناتو: الذي هو ماض في التوسع وضم كل دولة تبدي رغبتها في الإنظمام، فالولايات المتحدة الأمريكية تعمل بكل جهد إلى تحقيق كل أهدافها من خلال ضم جورجيا إلى حلف الناتو واعتبارها كحليف إستراتيجي تقصي به الدور الروسي من القوقاز.[3]
- إستراتجية إستثمار الحرب الروسية الجورجية: من خلال التخطيط المحكم لإشعال فتيل هذه الحرب تحقيقا لأهداف التالية:[4]

✓ توريط جورجيا في معركة غير متكافئة لخدمة المصالح الأمريكية أولا.

---

[1] ناهد شعلان،"**إستراتجية أمريكية شاملة لمواجهة نفوذ روسيا**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/12 الرابط:.http://www.future.com/ar/mainpage/item

[2] على حسين باكير،"**عالم متعدد الأقطاب:روسيا تتحدى تفرد الولايات المتحدة الأمريكية**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/13 الرابط:.htpp://www.lebarmy.gor.bb/ar/contont

[3] طارق محمد ذنون الطائي،"**العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة**"،(بيروت:دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع،2012)، ص112.

[4] وليد شملال،**مرجع سابق**، ص122.

- ✓ جر روسيا لحرب تستنفذ قوتها وتوقف عجلة التنمية فيها.
- ✓ مساندة الحليف الجورجي بشكل يرهق روسيا إعلاميا، إقتصاديا وسياسيا.
- ✓ تقديم روسيا في الحرب على أنها طرف غير محايد.
- ✓ مقاومة الضغوط المستمرة لروسيا على جاراتها من حلفاء أمريكا الجدد.
- ✓ رفع تكلفة مخالفة روسيا للتوجهات الأمريكية.

مما تقدم يتضح أن منطقة القوقاز وخاصة جورجيا هذه الأرض الحيوية لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ستشكل عودة جديدة للعلاقات الأمريكية الروسية ،فمصالح الطرفين تتداخل في هذه المنطقة خاصة فيما يخص موارد الطاقة وبطبيعة الحال فإستراتجيات الأطراف المتنافسة تتباين كل حسب قوته لكن تبقى متداخلة ومتناقضة،كما أن الحرب الروسية الجورجية من أبرز الإستراتجيات المتبعة في هذا التنافس فكان التخطيط لها واستثمارها هدفًا موحدًا للطرفين،كون روسيا تحاول إعادة الاعتبار لها في الساحة الدولية وعلى الولايات المتحدة الأمريكية التحصن وأخذ ذلك بعين الاعتبار في منطقة نفوذ تقليدية روسية.

المبحث الثالث: تأثير التنافس الأمريكي الروسي على جورجيا والقوقاز

يعد التنافس الأمريكي الروسي في منطقة القوقاز عامة وجورجيا على وجه الخصوص بمثابة حدث خرج من رحم الحرب الباردة أو علاقات يشوبها التوتر، حيث ارتكز هذا التنافس على عدة مصالح وإستراتجيات لكلا الطرفين وفي مجملها أهداف متداخلة ومتناقضة، فكان لهذا التنافس تأثير وانعكاسات على جورجيا والقوقاز، فكل أرضية تنافس عليها القوى تكون مهددة في جميع المجالات وهذا ما سيتم التطرق إليه من خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: تأثير التنافس الأمريكي الروسي على جورجيا

تعتبر جورجيا البوابة الرئيسية لا هداف طرفي التنافس وأدى ذلك إلى العديد من الانعكاسات خاصة فيما يتعلق باستقرارها، ومن هذه الانعكاسات نذكر ما يلي:[1]

- ✓ السيطرة الروسية على جورجيا: حيث اعتبرت هذه الأخيرة الوريث الوحيد لروسيا والتي يجب أن تخضع للإدارة الروسية وبالتالي أصبحت منطقة نفوذ وممكن حرب بالوكالة بين الطرفين.
- ✓ استدامة النزاعات الإنفصالية التي تخلقها أطراف خارجية روسية من أجل إبقاء صورة جورجيا الضعيفة.

[1] "**التغلغل الأمريكي ويعد المصالح..الأمريكيون يناورون الروس ويساومون الإيرانيون وعيونهم على نفط قزوين**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/13 على الرابط:.http://www.abayn.ae/one-world

- ✓ التدخل الدولي في شؤون هذه الدولة خاصة تهديد السيادة الجورجية والتي كان لها دور في تفعيل الحرب الروسية الجورجية، فمصالحها تترابط مع مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.[1]
- ✓ أما على الصعيد الإقتصادي فأثار الحرب في جورجيا والتنافس الدولي فيها كارثية على بلد يعاني من اقتصاد هش وغير متوازن، حيث قدرت الخسائر في الحرب الروسية الجورجية بقيمة ملياري دولار، حيث قال الرئيس سكاشفيلي: "أن جورجيا تحتاج إلى أموال لإعادة إعمار البنية التحتية والطرق والسكك الحديدية".[2]
- ✓ الإستنزاف الأمريكي الروسي لثروات بحر قزوين والثروات الإقتصادية من خلال السيطرة على جورجيا كمنفذ للبحر الأسود.
- ✓ مد أنابيب نقل الطاقة في جورجيا جعل منها دولة ذات تهديد أمني إقليمي ودولي مما أفقدها السيطرة الذاتية وتحكم القوى خاصة في مجالها الجغرافي.[3]
- ✓ إعتبار جورجيا رهينة المساعدات الأمريكية نتيجة فقرها من مصادر الطاقوية حيث أنها قد لا تستطيع التراجع في تحالفها مع الولايات المتحدة فذلك قد يترتب دفع ضريبة قد تخسر فيها الكثير.
- ✓ أصبحت جورجيا جراء هذا التنافس دولة مهددة في مجالها الجغرافي نظراً لكون هذا الأخير مجالا استراتيجيا للتوغل في أرض تعتبر منفذا مهما للثروات.

---

[1] ليونيد ألكسندرقيش،"**القوقاز مركز السيطرة على العالم وحلبة الصراع المقبل بين القوى العظمى**"،(جريدة الأنباء،2008)، ص39.

[2] أشرف تيسير إبراهيم،**مرجع سابق**، ص173.

[3] إيريك هولسي،**روسيا جورجيا،ماذا تخفي معركة القوقاز؟**،مجلة الإنساني الصادرة عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر،العدد 44،(2008)، ص6.

- ✓ ضغط أطراف التنافس على جورجيا سياسيًا وعسكريًا ومنها ما ترتب على الحرب القصيرة فقدان جورجيا سيطرتها على ميناء "بوتي" واقتطاع إقليمي أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا منها بالإضافة إلى الخسائر الجسيمة التي نتجت عن الحرب الروسية الجورجية والتي راح حصيلتها العديد من القتلى.[1]
- ✓ تواجد الإرهاب في جورجيا نتيجة الحركات الإنفصالية.
- ✓ بقاء التواجد الأمريكي في جورجيا وعدم التخلي عن جر جورجيا إلى الإتجاه الأمريكي وذلك يعتبر تهديد دائم لأمن المنطقة خاصة من ناحية روسيا.
- ✓ أصبحت جورجيا دولة التواجد العسكري خاصة قوات حفظ السلام الروسي، والقوات العسكرية الأمريكية بالتالي عدم إستقرارها داخليا وخارجيا.

وعليه فالتنافس الأمريكي الروسي في جورجيا أثر عليها سياسيا واقتصاديا وأمنيا وأدى إلى جعلها دولة بين قبضتين روسية وأمريكية خاصة وأن تحالفها مع الغرب ويهدد الأمن الروسي الذي بدوره يبني إستراتجيات عديدة للتصدي إلى هذا الخطر.

[1] **المكان نفسه.**

المطلب الثاني: تأثير التنافس الأمريكي الروسي على منطقة القوقاز

أفرز التوتر في العلاقات الأمريكية الروسية ظهور عدة قضايا متنافس عليها لدى الطرفين ومنها التنافس على منطقة القوقاز والذي ترتب عليه العديد من النتائج والتي أثرت على هذه المنطقة من جميع النواحي، حيث أثر التنافس الأمريكي الروسي على منطقة القوقاز من خلال:[1]

- ✓ أحداث سبتمبر2001أفضت إلى وصول القواعد العسكرية إلى خاصرة موسكو، وصار القوقاز على مرمى حجر من القوات الأمريكية لاسيما بعد توغل حلف الناتو في أفغانستان، ووصولها إلى دول آسيا الوسطى حيث أصبحت الثروة النفطية وخطوط نقلها تحت سيطرة الشركات الاستثمارية الأمريكية والأوروبية، هذه المبررات والهواجس جعلت من روسيا مستعدة لتعمل أي شيء في سبيل إبقاء الأراضي في الجنوب.
- ✓ تعرض ثروات المنطقة للاستنزاف خاصة النفط والغاز وبالتالي تهديد اقتصادها من طرف القوى الدولية.
- ✓ وقوع القوقاز في فلك السيطرة الدولية ومنهج تطبيق نظريات الهيمنة على العالم فهي منطقة قريبة من قلب الأرض وبالتالي التحكم فيها يعني التحكم في العالم.
- ✓ فقدان الإستقرار السياسي والأمني للمنطقة وذلك لتمادي التحكم الروسي والتدخل في شؤون المنطقة بالإضافة إلى كثرة الحروب والنزاعات الإنفصالية التي تهدد المنطقة.

[1] حامد عبيد حداد،"**التنافس الأمريكي الروسي في القوقاز وحوض بحر قزوين**"،نشرو أوراق دولية،العدد 164،(مركز الدراسات الدولية 2008)، ص9.

- ✓ أصبحت منطقة القوقاز منطقة للتوسع الجيوبولتيكي المقبل خاصة نحو الجنوب ولم تعد تعتبر أنها الحدود الأبدية لروسيا.
- ✓ تعرض المنطقة للتقسيمات خاصة القسم الشمالي والجنوبي.
- ✓ تدفق النفط من بحر قزوين يجعل روسيا مستعدة في إبقاء أراضي الجنوب كافة تحت سيطرتها لمنع أي توغل أمريكي في القوقاز وقزوين من خلال الشركات الاستثمارية البترولية.[1]
- ✓ تلاؤم المنطقة مع المشاريع الأمريكية خاصة مشروع الدرع الصاروخي وذلك تهديد لمصالح الروسية وانعكاسه على منطقة القوقاز عامة.
- ✓ تحويل القوقاز إلى منطقة عبور لموارد الطاقة والمنفذ الوحيد لإنطلاق القوة البحرية للطرفين نحو العالم.

نخلص من ذلك إلى أن منطقة القوقاز بشكل عام وجورجيا بشكل خاص هي أرضية لتنافس قوتين دوليتين هذا ما يجعلها غير مستقرة نتيجة الاستقطاب الذي يمارسه كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا.

[1] واثق محمد براك،"التنافس الأمريكي الروسي في القوقاز"الحرب الروسية الجورجية انموذجا"،**مرجع سابق**، ص315.

خاتمة الفصل:

من خلال ما جاء في الفصل توصلنا إلى النتائج التالية:

- تحتل جورجيا موقعًا إستراتيجيًا في منطقة القوقاز، فقد أثر هذا الموقع في سلوك الدول وأصبح في مقدمة خصائصها الأخرى، مما جعل منها أرضية للتنافس الأمريكي الروسي الذي وجدا فيها المنفذ الأهم لتحقيق المصالح والأهداف.
- اتسمت العلاقات الجورجية الروسية بالتوتر والعداء فقد أدركت روسيا إنسياك جورجيا نحو الغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.
- تتسم العلاقات الجورجية الأمريكية بعلاقات تحالفية شملت جميع المستويات والتي تهدف من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية إلى التوغل في المنطقة وإزاحة الدور الروسي واستهدافه بمساهمة جورجيا.
- تعدد المكاسب والأهداف لكلا طرفي التنافس في جورجيا من مكاسب إقتصادية وسياسية إلى أمنية وعسكرية وفي مجملها تشترك هذه المكاسب في تأمين نقل الطاقة من بحر قزوين إلى مناطق أخرى وخاصة قربها من البحر الأسود.
- إذا كانت المكاسب تتداخل فالإستراتجيات المتبعة في كل طرف تختلف وذلك لتحقيق أمثل للغايات، كما أن الحرب الروسية الجورجية تعتبر إحدى إستراتجيات التنافس بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية فكل سعى للإستثمار والتخطيط لنشوبها لإعادة الاعتبار لروسيا في جورجيا وكسب الثقة الجورجية لدى أمريكا.

/ فالتنافس الأمريكي الروسي أثر على منطقة القوقاز وجورجيا خاصة فكل منطقة تنافس تعاني من الاستقطاب الذي يهدد استقرارها وتراجع سيادتها لصالح الدول المتدخلة والمتنافسة.

الخـاتـــمة

حاولنا من خلال دراسة موضوع "التنافس الأمريكي الروسي في القوقاز دراسة حالة جورجيا" الذي يعد موضوع بارز في حقل العلاقات الدولية والذي يتعلق بتسليط الضوء على الدول المتنافسة ومنطقة التنافس للتوصل إلى النتائج التالية:

- ✓ استنادا إلى الإطار المفاهيمي والنظري الذي اعتمدناه يمكننا القول إن التنافس ينطوي على التناقض في الإرادات المتعلقة بالمصالح وأهداف الأطراف المتنافسة، أما نظريًا فيفسر بمفهوم الصراع ومنطق التغلب على الطرف الآخر ويرتقي تفسيره إلى المنظور الجيوبولتيكي الذي يعتبر أن العامل الجغرافي أساس التنافس القوى الدولية، وعمومًا فإن بيئة التنافس تحدد سلوك الأطراف المتنافسة وتحديد مصالحهم وأهدافهم.
- ✓ تتسم منطقة القوقاز بموقع إستراتيجي مهم فهي محاطة جغرافيا بكل من إيران وروسيا وتركيا وبحر قزوين وهي ممر عبور إستراتيجي من آسيا الوسطى إلى أوروبا لذا من الطبيعي أن تهتم القوى الدولية مثل روسيا والولايات المتحدة الأمريكية بممارسة النفوذ على هذه المنطقة والسيطرة عليها وعلى ثرواتها الطبيعية.
- ✓ تتميز جورجيا بأنها ثروة إستراتجية للقوى الكبرى ليس لما في باطنها وإنما لموقعها المتميز أن تجد فيها هذه القوة الوسط الحيوي لعبور ثرواتها وممارسة سيطرتها فيها، فهي ممر إستراتيجي لأنابيب النفط والغاز من بحر قزوين إلى تركيا كما تطل على البحر الأسود وهي دولة فاصلة بين روسيا الإتحادية وتركيا وبين دول آسيا الوسطى.

- ✓ تتمثل أهم مكاسب الولايات المتحدة الأمريكية في القوقاز عامة وجورجيا خصوصا في أنها أمنها الطاقوي وبديل إضافي للطاقة الأمريكية ومنه التقرب من دول أخرى أبرزها إيران وتحجيم وإبعاد الدور الروسي في المنطقة.
- ✓ أما أهم مكاسب روسيا في منطقة القوقاز تتمثل في: تعتبر الحزام الأمني لروسيا خاصة جورجيا ومصدر الثروة الروسية بالتالي تعمل روسيا على تأمين هذه الثروة كما تمثل بوابة نحو الوصول إلى البحار المفتوحة من مداخل البحر الأسود إلى البحر الأبيض المتوسط.
- ✓ تطلبت إدارة العملية التنافسية في منطقة القوقاز وجورجيا بالتحديد إستراتجيات تبعها طرفي التنافس للحصول على أهم المصالح والأهداف حيث تمثلت هذه الإستراتجيات في:

1-الإستراتجيات الأمريكية والتي مثلت إستراتجيات ناعمة من خلال تقديم مساعدات مالية واقتصادية ولوجستية لتغيير صورة جورجيا ودعمها وضمها كحليف إستراتيجي ضد روسيا.أما الصلبة فتمثلت في مد أنابيب الطاقة عبر جورجيا لتأمين نقلها وكذلك التدخل العسكري في الحرب الروسية الجورجية، إضافة إلى ضم جورجيا إلى حلف الناتو لاستهداف روسيا من خلالها.

2-الإستراتجيات الروسية والتي تميزت بالطابع العسكري من خلال إثارة الحركات الإنفصالية لإبقاء جورجيا ضعيفة ومنعها من الانضمام إلى حلف الناتو الذي يهدد مصالحها، واستهداف التحالف الجورجي الأمريكي من خلال الحرب الروسية الجورجية والمحافظة على الأمن القومي الروسي.

- ✓ أدى التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا إلى جعل منطقة القوقاز كمنطقة نفوذ وساحة تنافسية تستنزف فيها ثرواتها خاصة الطاقوية وتعرضها إلى التدخل الدولي وانتهاك سيادتها هذا ما يفقد المنطقة إستقرارها السياسي والاقتصادي والأمني.
- ✓ كما أثر هذا التنافس على جورجيا خصوصا والتي أصبحت هذه الأخيرة ملاذًا للقوى الكبرى مما أدى إلى عدم قدرتها على السيادة والسيطرة على إقليمها بالإضافة إلى تواجد الإرهاب وكثرة النزاعات الإنفصالية فموقعها جعل منها دولة تعاني من اللأمن واللإستقرار.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا– المصادر:

1.القرآن الكريم

2.المعاجم/الموسوعات:

1.المعاجم:

1. بدوي أحمد زكي ،"**معجم المصطلحات السياسية والدولية**" انجليزي،فرنسي،عربي، الإسكندرية:منتدى،1989.

2. دعبس يسرى ، **معجم المصطلحات السياسية**،الإسكندرية:البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، 2009.

2.الموسوعات:

1 .إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي،**الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية** "عربي – انجليزي"،كتب عربية،www.kotobarabia.com

2.صيام نادر،البحر الأسود،**الموسوعة العربية**،التاريخ والجغرافيا والآثار،المجلد الثاني.

ثانيا–المراجع:

1.الكتب:

أ.باللغة العربية:

1. الخزندار سامي إبراهيم،"**إدارة الصراعات وفض النزاعات**"، قطر:دار العربية للعلوم ناشرون،مركز الجزيرة للدراسات،2014.

2. الرفاعي محمد بشار،"**القفقاس أو القوقاز:الدليل التاريخي للمصور**"،سوريا:دار ناشري للنشر الإلكتروني،2014.

3. السعودي محمد عبد الغنى،"**الجغرافية السياسية المعاصرة**"،جامعة القاهرة:مكتبة أنجلو مصرية: منتدى سور الأزبكية،2010.

4. الصباغ عبد اللطيف،"**العلاقات الدولية**"، جامعة بنها:كلية الآداب،2014.

5. العبودي محمد بن ناصر،**بلاد العربية الضائعة**،(الرياض:مطابع التقنية في الرياض،1999.

6. العيسوي فايز محمد،"**الجغرافيا السياسية المعاصرة** "،مصر:دار المعرفة الجامعية،2003.

7. الفهمي محمد عبد القادر، "**المدخل إلى دراسة الإستراتجية**"، عمان :دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2010.

8. الكيلاني هيثم ، "**دراسة جغراستراتجية لمناطق وسط آسيا والقوقاز وقزوين**"،دمشق:التحديات السياسية الراهنة على السياسة الدولية.

9. المنيعي خالد،"**الصراع الدولي بعد الحرب الباردة**"، دمشق:دار كيوان للنشر والتوزيع، 2009.

10. الهيتي صبري فارس،"**الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبولتيكة**"، عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.

11. **بلقنة القوقاز**"سلسلة أحدث جارية"،سوريا:حزب البعث الإشتراكي،مكتبة الأمانة العامة،نوفمبر 2008.

12. بوقارة حسين،"**تحليل النزاعات الدولية**" ،الجزائر:دار هومة،2008.

13. بير سيليريه ،ترجمة أحمد عبد الكريم،"**الجغرافية السياسية والجغرافية الإستراتجية**"، دمشق:الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع،1988.

14. جندلي عبد الناصر،"**التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**" ،الجزائر:دار الخلدونية،2007.

15. حداد عبد العزيز،"**العلاقات الدولية** "،الجزائر:المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،1992.

16. حداد كمال،"**النزاعات الدولية**"، لبنان:دار الوطنية للدراسات والنشر،1997.

17. خفناجي باسم،"**روسيا ومواجهة الغرب...أزمة القوقاز وأثرها على العالم الغربي والمسلم**"،القاهرة:مركز العربي للدراسات الإنسانية،2008.

18. ذنون الطائي طارق محمد،"**العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة**"،بيروت:دار المحجة البيضاء للنشر والتوزيع،2012.

19. رياض محمد،"**الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا**"، القاهرة:مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2014.

20. سكوت بروتشيل ،اندرو لينكليتر وآخرون،ترجمة محمد صفار،"**نظريات العلاقات الدولية**"، القاهرة:المركز القومي للترجمة،2014.

21. سليم محمد السيد ، **دول الكومنولث المستقلة**، بجامعة الكويت:2005.

22. شاكر محمود،"**قفقاسيا**"،بيروت:مؤسسة الرسالة،1972.

23. عبد الرحمان محمود،"**تاريخ القوقاز.نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي**"،بيروت:دار النفائس للطباعة للنشر والتوزيع،1999.

24. غضبان مبروك،"**المدخل للعلاقات الدولية**" ،الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع،2007.

25. قادري حسين،"**النزاعات الدولية:دراسة وتحليل**" ،الجزائر: منشورات خير جليس، 2007.

26. محرز أحمد محمد،"**الحق في المنافسة المشروعة** "،مصر: القاهرة ، د د ن،1994.

27. مصباح عامر،"**نظرية العلاقات الدولية:نظرية الحوارات الكبرى**"، القاهرة:دار الكتاب الحديث،2008.

28. هارون علي أحمد،"**أسس الجغرافيا السياسية**"، القاهرة:دار الفكر العربي،1998.

ب.باللغة الإنجليزية:

1.Stefan wolff.ethinc conflict. newyork:oxford university press.2006.

2.**المجلات:**

1.أبو الفضل محمد،"**الصراع النفطي في آسيا الوسطى**"، مجلة السياسة الدولية ، العدد 131، القاهرة: 1998.

2.الإمارة لمى مضر،"**التوجهات السياسية الروسية في ظل الرئاسة الجديدة**"، المجلة السياسية والدولية،جامعة النهرين: 2008.

3.البدوي منير محمود،"**مفهوم الصراع:دراسة في الأصول النظرية لأسباب والأنواع**"، مجلة دراسات مستقبلية،العدد3،1997.

4.الجاسور عبد الواحد ناظم،"**حدود النفوذ الروسي في أسيا الوسطى والقوقاز**"،دراسات سياسية،بيت الحكمة، العدد 10، 2002.

5.المصري خالد موسى،"**الوضعية ونقادها في العلاقات الدولية**"، مجلة للعلوم الاقتصادية والقانونية،المجلد30،العدد الأول، جامعة دمشق:2014.

6.إيريك هولسي،"**روسيا جورجيا،ماذا تخفي معركة القوقاز؟**"،مجلة الإنساني الصادرة عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر،العدد44 ،2008.

7.براك محمد واثق،"**التوجهات الإنفصالية المعاصرة في القوقاز:أوسيتياالجنوبية،أبخاريا،ناغوري،كاراباخ**"، العدد59، الموصل:كلية آداب الرافدين،، 2010.

8.براك محمد واثق،"**التنافس الأمريكي الروسي–الحرب الروسية الجورجية أنموذجا**"، مجلة الأبحاث:مركز الدراسات الإقليمية ،جامعة الموصل،المجلد9،العدد2.

9.حارث قحطان عبد الله، مثنى المرعي عبد الله،"**أهمية منطقة بحر قزوين في العلاقات الروسية الإيرانية**"،مجلة أداب الفراهيدي،العدد19، 2014 .

10. حداد حامد عبيد،"**التنافس الأمريكي الروسي في القوقاز وحوض بحر قزوين**"،نشرو أوراق دولية،مركز الدراسات الدولية،العدد164، 2008.

11. حسين صفاء،الجيوري علي،"**الصراع الأمريكي الروسي على منطقة القوقاز،ودوره في خلق توازن جديد للقوى الدولية**"،مجلة جامعة الأنبار للعلوم القانونية والسياسية،جامعة كركوك:كلية القانون،العدد الأول.

12.خالد حميد هالة، "**العلاقات الأمريكية الروسية بعد2002–المسار والمستقبل**"،مجلة السياسية والدولية،جامعة بغداد:كلية العلوم السياسية،2014.

13.خميس خالد، السحاتي عبد السلام،"**التدخل العسكري الروسي في جورجيا عام2008–دراسة في الأسباب والنتائج**"،مجلة العلوم والدراسات الإنسانية،العدد36 ،2007.

14.خميس مهدي لبنى. فرج كرار عباس متعب ،"**الأهمية الإستراتجية لإقليم القوقاز وفق المنظور الروسي**"، مجلة كربلاء العلمية،المجلد13،العدد الرابع.

15.دياب محمد،"**الصراع على الثروات في آسيا الوسطى والقوقاز**"، مجلة الشرق الأوسط،بيروت:مركز الدراسات الإستراتجية، العدد105، 2002.

16.دياري صالح مجيد،"**التنافس الدولي على مسارات أنابيب نقل النفط من بحر قزوين**"، دراسة في الجغرافية السياسية،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية،2010.

17.راضي عامر علي،"**التوجهات الإسرائيلية تجاه دول القوقاز،جورجيا أنموذجا(2000–2009)**"، الجامعة المستنصرية:كلية العلوم السياسية،العدد14، 2010.

18."**روسيا وحلف الشمال الأطلسي**"،نشرة تقديرات إستراتجية،دار العربية للدراسات والنشر، العدد 16،القاهرة: 1995.

19.سرور عبد الناصر،"**الصراع الإستراتيجي الأمريكي الروسي في آسيا الوسطى وبحر قزوين وتداعياته على دول المنطقة1991–2008**"، مجلة جامعة الأزهر بغزة،سلسلة العلوم الإنسانية،المجلد11،العدد1، 2009.

20.سلامة معتز محمد،"**الصراع على الساحل الشرقي للبحر الأسود**"، مجلة السياسة الدولية، العدد115 القاهرة:1994.

21.صندل جواد،"**روسيا وجورجيا.النفط والإستراتجية:تطور(جغرافي سياسي)**"، مجلة ديالى،العدد 41، 2009.

22.عبد الحميد عاطف،"**أبعاد الصراع على نفط آسيا الوسطى وبحر قزوين**"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة:العدد 164،أفريل**2006**.

23.عبد الرحمن محمد،العبيدي يونس،"**سياسة تركيا الخارجية تجاه منطقة القوقاز(2002–2010م)**"، مجلة الدراسات الإقليمية،جامعة الموصل:قسم الدراسات التاريخية والثقافية.

24.فصيح بدرخان،"**بحر قزوين في السياسة الدولية**"، مجلة الدراسات الإستراتجية،مركز البحرين للدراسات والبحوث،العدد12 ،2008.

25.قحطان حسين،غيث الربيعي،متعب سفاح،"**ماهية الأزمة الدولية،دراسة في الإطار النظري**"، مجلة العلوم السياسية، العدد 42،جامعة بغداد، 2011.

26.كبسة مصطفى دسوقي ،"ثروات آسيا الوسطى قزوين من البتول والغاز "،**مجلة أمتي في العالم**،مركز الحضارات السياسية .

3.الجرائد:

1. ليونيد ألكسندرقيش،"**القوقاز مركز السيطرة على العالم وحلبة الصراع المقبل بين القوى العظمى**"،جريدة الأنباء،2008.

3.الدراسات غير منشورة:

1. المذكرات:

1.العضايلة عبد الله فلاح،"**التنافس في أسيا الوسطى**" ، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط:كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية،2011.

2.الكركي محمود محمد،"**العلاقات الروسية الأمريكية في عهدي فلاديمير بوتين وجورج بوش الأب"2008،2000م"**،رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، جامعة مؤتة:قسم العلوم السياسية،2009.

3.بلغالم أمال،"**حوكمة عمليات حفظ السلام في منطقة القوقاز"،(النزاع الأبخازي الجورجي بعد1992انموذجا)**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة باتنة.2016/2015.

4.بوزيدي عبد الرزاق،"**التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، "دراسة حالة الأزمة السورية 2010_2014م**" مذكرة ماجستير في العلوم السياسية،جامعة بسكرة: قسم العلوم السياسية،2015.

5.شملال وليد،"**دور المتغير الطاقوي في التنافس بين القوى الكبرى بحوض بحر قزوين لفترة ما بعد الحرب الباردة"**، مذكرة ماجستر في العلوم السياسية،جامعة الجزائر3 ،2014.

6.عديلة محمد الطاهر،"**تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية:،دراسة في المنظمات والأسس"**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية جامعة باتنة :2015.

7.عرجون شوقي،"**صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في منطقة جنوب القوقاز(2000م_2010م)**"،اطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية/تخصص دراسات دولية، جامعة الجزائر3 ،2014 _2015.

8.عكه أشرف تيسير إبراهيم ،"**علاقة روسيا بحلف الناتو "1991–2008**" ،مذكرة ماجستير في الدراسات الدولية،جامعة يبرزيت فلسطين، 2011.

9.فرقاني فتيحة،"**الصراع الأمريكي الروسي حول منطقة جنوب القوقاز دراسة حالة جورجيا**"،مذكرة ماجستر علوم سياسية، جامعة الجزائر،2010.

10.وناسي لزهر،"**الإستراتجية الأمريكية في آسيا الوسطى وإنعكاستها الإقليمية بعد أحداث 11سبتمبر2001**"، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية،جامعة لخضر باتنة،2009.

11.نرش بشار أحمد ،"**التنافس الدولي في آسيا الوسطى بعد إنهيار الإتحاد السوفييتي**"،مذكرة ماجستير في العلاقات الدولية ،جامعة دمشق:2010.

4.مقالات على الأنترنت:

1.**أبعاد التدخل الروسي في جورجيا**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/03/28 على الرابط:http://www.ecsso.com/print/lang=0955html

2.آسيا الوسطى والقوقاز:"**الأهمية الإستراتجية والواقع السياسي والاجتماعي**" قطر:مركز الجزيرة الدراسات، 24ديسمبر 2013،تم تصفح الموقع يوم2018/02/15،الرابط:

http://studies.aljazeera.net

3.**اوغلو محمد افندي**،"**الموقف الروسي من أزمة السلاح لكوريا الشمالية**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/03/23 الرابط: https://www.raialyoum.com

4.**البحر الأسود**،"**المعرفة**"،تم صفح الموقع يوم:2018/03/27 الرابط:

https://www.marefa.org

5.**التغلغل الأمريكي وبعد المصالح..الأمريكيون يناورون الروس ويساومون الإيرانيون وعيونهم على نفط قزوين**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/13 الرابط:.http://www.abayn.ae/one-world

6.الحجي محمد إبراهيم،"**جورجيا لؤلؤة القوقاز (الطريق إلى تبليسي)**"، تم تصفح الموقع 2018/04/01 الرابط:http://www.future georgia.com

7."**إدارة المعلومات الطاقة الأمريكية**"، 2010

8.القليوبي رامي ،"**8سنوات على إجتباح جورجيا...المحطة الأولى للتوسع العسكري الروسي**"،تم تصفح الموقع يوم :2018/04/01 على الرابط:https://www.alaraby.co.uk/.../78581e49-4c60-4306-b85e-910883b

9.**القوقاز معلومات جغرافية وبشرية**،تم تصفح الموقع يوم 2018/03/15 على الرابط:.html .http://www forum adjastars.

10.النعماني محمد،"**آسيا الوسطى والقوقاز والصراع القادم في العالم** "،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/04،الرابط:.http:www.alhewar.org/s.asp?aid=38237

11.باكير علي حسين،"**الإنتشار العسكري الأمريكي في محيط البحر الأسود ودلالاته الإستراتجية**"،تم تصفح الموقع يوم2018/04/05، الرابط:.http://www.alasur.us

12.باكير علي حسين،"**عالم متعدد الأقطاب:روسيا تتحدى تفرد الولايات المتحدة الأمريكية**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/13 على الرابط:.htpp://www.lebarmy.gor.bb/ar/contont

13.بلاك طارق أحمد ،"**نطاق الانعطاف بمسار الصراع بسوريا**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/13 الرابط:http://www.eljazera.net/nerrs/arabic/22092015.html

14.بولمكاحل ابراهيم،"**سلسلة محاضرات مقياس تحليل النزاعات الدولية**" تم تصفح الموقع يوم 2018/01/25،الرابط:.http://boulemkahel.yolasite.com

15."**ترامب يريد حصته في سوريا**"، تم تصفح الموقع يوم:2018/04/113 الرابط:

https://arabic.rt.com/ *press*/939193

16. حداد جورج،"**جورجية:قبضة خنجر في خاصرة روسيا**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/03/23 الرابط:.http://www.nazim/org/html

17.**جورجيا..لؤلؤة القوقاز**"،تم التصفح الموقع يوم/2018/03/27:

الرابط:htpp://www*georgianet.org/georgia-map.html*

18. جورجيا..الإحصائيات الزراعية ،**منظمة الأغذية والزراعة**،2015

19.حمادي زهرة،"**التدخل الروسي بسوريا بنذر لتصعيد الصراع**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/13 الرابط:http://www.eljazera.net/nerrs/arabic/20150910.html

20.حلوم منذر بدر،"روسيا **تعود إلى جورجيا من بوابة المناورات**"،تم التصفح يوم:2018/04/02

الرابط:http://www.alaraby.co.uk home/readmore/9f48bcd0.../mob

21.خوري رياد،"**آسيا الوسطى في صراع القوى العظمى**"،تم تصفح الموقع يوم :2018/04/03

الرابط.http://katehon.com/ar/article/asy.html

22.دياري صالح مجيد،"**حرب القوقاز وعسكرة البحر الأسود**"،تم تصفح الموقع يوم 2018/03/22

الرابط: http://www.alhewar.org/debacs/show art=148790.html

23.شعلان ناهد،"**إستراتجية أمريكية شاملة لمواجهة نفوذ روسيا**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/12

الرابط:.http://www.future.com/ar/mainpage/item

24. عربيد أمال،"**نفط قزوين ينافس نفط الخليج في الألفية الثالثة** "،تم تصفح الموقع يوم:

2018/03/21 على الرابطhttp://www.ktuf.org/alamel/ =2575html

25.فواز أحمد عبد الحافظ ،"**القوقاز بعد ربع قرن من تفكك الإتحاد السوفييتي :خريطة القوى والتفاعلات**" ،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/02،الرابط http://democrotic.de?p=35126

26.ماجد منيمنة،"**بحر قزوين البديل للنفط الخليج**"، تم تصفح الموقع يوم2018/03/20 على

الرابط:http://marocbleau.com/nerres=6138. Html

27.معتمد عاطف عبد الحميد،"**عودة الصراع الدولي في القوقاز..أبعاد جغرافية لحرب أوسيتيا وأبخازيا**"،تم تصفح الموقع يوم:2018/04/01،الرابط:

http://www.scc.gov.eg/legan.elon%20egtemaeya/legan.elon%20egtmaeya_gyograpgic/russia.html

28.معتمد عاطف عبد الحميد،"**جورجيا.القوات الأمريكية الروسية وجها لوجه**"،تم تصفح يوم: 2018/04/04 الرابط:http.//archine.islamonline.net/?p=9519

29.وادي عبد الحكيم سليمان ،"**الأمن القومي الروسي**"،تم تصفح الموقع يوم 2018/03/27 على الرابط:http://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/286641.html

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
الجدول رقم01: جمهوريات إقليم القوقاز الشمالي	ص33
الجدول رقم02: جمهوريات إقليم القوقاز الجنوبي	ص34
الجدول رقم03: إحتياطي النفط في بحر قزوين	ص35
الجدول رقم04: إحتياطي الغاز في دول قزوين	ص43

فهرس الخرائط

عنوان الخريطة	الصفحة
الخريطة رقم 01 :تمثل الموقع الجغرافي لمنطقة القوقاز	ص33
الخريطة رقم02: تمثل الهارتلاند وماكندر	ص37
الخريطة رقم03: تمثل الإقليم الهامشي عند سبيكمان	ص38
الخريطة رقم04:توضيح القوقاز ضمن الإقليم الهاشمي	ص39
الخريطة رقم05: خريطة بحر قزوين	ص42
الخريطة رقم06:تمثل خطوط نقل النفط والغاز في القوقاز	ص48
الخريطة رقم07: جماعات الإثنية واللغوية في القوقاز	ص51
ا الخريطة رقم 08: الموقع الجغرافي لجورجيا	ص76
الخريطة رقم 09:موقع البحر الأسود	ص79

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ– ز

الفصل الأول:ظاهرة التنافس الدولي:التأصيل المفاهيمي والنظري.....ص2

المبحث الأول:مقاربة مفاهيمية.....ص2

المطلب الأول: مفهوم التنافس الدولي..... ص2

أولا:مفهوم اللغوي للتنافس.....ص3

ثانيا:الجانب الإصطلاحي للتنافس.....ص3

المطلب الثاني:المفاهيم المشابهة لمصطلح التنافس..... ص6

أولا:الصراع.....ص6

ثانيا:النزاع.....ص7

ثالثا:التوتر.....ص8

رابعا:الأزمة.....ص9

المبحث الثاني: التنافس الدولي من منظور نظريات العلاقات الدولية.....ص10

المطلب الأول: التنافس حسب التصور الواقعي.....ص 10

أولا:الواقعية الكلاسيكية.....ص11

ثانيا:الواقعية الجديدة(البنيوية).....ص12

المطلب الثاني: التنافس حسب التصور الليبرالي.....ص14

أولا:الليبرالية التقليدية.....ص14

ثانيا:الليبرالية المؤسساتية.....ص15

المطلب الثالث: التنافس حسب التصور الماركسي..... .....ص17

أولا:النظرية الماركسية التقليدية.....ص17

ثانيا:الماركسية الجديدة(نظرية التبعية).....ص18

المبحث الثالث: التنافس من منظور نظريات الجيوبولتيكا.....ص20

المطلب الأول:منظور جيوبولتيكا للتنافس"نظرية القوة البحرية لألفريد ماهان.....ص20

المطلب الثاني:نظرية قلب العالم لهالفورد ماكندر.....ص23

المطلب الثالث:نظرية الإطار لنيكولا سبيكمان.....ص25

الفصل الثاني: منطقة القوقاز في ظل التنافس الأمريكي الروسي.....ص31

المبحث الأول: منطقة القوقاز:دراسة جيوبولتيكية.....**ص31**

المطلب الأول: جغرافيا القوقاز:عناصر القوة والضعف.....ص32

المطلب الثاني: الدراسة الإقتصادية لمنطقة القوقاز..... ..ص40

المطلب الثالث:التنوع السكاني في إقليم القوقاز.....ص49

المبحث الثاني: دواعي الإهتمام الأمريكي الروسي بالقوقاز.....,.....**ص52**

المطلب الأول: محورية القوقاز في العلاقات الأمريكية الروسية.....ص52

أولا:نبذة تاريخية عن العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة.....ص53

ثانيا:القوقاز في العلاقات الأمريكية الروسية.....ص58

المطلب الثاني:القوقاز بديل إضافي للطاقة الأمريكية.....ص58

المطلب الثالث:القوقاز دائرة للنفوذ الروسي.....ص61

أولا:الموقع الجغرافي.....ص61

ثانيا:الجانب الإقتصادي.....ص63

ثالثا:القوقاز كمجال للنفوذ السياسي الروسي.....ص65

المبحث الثالث: إستراتجيات تحصيل المكاسب التنافسية في القوقاز.....ص66

المطلب الأول: الإستراتجية الأمريكية المتبعة في القوقاز.....ص66

المطلب الثاني: الٍإستراتجية الروسية المتبعة في القوقاز.....ص70

الفصل الثالث: جورجيا كدراسة لحالة للتنافس الأمريكي الروسي في منطقة القوقاز.....ص76

المبحث الأول: جورجيا بين المخططات الأمريكية والسيطرة الروسية.....**ص76**

المطلب الأول:مكانة جورجيا في منطقة القوقاز.....ص76

المطلب الثاني: طبيعة العلاقات الجورجية الروسية.....ص82

المطلب الثالث: قراءة في أبعاد العلاقات الأمريكية الجورجية.....ص87

المبحث الثاني: روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في جورجيا:مكاسب متداخلة وإستراتجيات متباينة.....ص90

المطلب الأول: المكاسب التنافسية لكل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية في جورجيا.....ص90

المطلب الثاني: إدارة العملية التنافسية في جورجيا من منظور روسيا وأمريكا.....ص96

المبحث الثالث: تأثير التنافس الأمريكي الروسي على جورجيا والقوقاز.....**ص101**

المطلب الأول:تأثير التنافس الأمريكي الروسي على جورجيا.....ص101

المطلب الثاني:تأثير التنافس الأمريكي الروسي على منطقة القوقاز.....ص104

الخاتمـــــــة ص109

قائمة المصادر والمراجع.....ص**113**

فهرس الجداول.....ص127

فهرس الخرائط ص129

فهرس المحتويات.....ص131

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للبحث في قضية برزت على مسرح الأحداث العالمية وأصبح لها حضورها في مجال العلاقات الدولية،وهي التنافس الأمريكي الروسي في منطقة القوقاز والتي شكلت فيه جورجيا محور أساسيا لهذا التنافس،حيث تهدف الأطراف المتنافسة في هذه المنطقة وهي كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة عليها من خلال إعتماد إستراتجيات متنوعة بين الصلبة والناعمة فهي منطقة إستراتجية بالنسبة للقوتين وخاصة جورجيا إنطلاقا مما تمتلكه من إمكانيات أهمها الثروة الطاقوية فوجدت فيها هذه القوى الإطار التنافسي لتحقيق أهداف متداخلة وحتى متناقضة تتمثل أغلبها في تأمين خطوط الطاقة وهي بوابة للبحار المفتوحة خاصة وأنها تمثل منطقة التوغل الأمريكي والحزام الأمني الروسي فبإعتبارها منطقة تنافس فهي تشهد تأثيرات نابعة من فحوى الإستراتجيات المتبعة في العملية التنافسية.

Résumé de l'étude:

Cette étude a pour objectif d'étudier une question sur la scène internationale, devenu présente dans le domaine des relations internationales; la concurrence américano-russe dans la région du Caucase, où la Géorgie est au centre de cette concurrence,et celà Pour la contrôler en adoptant des stratégies différentes entre solides et doux,Géorgie est une région stratégique pour les deux forces; les états unis et la russie en raison de l'importance du potentiel de la richesse énergétique, ces forces ont trouvé dans cette region le cadre concurrentiel pour atteindre les objectifs qui se chevauchent et même contradictoires,qui sont représentés dans la sécurisation des lignes d'énergie tant que cette région est une porte d'accès à la mer, d'autant plus qu'elle représente la zone d'incursion américaine et la ceinture de sécurité russe en tant qu'espace concurrentiel, elle est témoin des effets du contenu des stratégies adoptées dans le processus concurrentiel.